صاحب المعالي الشيخ

محمد بن علي الحركان

كما عرفته

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

الناشر

دار الثلوثية للنشر والتوزيع

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

صاحب المعالي

الشيخ محمد بن علي الحركان

كما عرفته

بقلم
محمد بن ناصر العبودي

الناشر

دار الثلوثية للنشر والتوزيع

ح محمد بن ناصر العبودي ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العبودي، محمد بن ناصر
صاحب المعالي الشيخ محمد بن علي الحركان كما عرفته، محمد بن ناصر العبودي، الرياض ١٤٣٣هـ
١٥٨ ص ؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ١ ـ ٩٢٦١ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١- الحركان، محمد بن علي ١٣٣٢ ـ ١٤٠٣هـ ٢ - القضاة السعوديون أ .العنوان
ديوي ٩٥٥,٥٨٤ ١٤٣٣/١٤٨١

رقم الإيداع : ١٤٣٣/١٤٧٤
ردمك: ١ ـ ٩٥٦١ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الناشر
دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢ - فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email : tholothia@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
"جميع الحقوق محفوظة للناشر"

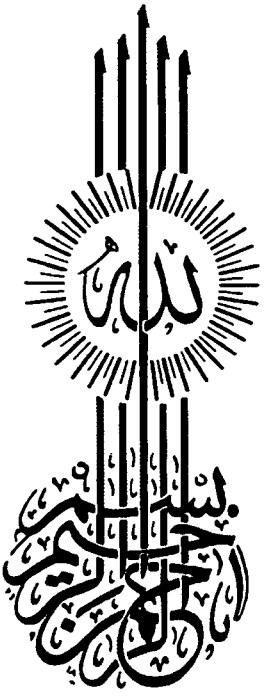
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :-

فإن دار الثلوثية آلت على نفسها العناية بالكتب والدراسات القيمة التي تضفي على مشهدنا العلمي والثقافي بصمة مهمة من الإبداع والتميز.

ولعل شيخنا معالي العلامة محمد بن ناصر العبودي يأتي في طليعة أولئك الموسوعيين الذين أثروا المكتبة بالجديد والمفيد في علوم ومعارف شتى، وما زال حفظه الله يبتكر طرائق التأليف وينشط فيها، حتى صرنا نترقب مع المثقفين والباحثين ما يقوم معاليه بنشره، وباتت مسارات التأليف التي يترسمها حاضرة في أذهان المتابعين، وعلى رأسها عنايته الكبرى بالتراجم والتأليف فيها، وذلك بما تضمه من معارف تاريخية ورؤى ثقافية.

والشيخ العبودي يمتاز بالمداخل المبتكرة في الترجمة، حيث يعنى بتحليل الشخصيات وبيئتها وثقافتها، ويمتد في ذلك حتى وجدنا في تراجمه رابطا بين سيرة المترجم له والارتباط الشعوري معه.

ودار الثلوثية في هذا الإصدار القيم " معالي الشيخ محمد الحركان كما عرفته " يأتي ضمن تلكم السلسلة الوثائقية التاريخية المباركة عن علماء وأعلام رافقهم في مسيرة حياته العلمية والعملية .

كما أنها تأتي في سياق الحديث عن شخصيات قد تكون المعلومة شحيحة عنهم فضلاً عن روح المؤلف شيخنا العلامة محمد العبودي التوثيقية والتحليلية والتفصيلية .

ومعالي الشيخ محمد بن علي الحركان أحد أبرز الشخصيات العلمية والعملية التي تزخر بها بلادنا المباركة ولعل رحيله المبكر سنة ١٤٠٣ هـ كان سبباً في عدم وجود تراجم مكتملة عن حياته وسيرته رحمه الله .

لقد كان معالي الشيخ محمد الحركان شخصية فذة حظيت بالتقدير والاحترام البالغ من قبل ولاة الأمر حفظهم الله فتم إسناد العديد من المهام الكبرى إليه فنهض وقام بها خير قيام بدءاً من المحكمة العامة في جدة ثم وزير للعدل ثم أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي .

وإذا كان البعض يدون تراجم نقلاً أو سماعاً فإن حديث العلامة محمد العبودي حديث العارف والمخالط والمرافق لأولئك الأعلام الذين يتحدث عنهم

والكتاب يفوح برائحة الشيخ العبودي العبقة في التأليف والتدوين عبر تلك التدوينات الدقيقة في يومياته التي يكتبها .

إضافة إلى ذاكرته وحافظته التي تستدعي أحداثاً هامة وتفاصيل رائعة .

والثلوثية في إصدارها هذا نسأل الله لمعالي الشيخ محمد العبودي المباركة في العمر والعمل ولمعالي الشيخ محمد بن علي الحركان الرحمة والغفران وتعد قرائها وجمهورها بمتابعة الرصد والنشر للكتب القيمة النافعة .

د/ محمد بن عبدالله المشوح

مقدمة

نحمد الله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم أجمعين، سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه.

أما بعد، فإنني أُتيحت لي فرصة التعرف عن قرب، تعرف معاملة ومعايشة، وتعرف استفادة وبحث ونقاش مع عدد من كبار العلماء في بلادنا.

كان أكثرهم لي نفعاً وأقربهم إليَّ داراً، إذْ كانت داره هي داري: مدينة بريدة شيخنا العلامة القاضي، بل كبير القضاة كما يقضي به منصبه الذي كان تسنمه وهو (رئيس المجلس الأعلى للقضاء) الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وكان شيخه العلامة الذي كان شيخ شيخي فيعتبر شيخي من هذه الناحية، كما أنه أيضاً شيخي ورئيسي- من الناحية الشخصية المباشرة وهو المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية، ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وعاصرت أيضاً حبراً ثالثاً ذا ميزات خاصة من العمل على مساعدة أهل الخير والدعوة إلى الله في أي مكان كان من العالم الشيخ الشهير عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائب رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لمدة زادت على عشر سنين، ثم رئيس الجامعة الإسلامية.

وقد زاملت الشيخ عبدالعزيز بن باز مدة ثلاث عشرة سنة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فكانت وظيفتي (الأمين العام للجامعة) ولم تكن لأكثر من عشر سنين بين وظيفتي ووظيفته من الناحية النظامية أي وظيفة آخرى.

وعرفت أثناء ذلك شيخاً جليلاً هو الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل صالح رئيس الدوائر الشرعية في المدينة المنورة والإمام الخطيب في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى منبره صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي في المدينة المنورة.

وعرفت أيضاً فيمن عرفت من كبار العلماء الشيخ محمد بن علي الحركان، وهو الفقيه النزيه العالم العامِل الذي تولى وزارة العدل في المملكة العربية السعودية لعدة سنوات، ثم تولى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي.

إلى عشرات من العلماء الفضلاء والفقهاء النبهاء، لكن كان أولئك الخمسة هم أسير من رأيت من العلماء ذكراً، وأشهرهم في داخل بلادنا وخارجها.

لذا رأيت أن أؤلف عن كل واحد منهم كتاباً يتضمن ما عرفته عنه مما عرفه عنه بعض الناس، ومما لم يعرفوه.

وكانت البداءة- بطبيعة الحال- بشيخي الجليل الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله لكونه كان والداً وشيخاً ومربياً، فصدر كتابي عنه في جزئين.

ثم كان الكتاب الثاني عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل صالح، وقد طبع كذلك.

وهذا هو الكتاب الثالث عن الشيخ محمد بن علي الحركان أكتبه تأسياً بعلمائنا القدماء الأعلام من أئمة الإسلام في تسجيل ما رأوه، وذكر من عايشوهم من العلماء الأجلاء الذين نفع الله بهم البلاد والعباد.

ولا يمكنني القول وأنا أقدم هذا الكتاب بأنه اشتمل على أكثر ما ينبغي أن تشتمل عليه ترجمة الشيخ محمد الحركان، لكنه على أية حال إسهام إن لم نقل إنه إلمام دون اقتحام ما وراء الأحداث، وخوض في بواطن السيرة، فذلك له أناس دون أناس، وظروف غير ظروف تأليف هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب.

الرياض **المؤلف**

محمد بن ناصر العبودي

معلومات عاجلة حول الشيخ محمد الحركان:

الاسم والشهرة: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحركان.

مكان الميلاد: المدينة المنورة، عام ١٣٣٣هـ.

حفظ القرآن الكريم وعمره نحو سبع سنين بمدرسة العلوم الشرعية التي أسسها في المدينة المنورة السيد أحمد الفيض آبادي، ودرس العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف في المسجد النبوي على أيدي بعض كبار العلماء، وفي مقدمتهم العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري.

المناصب التي تولاها:

- عمل مدرساً بالمسجد النبوي ابتداء من عام ١٣٥٢هـ.
- قاضياً لبلدة العلا شمال المدينة المنورة، عام ١٣٥٦هـ.
- قاضياً لمدينة جدة عام ١٣٧٢هـ.
- عُيِّن رئيساً لمحكمة جدة من عام ١٣٧٨هـ إلى عام ١٣٩٠هـ.
- ثم عُيِّن وزيراً للعدل من عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٣٩٦هـ.
- ثم رئيساً لمؤتمر المنظمات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ.
- انتخب أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي منذ عام ١٣٩٦هـ وحتى وفاته.
- عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وحتى وفاته.

مقتطفات عن حياة الشيخ محمد الحركان:

- شغل منصب أمين عام مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية.
- وأمين عام المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
- وقام بجولات عديدة لتفقد أحوال المسلمين في أمريكا وآسيا وإفريقيا وبعض الدول الأوروبية لشرح أهداف الرابطة والدور البناء الذي تقوم به في مجال الدعوة الإسلامية.
- ومن منجزاته زيارته لأوروبا عام ١٣٩٥هـ مع وفد من كبار علماء المملكة للاجتماع مع بعض رجال الفكر في كل من باريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف وستراس بورغ لشرح وجهة نظر الإسلام فيما يتعلق بالحضارة الحديثة وحقوق الإنسان في الإسلام ككل وحقوق المرأة بصفة خاصة التي أقرها الإسلام قبل بيان حقوق الإنسان الصادر من هيئة الأمم المتحدة بأكثر من أربعة عشر قرناً.
- وقد توفي في رمضان عام ١٤٠٣هـ.

وهو من أسرة كريمة من أهل عنيزة، المدينة المعروفة في القصيم، إلا أن بعض أسرته القريبة انتقلت من عنيزة إلى المدينة المنورة منذ وقت ليس بالقصير، فأبوه ولد في المدينة المنورة والشيخ محمد الحركان ولد أيضاً في المدينة المنورة، أما جده فإنه كان يعيش في عنيزة مثل بقية أسرة (الحركان).

وربما كان جده هو الذي انتقل إلى المدينة المنورة على كبر، ما دام أن والد الشيخ محمد الحركان قد ولد في المدينة المنورة.

ويُنطق باسم أسرته الحركان أو ابن حركان.

إن أسرة الحركان لا تزال موجودة في عنيزة ذكرتها في (معجم أسر عنيزة) الذي لا يزال مخطوطاً، ومنهم أناس بارزون وطلبة علم، وكنت أعرف عدداً منهم وفيهم أصدقاء عندما كنت أنا أسكن في بريدة وقد كنت فارقت مدينة بريدة، وانتهيت من سكناها في عام ١٣٨٠هـ عندما نقل عملي إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وأسرة الشيخ محمد الحركان في عنيزة عريقة قديمة بدليل أنها متفرعة من أسرة الخريجي الغنية الشهيرة وهي الأصل توزعت منها ثلاث أسر هي الحركان والهديَّان والزاملي.

أسرة الزاملي – بالياء- هي منجبة من بين من أنجبتهم الأستاذ المؤلف الراوية عبدالله بن علي الزامل.

والثالثة أسرة الهديَّان- وقد أنجبت ضباطاً كباراً من رجال الجيش السعودي.

فأصل هذه الأسر الثلاث هو أسرة الخريجي والأسر الأربع كلهم أبناء عم، وقد ذكرت ذلك في (معجم أسر عنيزة).

أول ما عرفت الشيخ محمد الحركان:

رأيت الشيخ محمد بن علي الحركان لأول مرة عندما زرت المدينة المنورة في أول زياراتي لها عام ١٣٧١هـ فرأيته في المسجد النبوي مع طلبة العلم، ووجدته

بينهم يميزونه بالاحترام ومظاهر التكريم، كان شاباً قوي الجسم آنذاك، وأهم من ذلك أنه يبدو قوي الشخصية، ويعرف عنه أنه متبحر في علم الفقه.

ولكن لم تكن بيننا معرفة صحيحة فهو لم يعرفني فيما أظن وأنا سلمت عليه كما يسلم عليه واحد من الطلبة.

أما هو فإنه من طلبة العلم المعروفين بالحرم الشريف وهو معروف بأنه من تلاميذ الشيخ العلامة الطيب الأنصاري، والطيب الأنصاري أصله من أهل مالي وهو مشهور بعلمه وبعقيدته السلفية، وهي التي ينشرها بين تلاميذه في وقت كان يوجد أُناس من المشايخ لا يزالون يتمسكون بالعقيدة القديمة التي مذهبها في الصفات كمذهب الأشاعرة.

وأما الشيخ محمد الحركان فكان شيخه الشيخ العالم السلفي الطيب الأنصاري، وكان مما يزكي طالب العلم عند علماء أهل نجد خاصة أن يقال إنه من تلاميذ الشيخ الطيب الأنصاري.

عملي في المدينة المنورة:

انتقل عملي من بريدة إلى المدينة المنورة في ١٣٨٠هـ فقد عينت في المدينة بناء على أمر من الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله بمشورة صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس القضاة رحمه الله، وصدر أمر الملك سعود رحمه الله بأن أنقل مديراً للجامعة الإسلامية ثم أصبحت وظيفتي اسمها: الأمين العام للجامعة الإسلامية.

وقد عين الشيخ محمد الحركان مبدئياً ليكون نائباً لرئيس الجامعة، وأما رئيس الجامعة فهو الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ووظيفته هذه شرفية، لا يتسلم راتباً عليها لقاء رئاسته للجامعة ولا أية مكافأة.

لماذا؟ لأنه هو رئيس القضاة والمفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية، وله راتب وزير أو هكذا هو ما ترآى لنا سببه ونحن متأكدون أنه لا يتسلم قرشاً من ميزانية الجامعة الإسلامية، لأنني أنا كنت في الجامعة كما أنه لا يتسلم شيئاً مقابل عمله فيها من الدولة.

وحضرت أنا إلى الرياض من بريدة.

وقت تعييني في الجامعة:

وكان تعييني قد جاء في وقت غير مناسب لأنني كنت مديراً للمعهد العلمي في بريدة، وكان ذلك في أول عام ١٣٨٠هـ، وكنا قد انتهينا من اختبار الدور الثاني للطلبة، وقبل بدء الدراسة للسنة الدراسية الجديدة بيوم واحد جاء الأمر بنقلي إلى الجامعة الإسلامية في المدينة، والجامعة الإسلامية في ذلك الوقت مجرد فكرة، ولم تؤسس بعد، ولا يعرف كيف تأسيسها وإنما يطلب مني أنا ومن الذي يكون نائب الرئيس فيها الذي سيكون أعلى رتبة مني من حيث المرتبة الدينية، ولو كان أقل خبرة في التعليم مثل الشيخ محمد الحركان رحمه الله، الذي لم يسبق له أن شغل وظيفة مدرس رسمي لا في الجامعة ولا في معاهد، ولكنه كان يدرس الطلاب في الحلقة في المسجد النبوي، ثم عين قاضياً مباشرة بعد أن تأهل للقضاء بسبب علمه ونزاهته ورجاحة عقله.

ففي ذلك الوقت عام ١٣٨٠هـ كان رئيس المحكمة الكبرى في جدة، بل هو أكبر القضاة في جدة، وقد تميز عن كثير من القضاة بأن الناس أجمعوا على الثناء عليه، وبعده عن أن يتأثر في عمله القضائي بأحد بأقواله أو بأفعاله أو بوساطات لأحد المتخاصمين.

فقالوا الشيخ الحركان لا يدخله مثل هذه الوساطات.

ولذلك صارت له قيمة كبيرة عند أهل جدة، إلا أن الملك سعود رحمه الله وقد بلغه الثناء على الشيخ الحركان أمر بأن يعين في وظيفة نائب رئيس الجامعة في المدينة المنورة لأنه أولاً من أهل المدينة المنورة، وثانياً من أهل المنطقة الغربية، وكان الملك سعود يقول أنا أريد أن يكون نائب الرئيس في الجامعة الإسلامية من أهل المنطقة الغربية لأن الجامعة واقعة هناك.

ولكن لم يتيسر ذلك لأنه أمر قبل ذلك بأن يعيَّن الشيخ عبدالله خياط في هذه الوظيفة والشيخ عبدالله خياط هو إمام المسجد الحرام في مكة المكرمة، وخطيبه، وكان قبل ذلك مدير مدرسة الأنجال، أي أنجال الملك عبدالعزيز بالرياض، وقد عرفوه عن هذه الطريق.

ولكن الشيخ عبدالله خياط اعتذر عن الإلتزام بذلك، وقال: أنا لا أستطيع أن أغادر مكة المكرمة ولا أستطيع أن أترك الإمامة في المسجد المكي، ولم يحضر حتى للرياض للاستماع مباشرة إلى تعيينه من قبل الملك سعود، أو من قبل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

قدوم الشيخ محمد الحركان إلى الرياض:

أما الشيخ الحركان فقد حضر إلى الرياض، وكنت سبقته إليها بنحو عشرين يوماً، وقامت الخاصة الملكية في ذلك الوقت، وكان ذلك في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٨٠ هـ باستضافتي في فندق اليمامة، أكبر فنادق الرياض في ذلك الوقت، وأغلاها وأنفسها، ولا يوجد فندق مثله إلا فندق الشرق الذي يسمى زهرة الشرق.

وقد خصصت المراسم الملكية لي سيارة ومعها سائق اسمه فلان الشايقي، وهو من أسرة الشايقي الموجودة في الرياض، وهذا الرجل نفعني كثيراً لأنه عرفني على أشياء كثيرة في الرياض وهو شاب لبيب.

وعندما جاء الشيخ محمد الحركان من جدة إلى الرياض أنزلوه في فندق اليمامة بطبيعة الحال لأن مهمتنا واحدة، فاتصلت به فور وصوله، وبعد ذلك صرنا نجتمع طيلة الوقت سواء في الليل أو في النهار ونتناول الطعام معاً.

ومن الطرائف التي ليست مهمة أن الخاصة الملكية لم يتيسر لها أن تعطيه سيارة حال ما وصل، فكان يستعمل السيارة التي كانت المراسم قد خصصتها لي.

لماذا لأن مهمتنا واحدة والسيارة هي السيارة الحكومية.

أفكار الشيخ محمد الحركان في تأسيس الجامعة:

بقي معنا الشيخ محمد الحركان في فندق اليمامة في الرياض أربعة عشر يوماً أو خمسة عشر، وقال للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم بطبيعة الحال سيكون رئيساً للجامعة وهو الذي عهد إليه الملك سعود باتخاذ الاجراءات

اللازمة لافتتاحها، وقال لي إن موضوع إنشاء الجامعة موضوع كبير ولابد من أن يستشار له هيئة، أي جماعة من علماء المسلمين في العالم الإسلامي.

وذكر أسماء مجموعة من الهيئة كلهم باسم مستشار، فهؤلاء الأشخاص عرضت على الشيخ محمد إبراهيم أسماءهم ولم يرض بعضهم لأنه كان سمع عن بعضهم بما يتعلق بالعقيدة أو بما يتعلق بالأمور الأخرى ليست كما يرام أو ليست منتقاة.

أما أنا فقد قلت للشيخ محمد الحركان إن الأمر لا يحتاج إلى هذا لأنه يمكن الابتداء في الجامعة بكلية الشريعة، وبمعهد ثانوي يمهد لها، وهذه يمكن أن نأخذ لها المنهج الذي تسير عليه كلية الشريعة في الرياض ونضيف إليه مقرراً في الفقه عن المذاهب الأربعة لأننا لا يجوز أن ندرس أبناء العالم الإسلامي الذين يأتون وهم يعتنقون المذاهب الفقهية الأخرى التي هي الشافعية والحنفية والمالكية، ولا يجوز أن نقسرهم على دراسة المذهب الحنبلي، وهم إذا عادوا إلى بلادهم لا يجدون من يقلدهم أو من يقلد المذهب الحنبلي، فالأولى أن نأخذ هذا بعين الاعتبار.

ثم إنني قلت له إننا ينبغي أن نضيف إلى ذلك مادة (حاضر العالم الإسلامي) لأنها تعرف الطلاب بالأكثريات الإسلامية وبالأقليات الإسلامية.

وبطبيعة الحال كان الشيخ محمد الحركان رجلاً كريماً ولم أعرفه على حقيقته إلا عندما اجتمعت به في ذلك التاريخ، لأنه لم تكن بيني وبينه صلة سابقة.

الشيخ محمد الحركان يتخلى عن إنشاء الجامعة:

أرسل جماعة من أهل جدة إلى الملك سعود عشرات البرقيات يطلبون فيها بقاء الشيخ محمد الحركان في منصبه رئيساً لمحكمة جدة، وعدم نقله إلى الجامعة الإسلامية، لأنهم يقولون إن هذا الرجل من الصعب أن يوجد بديل له مثله في محله في رئاسة محكمة جدة، وذلك لنزاهته ولكونه يقف على الحياد بين ذوي النفوذ إذا كان بينهم وبين أناس من عامة الناس خصومة، فلا يمكن أن يؤثر عليه أرباب النفوذ، ولا يمكن أن يؤثر عليه المال.

كما أن الشيخ محمد الحركان نفسه رأى أن الجامعة لا تزال فكرة ومن الصعب تحقيقها على يده، ولذلك استأذن من الشيخ محمد بن إبراهيم بأن يسافر عائداً إلى جدة.

أول الأمر قال إن له بعض الأشياء التي تستدعي عودته إلى جدة، ثم صرح باعتذاره عن قبول العمل في الجامعة.

وقد قام الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود عم الملك سعود بأمره وكلم الملك سعود في بقائه في جدة، وقال: إن هذا الرجل يصعب تعويضه في محكمة جدة ولا ينبغي أن ينقل عنها، فقبل الملك سعود عذر الشيخ محمد الحركان.

ولكن هذه المدة التي قضيناها معاً نحو أربعة عشر يوماً أو خمسة عشر يوماً مع الشيخ محمد الحركان كانت مدة كافية لكي تكون هنالك علاقة قوية بيني وبينه فهو عرفني على حقيقتي وأنا عرفته، وإن كان اعتذر عن العمل في الجامعة الإسلامية.

تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز:

بعد ذلك بنحو ستة أشهر قبل تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز في الجامعة، وكنا – كما قدمت- في أول العام الدراسي ولا نستطيع أن ندرك الدراسة في ذلك العام الذي هو عام ١٣٨٠هـ، لذلك لابد من أن نهيئ للعام الدراسي الذي سيبدأ بعد عشرة شهور أو نحوها والوقت متسع، ولكن الملك سعود رحمه الله أمر بتأليف لجنة أثناء ذلك.

وكنت متفرغاً لهذا الأمر ولدي سيارة حكومية والشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله هو والدنا وشيخنا وهو الذي رشحني للعمل في الجامعة فاتفقنا مع رئيس الديوان الملكي ومن حسن الحظ أن رئيس ديوان الملك آنذاك هو الشيخ يوسف ياسين، وهو رجل معروف مشهور ومحب للمشايخ وهو أيضاً يحب المعرفة والعلم، ويعرف قيمة العلماء عند الملك عبدالعزيز، لأنه كان من العاملين عند الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله لسنوات طويلة.

فاقترحنا أنا وهو أن تؤلف لجنة لوضع نظام الجامعة، ولوضع ميزانيتها الأولى، وبطبيعة الحال لابد من توسيعها، ولكن المقصود الأول هو أن يكون هناك لجنة تتألف من خمسة أشخاص مني أنا ومن مستشار قانوني في الديوان الملكي اسمه عبدالمنعم مصطفى وهو مصري استعاره الديوان من الحكومة المصرية لكي يعمل في الاستشارات القانونية لأنه لا يتيسر وجود أحد من أهل المملكة معروف في ذلك الوقت يستطيع أن يقوم بهذا العمل القانوني.

وهذا الرجل هو قانوني وسياسي، وكان ممثل مصر في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، ولذلك كانت له معرفة بالعلاقات الدولية والديوان محتاج لرجل يكون من هذا النوع، فتعاقد معه مستشاراً.

كانت اللجنة مؤلفة مني ومن عبدالمنعم مصطفى المستشار القانوني هذا والثالث عمر زيني وهو رئيس ديوان الموظفين العام، وهذا كان اسم الديوان قبل أن يغير اسمه إلى ديوان الخدمة المدنية، كان اسمه ديوان الموظفين العام، وهو المسئول عن وظائف الدولة، والرابع هو الشيخ يوسف ياسين رئيس الديوان الملكي نفسه، وهو الذي يهيئ لنا الجلسات في الديوان الملكي في الناصرية في الرياض.

وكنت أتردد على الديوان الملكي في الناصرية في ذلك الوقت، وحضر معنا في عدد من الجلسات الأستاذ عبدالعزيز المعمر وهو وزير الدولة في عهد الملك سعود.

واستمر عملنا فوضعنا نظام الجامعة الإسلامية ووضعنا أيضاً الميزانية وبعض الوظائف، ربما كل الوظائف الرئيسية، وقلنا إن الميزانية تكون نحو ثلاثة ملايين ريال في السنة.

وفي الحقيقة هذا قليل ولكن في ذلك الوقت عام ١٣٨٠هـ كانت الوظائف قليلة وكانت رواتب الوظائف أيضاً قليلة، وكانت موارد الدولة محدودة.

وأذكر أننا عند ما عينا أو بينا الوظيفة والمبلغ الذي يتقاضى عنها نائب الرئيس في ذلك الوقت لم يكن الشيخ عبدالعزيز قد عين بعد في الجامعة، ولكن وظيفة نائب الرئيس قد وضعناها في الدرجة الأولى، والدرجة الأولى هي درجة

وكيل وزارة، ووكيل الوزارة كان راتبه خمسة آلاف ريال، لأن الوزير كان راتبه عشرة آلاف.

وربما كان ثمانية آلاف ريال، ولكن الذي أعرف أنه عشرة آلاف ريال في ذلك الوقت.

أما راتبي فقد وضعناه أي في اللجنة في المرتبة الثانية الثابتة، وتسمى مرتبة (مدير عام وزارة) وهي التي تلي مرتبة وكيل الوزارة وراتبها ثلاثة آلاف ريال، وهي ثابتة لا علاوة لها وتسمى المرتبة الثانية الثابتة، ولا يوجد في الدولة في ذلك الوقت إلا خمس أو ست وظائف مثلها لأنها مرتبة كبيرة.

ويكفي أن نذكر أن راتب رئيس المحكمة الكبرى في ذلك الوقت كان ألفاً وثمانمائة ريال.

أي إن راتبي كان أكثر منه.

والسبب في ذلك أننا نبني المستقبل والإخوان الذين معي وافقوا على ذلك.

بعد ذلك حصلت أشياء جيدة والحمد لله، فقد عُين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائباً للرئيس.

وفتحت الجامعة برئاسته المباشرة والحمد لله في عام ١٣٨١هـ في نفس الموعد المقرر لا في عام ١٣٨٠هـ، وقد انتهى العام الدراسي وصار الشيخ عبدالعزيز بن باز نائب الرئيس هو المباشر لشئون الجامعة في مقرها في المدينة المنورة.

وقد قام الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله قيام الجِدّ والعزم الذي يعرف به إضافة إلى الاعتقاد الذي يسود ذهنه عن أهمية الجامعة الإسلامية للمسلمين، ففتحت الجامعة الإسلامية وأقبل عليها الطلاب من عشرات الجنسيات.

اجتماعات عابرة:

كان هذا أول تعرف حقيقي لي على الشيخ محمد الحركان رحمه الله، وبعد ذلك إلى حين وفاته كانت تتم بيننا اجتماعات رسمية وخاصة عابرة، وسافرت معه إلى عدة بلدان منها منطقة البحر الكاريبي وإندونيسيا كما سيأتي.

تعيين الشيخ محمد الحركان وزيراً للعدل:

أمر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ محمد الحركان وزيراً للعدل:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر ملكي الرقم (أ/ ١٠٥) التاريخ ٢١/ ٧/ ١٣٩٠هـ، بعون الله تعالى: نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على الفقرة (ج) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢ شوال عام ١٣٧٧هـ، وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء (أمرنا بما هو آت):

أولاً: تعيين الشيخ محمد بن علي الحركان وزيراً للعدل.

ثانياً: على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا.

التوقيع- فيصل

الشيخ عبدالعزيز بن صالح:

اجتمعت بالشيخ محمد الحركان مرة أو مرتين عندما كان يأتي إلى المدينة المنورة وهو صديق خاص للشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس الدوائر الشرعية في المدينة المنورة، وإمام المسجد النبوي، وهو رجل معروف ومشهور بأنه شخصية عظيمة وصديق لي خاص وقد كتبت عنه كتاباً مختصراً، وذلك لمناسبة ماذ كره لي ابن أخيه الدكتور ناصر بن عبدالله بن صالح الصالح مدير جامعة أم القرى في مكة المكرمة ذكر أنه يؤلف عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح كتاباً ويطلب كلمة مني، على اعتبار أني من أصدقاء الشيخ عبدالعزيز بن صالح، وقد كتبت له كلمة ذكرها في مواضع متفرقة من الكتاب المشار إليه.

استمر الشيخ محمد الحركان في القضاء في جدة، وكنت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم لما كان في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز وألف وزارته الموسعة التي هي الوزارة الشعبية كما سميت، لأن كثيراً من أعضائها هم من عامة الناس، وكان منهم الشيخ محمد بن علي الحركان عينه الملك فيصل وزيراً للعدل، وذلك لقيامه العظيم على محكمة جدة ونزاهته، وقد تبين أنه كفء كريم لهذا المنصب ليس لأجل عمله في جدة فقط وإنا لأجل نزاهته ولإدارته، وربما كان هو الوزير الوحيد في ذلك الوقت الذي كان بابه مفتوحاً كل يوم لعامة الناس، إلى جانب سهولة الوصول إليه في مكتبه في الوزارة.

وكان يفتح باب بيته بعد العصر، فكان يجلس جلسة عامة لا يمنع من حضورها أحد، علماً بأن وزير العدل في العادة يأتيه الناس وهومتأثرون لأنهم يتكلمون عن قضايا يزعمون أن القضاة قد جاروا فيها عليهم أو لم يتفهموا حجتهم.

ومما يجدر ذكره أن تعيين الشيخ محمد الحركان وزيراً للعدل كان بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بزمن، إذْ كانت وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم في عام ١٣٨٩هـ وكان مسمى وظيفته رئيس القضاة، ولم يعين الشيخ الحركان في عام ١٣٨٩هـ ولكن بعد وفاة الشيخ بزمن.

إنشأ الهيئة العليا للدعوة الإسلامية:

حصل تعيين الشيخ محمد الحركان في هذه الوزارة عندما اتسع العمل الإسلامي في خارج المملكة، و كان الملك فيصل قد نادى بسياسة التضامن الإسلامي وهي سياسة إيجابية تسعى إلى نفع المسلمين بكافة أنواع النفع وبكافة أنواع المساعدات ومن أهم أنواع النفع التي سلكها أو التي بذلها الملك فيصل للمسلمين هو الاتصال بحكام البلدان التي فيها الأقليات المسلمة، سواء أكانت الأقلية حقيقية في أكثر البلدان أو كانوا أكثرية لكنهم محكومون من أقلية غير مسلمة، مثل أثيوبيا.

واتصل الملك فيصل بالحكومات الأفريقية التي يحكمها حكام من أهلها المسلمين، مثل مالي وغينيا كونكري فاتصل بهم وساعدهم وأعطاهم مبالغ من المال مساعدة من المملكة العربية السعودية، وبنى لهم أكبر جامع يحتاجونه في عاصمتهم بنفقة المملكة العربية السعودية.

كما كانت المملكة تقدم المساعدات لمشروعاتهم الإسلامية، وحتى مشروعاتهم الاقتصادية الضرورية، وقد زرت تلك الأماكن كلها وكتبت عنها في رحلاتي وهي متفرقة، ولكن من أهمها المركز الإسلامي في تشاد، الذي سمي مركز الملك فيصل وهو في إنجمينا العاصمة وفي ذلك الوقت لم يكن أهلها

سموها إنجمينا كما هو معروف الآن، وإنما كان اسمها فورت لامي، وهو اسم قائد فرنسي. كان هزم المسلمين في الحرب واستولى على المكان في أول هجوم للفرنسيين نتج عنه توطيد الحكم الفرنسي فيها، فسماها الفرنسيون فورت لامي.

وبعد الاستقلال بفترة وبعد أن اتصل الملك فيصل بتشاد وزارها بالفعل وقدم المساعدات جامله أهلها بتحسين المعاملة مع المسلمين.

ثم بعد تلك في آخر عهد الرئيس التشادي (تومبل باي) الذي هو رئيس الجمهورية التشادية، وهو مسيحي غير اسمها إلى انجمينا.

وانجمينا معناها استرحنا وهي من الاستجمام ولكن وزنها فيه غرابة، فهي لفظة عربية مستعملة في اللغة الدارجة التشادية ومعروف أن اللغة العربية الآن هي اللغة الوحيدة المستعملة في جميع أنحاء تشاد ولا توجد لغة عامة إلا هي، وأما الفرنسية فإنها لغة الدواوين الرسمية والشركات.

وإلا فاللغة العربية هي اللغة العامة بمعنى لغة العموم، وهي لغة العامة غير المتعلمين بخلاف الفرنسية فهي لغة المتعلمين، وحتى في الجنوب، حيث المسيحيون ينفاهمون باللغة العربية، وقد أوضحت ذلك في كتابي الذي عنوانه (المستفاد من السفر إلى تشاد)، أوضحت ذلك فيه إيضاحاً كاملاً.

الهيئة العليا للدعوة الإسلامية:

أعود فأقول إن الملك فيصل رحمه الله عندما حسن أو كثر انتاج الدولة من النفط وصار يأتي بالمبالغ المجزية للدولة توسع في سياسة التضامن الإسلامي، ومن ذلك إرسال المساعدات الجيدة إلى المسلمين في الخارج، لكن كانت المساعدات تذهب من

رابطة العالم الإسلامي التي حسنت ميزانيتها، وتذهب أيضاً حتى من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي كنا فيها، وكان على رأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمه الله، وهو رجل كريم، يسعى في مساعدة المسلمين حتى إنه يسعى إذا لم يمكن ذلك من الحكومة من جهة خيرية أخرى يتوسط عندها وحتى من جيبه الخاص، وهذا أمر معروف عنه، لمحبته للخير ولمحبته لمساعدة المسلمين ولمساعدة المدارس الإسلامية في الخارج.

وكنت أنا أيضاً أبذل جهدي في ذلك، فالملك فيصل أمر بتأليف لجنة اسمها (الهيئة العليا للدعوة الإسلامية) وقال: لا ينبغي أن تكون هناك ست أو خمس جهات في المملكة تصدر منها المساعدات، وهي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ووزارة الحج والأوقاف ورابطة العالم الإسلامي والجامعات السعودية، كانت أيضاً تساعد الجمعيات الإسلامية.

فأمر الملك فيصل أن تؤلف الهيئة العليا للدعوة الإسلامية من خمسة أعضاء من الوزراء ممن هم في رتبة وزير، يكون رئيس الهيئة وزير العدل الشيخ محمد بن علي الحركان وهؤلاء الأعضاء هم:

- وزير العدل الشيخ محمد علي الحركان رئيساً.
- وزير المعارف آنذاك الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عضواً.
- الشيخ حسن كتبي وزير الحج والأوقاف عضواً.
- والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضواً، وكان هو الشيخ محمد سرور الصبان في أول الأمر عندما أنشئت الرابطة في حياته.

- والخامس هو الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ رئيس الإدارات العامة للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد.

وأصدر الملك فيصل أمره إلى الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني، والشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ باعتماد ميزانية لأمانة الهيئة ويكون اسمها (الهيئة العليا للدعوة الإسلامية)، وتكون ميزانيتها ملحقة بميزانية الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، لتقدم لها الخدمات الإدارية والمالية لكونها صغيرة لا تستحق أن تنشأ لها إدارة مالية وإدارية بمفردها.

تعييني أميناً عاماً للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة العليا:

كنت في عملي في الجامعة الإسلامية متضايقاً من إجراء عمله الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

وذلك أن الشيخ عبدالعزيز بن باز كان نائب رئيس الجامعة وراتبها خمسة آلاف ريال، ولكنه رجل كريم، ويستضيف أناساً كثيراً، فركبه دين عرفت به أنا وسكرتيره الأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن الحصين.

وكان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قد توفي منذ مدة، إذْ كانت وفاته في عام ١٣٨٩هـ وهو رئيس الجامعة.

وبقيت وظيفة (رئيس الجامعة الإسلامية) شاغرة، وبقي الشيخ عبدالعزيز بن باز في وظيفته نائب الرئيس فاقتضى نظري أن أكتب للملك فيصل بن عبدالعزيز كتاباً خاصاً مني أوضح فيه حالة الشيخ ابن باز المالية وأذكر أنه قد

لحقه الدين لكرمه وقلة مرتبه، واقترح أن يعينه الملك فيصل رئيساً للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لأنه كان أمضى أكثر من ١١ سنة نائباً للرئيس ولما ذكر.

وبالفعل كتبت كتاباً مني للملك فيصل رحمه الله بذلك.

وقد وردت الموافقة من الملك فيصل فعلاً قبل أن تكون قولاً موجهاً إليَّ وهو أنه أصدر أمراً ملكياً بتعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيساً للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في المرتبة الممتازة وهي مرتبة نائب وزير وراتبها ثمانية آلاف ريال، بخلاف راتب وظيفة الوزير فهو عشرة آلاف ريال.

وبذلك شغرت وظيفة نائب رئيس الجامعة التي كان الشيخ عبدالعزيز بن باز يشغلها وهي في مرتبة وكيل وزارة وراتبها خمسة آلاف ريال.

فما راعني إلا أن وصلت إليَّ أخبار من الرياض تقول إن بعض المشايخ المصريين المتقربين منه يسعون في البحث عن شخص يقترحون أن يعرضوا اسمه على الشيخ عبدالعزيز بن باز ليكون نائباً له.

وبالفعل كتب الشيخ عبدالعزيز بن باز للملك فيصل يرشح أحد مدرسي الجامعة ليكون نائباً له، وعلل ذلك بأنه فقيه ومتخصص في علوم العقيدة.

والغريب أنه لم يكتب عني إلاَّ أن طلب ترفيعي بهذا اللفظ المبهم، وكانت وظيفتي قد صارت في المرتبة الثانية عشرة.

غير أن الملك فيصل والأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني أحدثا لي وظيفة لم يطلب الشيخ ولا غيره منهما إحداثها، وهي وظيفة (وكيل الجامعة في المرتبة الرابعة عشرة).

ذكر لي الأستاذ إبراهيم الحصين أن الشيخ عبدالعزيز ظل يسأل نفسه مدة عن الذي جعل الملك فيصل يحدث لي هذه الوظيفة في ميزانية الجامعة ويرفعني عليها في التاريخ نفسه الذي وافق فيه على طلب الشيخ عبدالعزيز بن باز تعيين نائب له في وظيفة (نائب الرئيس) في المرتبة الخامسة عشرة.

وكنت لذلك متضايقاً من هذا العمل رغم الترفيع، رغم شعوري بأنه من حق الشيخ عبدالعزيز بن باز أن يفعله إذا رأى ذلك.

فما شعرت إلا بصديقي الصادق الأمين الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام المسجد النبوي ورئيس الدوائر الشرعية في المدينة المنورة وعضو هيئة كبار العلماء يتصل بي هاتفياً ويقول: لقد اتصل معالي الشيخ محمد الحركان وزير العدل من الرياض يطلب مني أن أبلغك أن أعضاء الهيئة العليا للدعوة الإسلامية وهم خمسة كلهم في مرتبة وزير قد اختاروك (أميناً عاماً للدعوة الإسلامية وأميناً للهيئة العليا) في المرتبة الخامسة عشرة التي هي مرتبة وكيل وزارة وهي المرتبة التي فيها وظيفة (نائب رئيس الجامعة) في المدينة.

ونقل لي عن الشيخ محمد الحركان قوله، لقد اخترناك نحن أعضاء الهيئة العليا وعرضنا ذلك على الملك فيصل، فقال: هل سألتموه عما إذا كان يرغب في شغل هذه الوظيفة؟ قال: فقلنا له: لا.

فقال الملك فيصل: الرجل أمضى سنوات في المدينة المنورة، وربما هو لا يقبل الإنتقال من الجامعة فأسألوه أولاً، وإذا أجاب بالقبول اكتبوا محضراً منكم أرسلوه إليَّ وأنا أوافق على تعيينه.

وكان لابد من صدور قرار في مجلس الوزراء يتوج بالموافقة الملكية لشغل مثل تلك الوظيفة التي هي في المرتبة الخامسة عشرة (مرتبة وكيل وزارة).

فقلت للشيخ عبدالعزيز بن صالح بسرعة: إنني موافق على ذلك.

فقال: ألا ترى أن تفكر في الأمر يومين أو ثلاثة أو تشاور من ترى؟

فقلت: لا.

وهكذا نقلت إلى الرياض من الجامعة الإسلامية، وكانت الوظيفة الشاغرة فيها في المرتبة الرابعة عشرة مع وعد بأن أرفع للخامسة عشرة في رجب أي بعد أشهر، وكان انتقالي في آخر صفر أو أول ربيع الأول من عام ١٣٩٤هـ، وكان ذلك، إذْ صدر قرار مجلس الوزراء بترفيعي إلى المرتبة الخامسة عشرة اعتباراً من رجب عام ١٣٩٤هـ.

وقد أجرى الشيخ محمد الحركان الإجراءات الرسمية اللازمة لنقلي من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى مقر الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في الرياض من ذلك هذه الرسالة الموجهة إلى رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبدالعزيز بن باز:

صاحب السماحة رئيس الجامعة الإسلامية **سلمه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

نظراً للحاجة الداعية إلى اشغال وظيفة أمين عام الدعوة الإسلامية، ولكفاءة الشيخ محمد العبودي، فقد جرى أختياره من قبل هيئة الدعوة ليكون أميناً عاماً للدعوة الإسلامية بالمرتبة الخامسة عشرة، وفي حالة موافقة سماحتكم على نقل خدماته.

نأمل إشعارنا بذلك مع تزويدنا بصورة من بيان خدماته وأخرى بإجازاته ليجري العرض عن ذلك للمقام السامي بطلب تعيينه على الوظيفة المذكورة بالمرتبة المشار إليها، والله يحفظكم..

وزير العدل

محمد بن علي الحركان

صاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطني

بعد التحية:

كتب معالي وزير العدل برقم ٨٤ وتاريخ ٨/ ٢/ ١٣٩٤هـ يشير إلى الأمر الصادر بتشكيل هيئة للدعوة الإسلامية ويقول بأنه تقرر اقتراح إحداث وظيفة أمين عام للدعوة الإسلامية، وأنه وقع الاختيار على فضيلة الشيخ محمد العبودي وكيل الجامعة الإسلامية ليكون أميناً عاماً للدعوة الإسلامية، وأن فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية وافق على نقل خدماته، وطلب معاليه صدور الموافقة السامية على تعيينه وإبلاغ وزارة المالية والاقتصاد الوطني بإحداث الوظيفة اللازمة له في موازنة العام المقبل ٩٤/ ٩٥هـ.

نخبركم بأن جلالة الملك المعظم أمر بإحالة ذلك إليكم، فنأمل اعتماد موجبه،، ودمتم.

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صالح العباد

وكتب الشيخ محمد بن علي الحركان إلى الملك فيصل رحمهما الله الكتاب التالي حول ترشيحي لهذه الوظيفة:

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء المعظم أيده الله بنصره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده- حفظكم الله- أعرض لجلالتكم أنه بناء على أمركم الكريم القاضي بتأليف هيئة عليا للدعوة الإسلامية برئاستي وعضوية كل من معالي وزير المعارف ومعالي وزير الحج والأوقاف، وفضيلة رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

فقد اجتمعت الهيئة ورأت أنه لابد أن يكون لها أمانة عامة تسمى الأمانة العامة للدعوة الإسلامية.

يرأسها أمين عام يكون مسؤولاً أمام الهيئة وقد حاز ذلك على موافقتكم السامية.

وقد رأت الهيئة أن تكون وظيفة الأمين العام في المرتبة الخامسة عشرة ووقع اختيار اللجنة على الشيخ محمد بن ناصر العبودي وكيل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ليكون أميناً عاماً للهيئة المذكورة لأهليته وسابق خبرته في شؤون المسلمين في الخارج واتخذت محضراً بذلك.

وبناء عليه فقد كتبت إلى سماحة رئيس الجامعة الإسلامية كتاباً بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٣٩٣هـ بطلب الموافقة على نقل الشيخ محمد العبودي إلى وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية في المرتبة الخامسة عشرة.

وقد وافق سماحة رئيس الجامعة على ذلك، وبدأ الشيخ محمد العبودي بالفعل في التحضير للعمل المذكور.

كما قامت وزارة المالية بإحداث بعض الوظائف اللازمة للأمانة العامة للدعوة الإسلامية للنصف الثاني من العام المالي الحالي ٩٣-٩٤هـ وكان أن وضعت وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية في ا لمرتبة الرابعة عشرة وليست الخامسة عشرة.

فكتبت لجلالتكم بالتماس تعيين الشيخ محمد العبودي على الوظيفة المعتمدة في المرتبة الرابعة عشرة وقد تكرمتم بإحالة ذلك إلى مجلس الوزراء لإكمال اللازم نحوه.

ونظراً لقرب صدور ميزانية الدولة لعام ٩٤- ٩٥ فإنني أرجو تكرم جلالتكم بإصدار أمركم الكريم برفع وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية من المرتبة الرابعة عشرة إلى المرتبة الخامسة عشرة، وذلك لأن لتلك الوظيفة من الأهمية وعليها من الواجبات ما يجعلها مساوية للوظائف الأخرى الواقعة في المرتبة الخامسة عشرة، وإضافة إلى أن الأمين العام للدعوة الإسلامية مسؤول أمام الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي هي مسؤولة أمام جلالتكم وأغلبية أعضاء الهيئة من الوزراء فيناسب أن تكون وظيفة الأمين العام برتبة وكيل وزارة التي هي المرتبة الخامسة عشرة.

أثابكم الله وتولاكم بعنايته، و نفع بجهودكم الإسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وزير العدل ورئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية

محمد بن علي بن حركان

العمل في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في الرياض:

نقل عملي من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى الرياض تحت رئاسة الشيخ محمد الحركان، ومن الغريب العجيب أنني بعد أن عينت بوقت قصير نقل الشيخ عبدالعزيز بن باز من الجامعة الإسلامية إلى رئاسة الإفتاء والبحوث العلمية في الرياض، بعد ذلك.

وجرت الأمور كما قلت إلا أن الملك فيصل اعتدى عليه أحدهم وقتله في عام ١٣٩٥هـ، ثم ألفت الوزارة بعد أن بويع بالملك أخوه الأمير خالد بن عبدالعزيز، وكان من ذلك تعيين الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد آل الشيخ وزيراً للعدل وتعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز بدلاً من الشيخ إبراهيم بن محمد في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ومقرها الرياض.

وبعد أن عين الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض ارتبطت به في العمل من هذه الناحية، كما كنت مرتبطاً به في المدينة المنورة من هذه الناحية وغيرها، ولم أجد عنده أي فرق في المعاملة، بل كان يحترمني ويسعى للمساعدة، وهذه خصلة معروفة منه- رحمه الله.

ومن مظاهر التعاون ما بيني وبينه أنه كانت تكون هناك مهمات متعلقة بإدارته: البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد فيطلب من الحكومة أن أذهب إليها، وإذا كان من صلاحيته هو يصدر القرار فأذهب نيابة عنه كما أن رابطة العالم الإسلامي كانت تكلفني بمهمات عديدة.

وعلى أية حال فالرياض كما نعلم هي قريبة من مسقط رأسي في القصيم واسترحت فيها راحة كاملة واستمر عملي، ولكن عملي ليس كثيراً وإن كان مهماً مركزاً فهو قليل نوعاً، ولكنه مهم نوعياً وقليل عدداً وكمية ولكن نوعيته مهمة.

سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية:

استمرت علاقتي بالشيخ محمد الحركان رحمه الله حتى بعد أن ترك الوزارة عام ١٣٩٥هـ عندما اغتيل الملك فيصل واستقال الوزراء كلهم، وأنشئت وزارة جديدة ووزير العدل فيها هو الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ، هو الذي كان حَلَّ محل الشيخ محمد الحركان في تلك الوزارة، لكن لم يصدر أمر بأن يكون الشيخ إبراهيم بن محمد وزير العدل رئيساً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية كما كان الشيخ الحركان قبله، فتشاورت مع الشيخ عبدالعزيز بن باز وقلت الأفضل أنه يكتب إلى الأمير سلطان بأن يكون رئيس الهيئة العليا للدعوة، فإذا وافق على ذلك نكتب إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز حفظه الله والأمير فهد في ذلك الوقت كان ولي العهد، ولكن الملك خالد كان قد فوض إليه تصريف أمور الدولة ونطلب منه أن يكون الأمير سلطان هو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية لأنها شاغرة والشيخ الحركان ترك الوزارة فينبغي أن يكون الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو رئيسها فالشيخ ابن باز قال: إذا وافق الأمير سلطان فهذا جيد قلت له: أنا أقابل سمو الأمير سلطان وأشرح له ذلك، فإذا رأيتم أن تكتبوا كتاباً منكم إليه وأنا أحمله وأشرح له أمر الهيئة، والكتاب يكون فيه أنه سيقابلكم فلان ويبحث معكم بعض الأمور، وبالفعل كتب الشيخ كتاباً إلى الأمير سلطان بأن محمد العبودي سيقابلكم ويبحث معكم بعض الأمور.

وفي ذلك الوقت لم يكن بيني وبين الأمير سلطان بن عبدالعزيز اتصال لأنني من طبيعتي قليل الاتصالات بالمسئولين، ولكنه يعرفني عن طريق أشياء أخرى كثيرة.

قابلت الأمير سلطان وشرحت له الموضوع فسر بذلك وقال: والله وأقسم لي أنني أحب أن أتفرغ للدعوة الإسلامية.

وفي ذلك الوقت كانت وظيفة الأمير سلطان بن عبدالعزيز هي وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

وكتبنا كتاباً للشيخ عبدالعزيز بن باز بذلك، وكتب على كتابتي إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز قبل أن يصبح ملكاً فوافق على أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو الذي يكون رئيساً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

وبقية الأمور المتعلقة بهذا الكلام للهيئة العليا ليس هذا موضعها وإنما جاء ذكرها عرضاً في تعريفنا للشيخ محمد الحركان.

الشيخ محمد الحركان يصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:

الشيخ محمد الحركان عندما أقيل من وزارة العدل مع مجلس الوزراء كله كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وقد توفي الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام للرابطة في تلك الفترة وانتخب بدلاً منه الشيخ محمد صالح قزاز ولكن الشيخ صالح قزاز استقال في آخر الأمر.

فجرى انتخاب الأمين العام للرابطة عضو المجلس التأسيسي للرابطة الشيخ محمد بن علي الحركان، وفي ذلك الوقت كانت المنافسة بين الشيخ محمد بن علي

الحركان وبين الأستاذ أحمد محمد جمال، ولكن الأكثرية بصوتين أو ثلاثة كانت للشيخ محمد بن علي الحركان، فأصبح الشيخ محمد بن علي الحركان هو الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

ورابطة العالم الإسلامي عضو معنا في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية، ونحن نشرف على الجهات الخمس التي منها رابطة العالم الإسلامي أي تشرف الهيئة العليا للدعوة الإسلامية على المساعدات يعني هم مطلوب منهم أن يخبرونا بالمساعدات التي يريدونها ونحن نرسل إليهم عن طريق الهيئة العليا السياسة التي يتبعونها وأنا الأمين العام لتلك الهيئة، فكانت رابطة العالم الإسلامي ترسل إليَّ كثيراً من المعاملات لعرضها على اللجنة أو لتزكيتها من عند أمانتها العامة التي أتولاها، ثم رفعها إلى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا ومنه إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز قبل أن يصبح ملكاً وحتى بعد أن أصبح ملكاً ولمدة يسيرة مدة سنة وزيادة قبل أن أنقل من الهيئة العليا إلى الرابطة، كنا نرفع أمورنا إليه وحتى قبل ذلك.

وكان الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، من أكثر الناس تحمساً لمساعدة الجمعيات الإسلامية وهو مهتم بها حتى إنني إذا جلست إليه وسمعته يتكلم أقول هذا الرجل واحد من العاملين في هذا الميدان، وذلك لأن علمه بأحوال الجمعيات الإسلامية في أنحاء العالم واسع وعظيم.

أقول إن الشيخ محمد بن علي الحركان استمر عمله في رابطة العالم الإسلامي كان يشغل وظيفة الأمين العام للرابطة والوظيفة الثانية فيها الشيخ محمد صفوة

السقا أميني وهو سوري لكن أصله من جهة منطقة القوقاز ولم يكن قد حصل على الجنسية السعودية عندما التحق بالرابطة ولا بعد أن بقي فيها عدة سنوات، وهذا أمر ليس مستغرباً بل ليس مستنكراً لماذا؟ لأن رابطة العالم الإسلامي هي للمسلمين جميعاً، ولذلك لا غرو أن يعمل فيها أناس من غير السعوديين، غير أن الشيخ محمد صفوت السقا أميني حصل على الجنسية السعودية بواسطة ومساعدة من الأمين العام للرابطة في وقت متأخر، فهو رجل نشيط ومؤثر كان يقوم بالعمل وقت أن كان الشيخ محمد صالح قزاز في الرابطة ثم في زمان الشيخ محمد الحركان، كان جل العمل الإداري في الرابطة عليه لأن الشيخ محمد الحركان قد كبر سنه وفي الحقيقة قد ناهز السبعين، ولكن كان عنده شيء من المرض يتعلق بالشرايين في القلب.

على أية حال كان الشيخ محمد صفوت السقاء أميني رجلاً نشيطاً، بل كان شعلة من النشاط وكان هو القائم بالعمل الإداري في الرابطة، ولكنه لم يكن حصيفاً في سدِّ المنافذ التي يأتي منها أعداوه، فقامت له خلافات مع بعض الجمعيات الإسلامية في الخارج وبعضها له علاقات ببعض الشخصيات النافذة في المملكة، ولذلك شوهوا سمعته، وكتبوا كتابات للدولة وبعضهم قال: إن هذا الرجل أجنبي ولا ينبغي أن يبقى في عمله في الرابطة، وكل هذه اجتمعت وكان الشيخ محمد الحركان يؤيده ويدعو له، فترك الأستاذ صفوت السقا الرابطة كما هو معروف.

وظيفة الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي:

ترك الشيخ محمد صفوت السقا أميني الرابطة، فبقيت الوظيفة شاغرة مع أن أعمال الرابطة قد اتسعت حتى شملت أنحاء الأرض.

وكان تركه الرابطة في منتصف عام ١٤٠٣هـ.

وبذلك بقي الشيخ محمد الحركان وحده في المسئولية الرئيسية في الرابطة مع أن فيها جهازاً كبيراً.

فوقع اختيار الشيخ محمد الحركان على أحد القضاة ليشغل وظيفة (الأمين العام المساعد للرابطة)، وكتب للديوان الملكي بذلك فأخبرني أحد المطلعين في الرابطة أن الديوان اتصل هاتفياً بالشيخ محمد الحركان وأخبره أن الديوان يرى أن من شروط من يشغل هذه الوظيفة أن يعرف الإنكليزية.

وبذلك غض النظر عن تعيينه واستبعد من الأذهان.

وفي أول شهر شعبان من عام ١٤٠٣هـ كنت في مكتبي في الأمانة العامة للدعوة في الرياض، وإذا بالأستاذ علي بن محمد مختار الأمين العام المساعد لشئون المساجد في الرابطة يقول: أهنئك بالحصول على وظيفة الأمين العام المساعد في الرابطة.

فقلت له إنني ليس عندي علم بذلك، وكيف يكون؟ فقال: خلاص انتهى الأمر لقد وافق المقام السامي عليه.

وبالفعل كان المقام السامي قد وافق عليه فقلت له كيف ترفع الرابطة إلى المقام السامي اسمي وترشيحي بدون أن تأخذ رأيي أي قبل أن تعرف رأيي في الموضوع؟

قال: أنا قلت انتهى الموضوع، قد وافق المقام السامي وأنا أهنئك لأنها في الممتازة وأنت في المرتبة الخامسة عشرة والممتازة كما تعلم مرتبة نائب وزير وراتب الممتازة ثلاثون ألفاً وراتبي أنا هنا في الرياض اثنان وعشرون ألف ريال وستمائة في نهاية مربوط المرتبة الخامسة عشرة التي هي رتبة وكيل الوزارة، ووظيفة الرابطة في مرتبة نائب وزير، ولكنني لم أكن أميل إلى ترك الرياض لأنني كنت مرتاحاً فيه، وكذلك مرتاح مع الأمير سلطان الذي هو رئيسنا في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية، فلم أقبل بأن أباشر العمل لأنه ورد بعد ذلك من الشيخ الحركان قرار أصدره بأن أكون أميناً عاماً مساعداً في الرابطة بناء على الموافقة السامية الواردة كتابياً للرابطة.

ولكن لم أباشر عملي لأني لم أرغب في ذلك، ولم أذهب لمباشرة العمل في الرابطة ولم أقبل حتى أشاور الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي هو رئيسي المباشر.

وأما الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي إدارته تقدم الخدمات المالية للأمانة التي أنا رئيسها بمعنى أننا مربوطون به من ناحية إدارة المالية وشئوون الموظفين، فإنه كان قد وافق على تعييني في هذه الوظيفة، إذْ استشاره الشيخ محمد بن علي الحركان في تعييني في وظيفة الأمين العام المساعد قبل رفع الأمر للمقام السامي، وقد وافق على ذلك.

ولكن الأمير سلطان لم يبلغه الخبر ولم يوافق، وأنا أيضاً لم أوافق فبقيت في الأمانة العامة للدعوة إلا أنه بلغني في أخر شعبان من بعد إصدار ذلك القرار،

وقد بلغت به في منتصف شعبان أن الشيخ محمد الحركان قد أصيب بشيء يشبه النوبة القلبية ونقل على أثره إلى المستشفى في جدة وكنت في ذلك الوقت في الطائف لأن مكتبنا كان يصيف في الطائف لمدة ثلاثة شهور كل عام.

فجئت إلى جدة وسلمت على الشيخ محمد الحركان في المستشفى، واطمأننت على صحته وأخبرني، فقال:

شعرت بألم عظيم في جانب يدي اليسرى فدخلت المستشفى، فقالوا هذا شيء في القلب، والآن الحمد لله طيب.

قلت: أسأل الله لك الشفاء، وقد دعوت له صادقاً لأنه رجل يستحق ذلك.

ثم تركت الموضوع، وقابلت الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمكتبه في الطائف وكنت كثير التردد عليه من جهة المعاملات، فأخبرته بالذي حصل للشيخ وأن الشيخ عنده شيء في القلب.

وفوجئ لأنه لم يكن يعلم بمرضه وقلت له هذا ما حصل من جهة تعييني وأنا لا يمكن أن أقبل إلا بعد أن أعرض الأمر عليكم لأنكم أولوا الأمر بالنسبة لي، وسموكم رئيسي.

على أية حال الأمير سكت لأنه لم يرد أن يبدل الأمر الذي صدرت به موافقة سامية ملكية.

ولكن الشيخ عبدالعزيز بن باز أخبرني بأن الأمير سلطان عاتب على الشيخ محمد الحركان في كونه عيّنني قبل الرجوع إليه أي إلى الأمير سلطان الذي هو رئيس الهيئة العليا للدعوة.

ودخل شهر رمضان ١٤٠٣هـ ولم أباشر العمل، وإذا بالشيخ محمد الحركان في اليوم الثامن من شهر رمضان أو في اليوم السابع يصاب بنكسة في القلب ويدخل المستشفى في جدة، وفي يوم الجمعة الموافق للتاسع من شعر رمضان عام ١٤٠٣هـ اتصل بي الأستاذ حاتم القاضي مدير مكتب الشيخ محمد الحركان في الرابطة، وقال لي وهو يتكلم من المستشفى في جدة: الشيخ محمد الحركان رحمه الله البقية في حياتك، فقد توفي رحمه الله، وقلت: متى؟ قال قبل نحو أربعين دقيقة، كنت عنده في المستشفى عندما توفي.

فالحقيقة صدمت وعجبت وأنا بطبيعة الحال لم أوافق ولم أنتقل ولكن بعد صلاة الظهر من يوم الجمعة نحو الساعة الثانية ظهراً اتصل بي المناوب المسئول في مكتب الأمير سلطان بن عبدالعزيز في الطائف، وقال: لدي برقية عاجلة لك من الأمير سلطان ولا أريد أن أؤخرها، قلت له: ألا يمكن أن تأتي بها إليَّ في المكتب بعد العصر أو بعد المغرب؟ قال: لا هي مستعجلة فأقرأها عليك الآن وأضعها لك بعد المغرب في مكتبك في الطائف فقرأها عليَّ.

فقرأت البرقية التي أرسلها سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وهو رئيسي في العمل أي رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية وتقول:

حسب أمر جلالة الملك اعتمدوا القيام بعمل الأمين العام المساعد في الرابطة فوراً.

وقد صدعت بالأمر، وكان ذلك قبل أن يُصلى على الشيخ محمد الحركان في المسجد الحرام لأنه لم يمكن تجهيز جنازته قبل صلاة الجمعة فأنا بعد ذلك يوم السبت الذي يليه نزلت إلى مكة وذهبت إلى الرابطة، وباشرت العمل، وكتبت

برقية للملك فهد أنه أبلغني سمو الأمير سلطان برقم وتاريخ أمر جلالتكم بالقيام بكذا وإنني أنا رهن إشارتكم عسى الله سبحانه وتعالى أن يوفقني للقيام بالعمل القيام الواجب.

فكتب إليَّ الملك فهد برقية تشجيعية رقيقة رحمه الله.

وبقيت في الرابطة إلى الآن، وقد أمضيت الآن عند كتابة هذه الأوراق اثنتين وعشرين سنة في الرابطة في وظيفة الأمين العام المساعد.

وقد أعلن المجلس التأسيسي للرابطة بأنني لا أرغب في الترشيح لوظيفة الأمين العام في عام ١٤١٤هـ.

أعلن ذلك في المجلس رئيسه الشيخ عبدالعزيز بن باز وأعلنه أيضاً الشيخ صالح اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء عضو المجلس لأن الملك فهد أمره بذلك كما أخبرني وأخبر المجلس.

على أية حال الكلام المهم هو ما يتعلق بالشيخ محمد الحركان رحمه الله، وقد عرفته معرفة حقيقية، ليس عن طريق الرابطة لأني لم أباشر العمل وهو موجود في الرابطة، ولكن كنت أقوم بمهمات للرابطة في الخارج، وكنت اتصل به وأبحث معه كما كان عضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية بعد أن كان أميناً للرابطة لأن الرابطة عضو فيها فكان التعاون بين مكتبنا وبين الرابطة مستمراً وسلساً، وكانت الرابطة تطلب مني أحياناً القيام بمهمات لبلاد بعيدة تتعلق بها.

والشيخ الحركان عالم جليل وهو رجل نزيه اليد ونزيه الجيب، يعمل للخير ومحبوب ما رأيت أحداً إلاَّ وهو يحبه لأنه رجل متواضع رغم كبر مقامه فهو الأمين

العام لرابطة العالم الإسلامي وهو أيضاً كان وزير العدل، وكان قبل ذلك رئيس المحكمة الكبرى في جدة، فكان الجميع يحبونه وصار له في الحقيقة أنصار، وكان له محبون معجبون به في العالم.

وأذكر أنه كانت الرابطة في عهده تدعوني إلى حضور المؤتمرات ومنها المؤتمر الإسلامي في ترينداد في البحر الكاريبي والمؤتمر هو لأمريكا الجنوبية عقدته الرابطة عام ١٣٩٧ هـ بالاتفاق مع حكومة ترينداد وترأسه الشيخ محمد الحركان، وقد طلب مني أن أذهب معه إلى هناك وذهبت معه ودفعت الرابطة التذكرة إلي ترينداد ورأيت كيف كان الرجل يتصرف مع رئيس جمهورية ترينداد ومع رئيس الحكومة والمسؤولين ومع غيرهم.

رافقته في هذا السفر وكنت معه دائماً، معنى ذلك ليس عنده أوقات خاصة في ذلك الوقت إلا كان معنا.

وللشيخ الحركان أحاديث أخر، وعندما توفي أسف على وفاته أناس كثير في الداخل وفي الخارج ونظمت مراثٍ في وفاته تبين محاسنه للناس.

وقد كتبت في مذكراتي شيئاً عن الرحلة مع الشيخ محمد الحركان إلى ترينداد في أمريكا الجنوبية لحضور المؤتمر الإسلامي هناك.

وهذا نص ما يتعلق بهذه الرحلة مختصراً.

رحلة مع الشيخ محمد الحركان

إلى أمريكا الجنوبية في عام ١٣٩٧هـ

من جدة إلى لندن:

غادرنا جدة في الساعة السابعة والنصف صباحاً على متن طائرة الخطوط الجوية البريطانية من طراز، د.س. عشرة، وكانت تذكرتي في الدرجة السياحية في هذا الجزء من الرحلة لأنهم عند الحجز لم يجدو لي مقعداً في الدرجة الأولى خالياً إلا أنه عندما قامت الطائرة وجد صاحب المعالي الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مقعداً خالياً في الدرجة الأولى فأمر بدفع الفرق وأن أكون في الأولى، وهكذا كان.

وهنا واتتني نكتة قلتها للمضيف الإنكيزي الذ ي قطع الفرق وهو أنه ينبغي أن يحسموا من الفرق المدة التي بقيتها في السياحية بينما كانوا يجرون إجراءاتهم فضحك مع أن الإنكليز لا يضحكون لما يضحك له غيرهم.

وتم دفع الفرق وانتقالي في الجو من السياحية إلى الأولى، وكان مقدار الفرق (١٣٢) دولاراً، وكانت فرصة للحديث مع الشيخ محمد الحركان طول الرحلة في شئون عدة.

ومن أهمها الشئون الإسلامية، وكيفية النهوض بالمسلمين في أنحاء العالم، وما ينبغي أن يكون عليه التعاون بين رابطة العالم الإسلامي التي هي منظمة شعبية عالمية، وبين الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي أتولاها وهي إدارة رسمية، فهي أمانة للهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي تتألف من خمسة من الوزراء أو الذين هم في رتبة وزير، ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران.

وكانت صحبة معاليه فرصة طيبة جديرة بأن تغتنم لاسيما في هذه الرحلة الطويلة إلى البحر الكاريبي.

في مطار لندن:

تدنت الطائرة إلى مستوى السحاب الذي كان مطبقاً بعد جو بلادنا الشامس ثم دخلت فيه فأصبحنا في ظلام غير دامس ثم اخترقته فأصبحنا تحته في جو غائم بعد أن كنا فوق السحاب في جو صاحٍ.

ونزلنا في مطار لندن، ولم يكن فيه في نظري جديد، وقابلتنا مضيفة أرضية من الشركة البريطانية للطيران التي قدمنا معها وقادتنا إلى إحدى القاعات التي يدخلون فيها الضيوف حتى يترتب أمرنا فيما تقول- لأننا عابرون غداً إلى ترينداد، وقد أخبرنا مكتب الشركة في جدة أنه حجز لنا أماكن في فندق بلندن، ثم قدموا لنا الشاي والقهوة والبسكويت، ثم انتقلنا إلى بيت في وسط لندن للراحة فيه يملكه أحد أصدقاء الشيخ محمد الحركان.

يوم الخميس: ٩/ ١٠/ ١٣٩٧هـ ٢٢ سبتمبر ١٩٧٧م:

على طائرة خطوط ترينداد:

غادرنا لندن في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر على طائرة الخطوط الجوية لترينداد، وكانت هذه الخطوط في السابق تعتبر جزءاً من شركة الخطوط الجوية البريطانية قبل استقلال ترينداد، وهي من طراز بوينج ٧٠٧، وكانت الدرجة الأولى خالية من الركاب غيرنا معالي الشيخ الحركان وأنا وشخص ثالث مع أنهم قد

خصصوا لخدمتها ثلاث مضيفات، وللدرجة السياحية عدداً من المضيفات أيضاً لم أر بينهن مضيفين وذلك لطول المسافة والحاجة إلى الخدمة الكثيرة.

وقد أعلنت المضيفة أن الرحلة ستستمر تسع ساعات وعشرين دقيقة، دون توقف، وقالت لي بعد ذلك: إننا سنصل قبل غروب الشمس في ترينداد بحوالي ساعة وذلك بسبب فارق الوقت لأننا سنسير هذه المسافة الطويلة متجهين إلى الجنوب الغربي.

وعندما حان وقت الصلاة طلبنا من المضيفة شيئاً نصلي عليه فأحضرت بطانية نظيفة فاتجهنا إلى القبلة وصلينا وكنا في ذلك الوقت نطير فوق المحيط الأطلسي في محاذاة ساحل المملكة المغربية، وإن كنا بعيدين عنه، وكان المنظر من النافذة على ارتفاع شاهق يكاد يكون واحداً لا تغير فيه، وهو منظر القطع من السحب البيض تحتنا التي تختلف قلة وكثرة، تحتها مياه المحيط الزرقاء الداكنة كأنما لصقت بها فهي ترصع صفحتها ترصيعاً ولا غير ذلك من المناظر.

ولولا صحبة صاحب المعالي الشيخ محمد الحركان وحديثه الذي لا يمل لكانت الرحلة طويلة مملة لأنها كانت تمضي بطيئة متثاقلة، ذلك بأنهم لم يفعلوا كما يفعل غيرهم من أهل الشركات الأخرى الذين يقطعون الوقت في عرض أفلام سينمائية، ولو كانت مدة الطيران لا تزيد على أربع ساعات كالمسافة التي ركبنا فيها مع شركة أير فرانس من القاهرة إلى باريس.

في بورت أوف اسبين:

ومعناها: ميناء اسبانيا وهي عاصمة جمهورية ترينداد وتوباكو، وفي المطار وجدنا في الاستقبال جماعة كبيرة من المسلمين على رأسهم الشيخ محمد شفيق الرحمن مدير مكتب الرابطة في ترينداد وهو هندي الأصل، وذو تجارة رائجة في هذه البلاد،

وجنسيته من ترينداد، كما وجدنا مندوب التلفاز الحكومي، وقد جرت مقابلة متلفزة مع الشيخ محمد الحركان سئل فيها عن أهداف المؤتمر الذي ستقيمه الرابطة، وعن موقف الرابطة من بعض القضايا العالمية، ومن بينها القضية العربية التي سماها الأجانب قضية الشرق الأوسط، وقد كرر الشيخ محمد قوله بأن الرابطة ليست مؤسسة حكومية، ولكنها تمثل الشعوب وأن الغرض من عقد هذا المؤتمر في هذه البلاد هو غرض ثقافي ديني وليس سياسياً.

وكانت مجاملتهم للوفد كبيرة إذْ سمحوا لنا بالخروج من قاعة القادمين ثم الدخول إليها والخروج ثانية.

وعند مدخل المدينة من المطار كانت الأعلام الوطنية ترفرف، وكانت لافتات الترحيب بالوفد في كل مكان مررنا به، وقد تجمهر عدد من المسلمين للترحيب بالوفد، وعندما رأوا الوفد صاحوا بالتكبير، الله أكبر، الله أكبر، وكان منظراً مؤثراً، أما أهالي البلاد من غير المسلمين فقد أعجبهم منظر الملابس العربية بل دهشوا لرؤيتها لأن منظرها جديد عليهم، وإن لم يعرفوا بالتحديد مهمة هذا الوفد.

يوم الجمعة: ١٠/ ١٠/ ١٣٩٧هـ ٢٣- سبتمبر ١٩٧٧م:

في مسجد الجماعة:

يبلغ عدد المساجد في دولة ترينداد وتوباكو خمسة وثمانين مسجداً في الوقت الحاضر وقد تقرر أن يؤدي الوفد صلاة الجمعة اليوم في مسجد الجماعة في (بورت أوف اسبين) وقد امتلأ المسجد بالمصلين، وهو متوسط السعة مبني بالأسمنت

وله منارتان وقبة وجميع حوائطه من نوافذ الزجاج التي كانت مفتوحة وقت الصلاة ابتغاء للهواء في هذه المنطقة الواقعة ضمن الدائرة الاستوائية.

وقد خطب فيهم معالي الشيخ محمد الحركان خطبة الجمعة وتضمنت حث المسلمين على الاجتماع والتعاون والتحذير من التفرق والشقاق وإن الإسلام هو الطريق الصحيح لخلاص الإنسانية كلها من الويلات الاجتماعية، وكانت بالعربية ترجمت بعد الصلاة إلى الإنجليزية.

وقد أذن للصلاة أحد المواطنين من المسلمين ذوي الأصل الإفريقي، وكان أذانه مؤثراً لأنه يجعل المرء يتخيل آذان بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذْ هو يرقق الراء ولا يكاد يستطيع أن ينطق الحاء وقد تطفل أحد العرب من الموجودين فسارع إلى الإقامة مخالفاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من أذن فهو يقيم) وذلك لكونه أفصح من هذا المؤذن، ولكن الفصاحة هنا ليست ضرورية لأنه يوجد في الصحابة من كان أفصح من بلال، ومع ذلك لم يأخذ الآذان أو الإقامة منه.

وبعد انتهاء الخطبة والصلاة قام إمام المسجد الجامع ويدعى رؤوف علي وأصله من الهند فألقى كلمة ترحيبية بالإنكليزية تضمنت ترحيب المسلمين في هذه البلاد بوفد الرابطة.

وكان مظهر الوفد وهو يغادر المسجد مظهراً إسلامياً مفرحاً، بل موحياً بالغبطة والسرور، بل إنه أشبه بمظاهرة إسلامية في هذه البلاد البعيدة من أمريكا الجنوبية.

يوم السبت ١١/ ١٠/ ١٣٩٧هـ- ٢٤/ ٩/ ١٩٧٧م:

افتتاح المؤتمر:

سيجري افتتاح المؤتمر في الساعة العاشرة من هذا الصباح، ولكننا غادرنا فندقنا قبل ذلك بساعة ونصف وسيعقد في قاعة حكومية قدمتها حكومة ترينداد لهذه المناسبة مجاملة للمسلمين.

وكان سير الموكب كما يلي: دراجة نارية قد ركب عليها شرطي من أهل البلاد تتقدم الموكب بعدها سيارة صغيرة يقودها الشيخ محمد شفيق الرحمن مدير مكتب الرابطة في ترينداد، وفيها معالي الشيخ محمد بن علي الحركان والشيخ صفوت السقا أميني أمين الأمين العام المساعد للرابطة وأنا- كاتب هذه السطور، يتبعها ثلاث حافلات فيها أعضاء وفد الرابطة من صحفيين ومرافقين و نحوهم، وكذلك بعض الوفود التي حضرت من تلك المنطقة للمؤتمر تتبعها بعض السيارات الخاصة للمسلمين في هذه البلاد.

وسرنا عبر ضاحية (بورت أوف اسبين) العاصمة إلى قاعة (تشاقورماس) للاجتماعات التي تبعد عن مدينة (بورت أوف اسبين) بمسافة ٣٢ كيلاً، فوصلناها بعد نحو ثلث ساعة، فوجدنا القاعة في الدور الثاني وتحتها في الدور الأول والدور الأرضي قاعات أخرى، وللدرج الذي يصعد إليها ناحيتان خصصوا إحداهما لصعود النساء والأخرى لصعود الرجال، وذلك لكي لا يختلطن بالرجال في الصعود والهبوط، وقد حضر عدد كبير من النساء المسلمات ومعظمهن من أصل هندي، وقد أخذن كامل زينتهن ولكنها زينة الثياب،

ومعظمهن يغطين رؤوسهن بمناديل خفيفة من القماش الجميل، أما الحجاب فلا وجود له هنا، وأما الأفريقيات من المسلمات فعددهن قليل.

وصعد أعضاء الوفود والذين سيحضرون الاجتماع إلى قاعة الاجتماعات، أما نحن فقد لبثنا في الدور الأول ننتظر قدوم رئيس مجلس الشيوخ في دولة ترينداد وتوباكو، وهو أحد المسلمين البارزين وسوف يصبح رئيس الجمهورية بالنيابة عندما يسافر رئيس الجمهورية ويحل محله بصفة مؤقتة، وهذه مزية للمسلمين بالنسبة إلى نسبة عددهم بين السكان.

وقد لبثنا فترة قبل قدوم رئيس الوزراء وانتهزنا فرصة للحديث عن الإسلام والمسلمين في هذه البلاد مع هذا الرجل المثقف الفذ الدكتور وحيد علي، فعلمنا أنه صدر قرار حكومي منذ وقت قريب يجعل عيد الفطر المبارك عطلة لجميع الطوائف في هذه البلاد لمدة يوم واحد لكونه عيد المسلمين.

ثم قدم رئيس الوزراء واسمه الدكتور إريك وليموهو من أصل إفريقي وذو مظهر محترم يتسم بالرزانة و التواضع، وكان معه عدد من الصحفيين والمصورين فجلس قليلاً يحادث معالي الشيخ محمد الحركان وأخذت لنا معه بعض الصور، ثم انتقل الجميع إلى قاعة الاجتماعات، وجلس على منصة الشرف رئيس الوزراء والشيخ الحركان ورئيس الجلسة الافتتاحية الدكتور وحيد علي، وثلاثة أشخاص أو أربعة وجاملني المسؤوولون في الرابطة جزاهم الله خيراً فألحوا بأن أكون مع الجالسين في هذه المنصة، رغم أن هناك وزراء منهم وزير الخارجية ووزير الزراعة في هذه البلاد على مقاعد الجمهور.

وقد حضر حفلة الافتتاح عدد من سفراء الدول الأجنبية وقناصلها، ومنهم القنصل السوري والسفير اللبناني والقائم بالأعمال الليبي، أما بقية الدول العربية فليس لها ممثليات في هذه البلاد، وكانت القاعة على سعتها مكتظة بالحضور من رجال ونساء أقدر عددهم بحوالي ١٤٠٠ شخص، وقد خصصوا للنساء ركناً في أيسر القاعة وللرجال بقيتها وعددهن يساوي ٤٠٪ من عدد الحضور من الرجال، وتم تصوير الحفل للتلفاز كما أذيع من الإذاعة، وكانت تعلو منصَّة الشرف الآية الكريمة **(واعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا)**.

كان الافتتاح بالقرآن الكريم ثم ألقى رئيس الجلسة الدكتور وحيد علي رئيس مجلس الشيوخ كلمة مناسبة تلتها كلمة رئيس الوزراء، وكانت مفاجأة للجميع إذْ ألقى كلمة ضافية بل دراسة واعية عن الإسلام والمسلمين وفضلهم على الإنسانية وفضل اللغة العربية على سائر اللغات، وكانت دراسة عميقة لا يقدر عليها إلا شخص متخصص أو عالم مسلم متتبع، وقد حازت على استحسان المسلمين المستمعين فصفقوا لها طويلاً وكبروا كثيراً.

ثم ألقى معالي الشيخ محمد الحركان الأمين العام للرابطة كلمة وفق فيها توفيقاً عظيماً إذْ ذكر فضل الإسلام واثره في إسعاد الإنسانية وحثه على نبذ الخلافات، وشكر حكومة هذه البلاد على التسهيلات التي تمنحها للمسلمين من أبنائها، واستمر الحفل مدة ثلاث ساعات، أعقبه غداء كبير أقامته الرابطة للحضور في الطابق الأول من هذه البناية الكبيرة، وعدنا إلى الفندق ونحن نشعر بغبطة كبيرة لنجاح هذا الحفل الذي انقلب إلى مظاهرة أفرحت إخواننا المسلمين في هذه المنطقة.

جلسة عامة:

بدأت بعد الظهر جلسة عامة للمؤتمر استمرت حتى الساعة الواحدة إلا ربعاً من صباح اليوم التالي حضرت أكثرها، وقد حملني على البقاء كل ذلك الوقت ما سمعته من الخطباء المندوبين من المعلومات الجديدة الجديرة بالاهتمام عن أحوال المسلمين في بلادهم من ذلك ما ذكره مندوبو جزيرة (سورينام) من أن نسبة المسلمين بين السكان الذين يبلغ عددهم نصف مليون نسمة هي الربع منهم ٨٠ ألفاً من أصل أندونيسي و٣٠ ألفاً من أصل هندي، والباقون من أصول إفريقية، وقالوا إن الدين الإسلامي الآن هو الدين الثاني لهذه الجزيرة وأنهم يأملون أن يصبح في المستقبل القريب إذا تيسرت الأسباب الدين الأول فيها، وأن تصبح تلك الجزيرة التي هي الآن دولة مستقلة أول دولة إسلامية في المنطقة.

وذكر مندوب المسلمين في جزيرة برمودا أن الإسلام دخلها منذ سنوات قلائل وأن أول إسلام المسلمين من أهلها كان عام١٩٧٢م، ولكنهم الآن لديهم مائة مسلم من مجموع عدد السكان البالغ خمسين ألف نسمة.

أما مندوب (جامايكا) فلم تكن أخباره مشجعة إلا إذا اعتبرنا ما كان عليه الأمر في الماضي إذْ قال إن عدد السكان في جامايكا يبلغ حوالي مليوني نسمة، وأن المسلمين يبلغ عددهم ألف مسلم فقط، وإن نشاطهم ليس كبيراً، وطالب بمساعدات للمسلمين.

وفي ختام الجلسة التي استمرت إلى ما بعد منتصف الليل بساعة كما قدمت طلب مني معالي الأمين العام للرابطة إلقاء كلمة في المجتمعين فألقيت كلمة قصيرة تضمنت الشكر لله تعالى ثم للرابطة على حضور هذا المؤتمر والاجتماع

بأولئك الإخوان الأحبة ثم تضمنت نقل تحية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أمثلها في هذا الاجتماع، ثم الوصية بتقوى الله تعالى، وأن يكون كل مسلم مثالاً حياً أمام الأكثرية من غير المسلمين على طهارة الإسلام ونقائه، وتفوقه على الأديان الأخرى وخصوصاً في ميدان المعاملة والإحسان إلى الآخرين بشتى أنواع الإحسان كالإحسان إلى الجيران والفقراء وكل من يتصلون بهم من المسلمين و غيرهم، وأن يحرصوا على العمل معاً لأنهم أقلية في هذه البلاد فليحذروا أن يدخلهم التفرق والاختلاف فيصبحوا مجموعة أقليات داخل الأقلية.

وبعد ذلك انتخب المجلس لجانه العاملة فعينت في لجنة (الدعوة).

يوم الأحد ١٢/ ١٠/ ١٣٩٧هـ- ٢٥/ ٩/ ١٩٧٧م:

باشرت اللجان اجتماعاتها وجاملني أعضاء لجنتنا فانتخبوني رئيساً لها، وكان في اللجنة عدانا نحن السعوديين الاثنين الشيخ عبدالعزيز المسند وأنا مندوبون من البرازيل وجزيرة برمودا وجزيرة سورينام وجزيرة دومينيكان وغيانا وجامايكا وجزر (الباهاما).

عند افتتاح العمل في اللجنة جرى الكلام عن اللغة التي ينبغي أن تجرى بها المناقشات فاتفق الرأي على أن تكون هي الإنجليزية، ذلك بأن الذين يعرفون العربية من الأعضاء هم قلة، وهم مع ذلك يحسنون التحدث والمناقشة بالإنجليزية.

وفي المساء جلست مع لجنة الصياغة مدة طويلة لصياغة القرارات وانقضى هذا اليوم دون الخروج من الفندق مع أن اليوم هو الأحد يوم العطلة الأسبوعية، ولكن الفندق نفسه هو مجتمع من المجتمعات التي يلذ العيش فيها لأنه حافل

بالتعارف وسماع الأشياء المفيدة الجديدة بالنسبة إلينا عن أحوال المسلمين خاصة وأحوال السكان عامة في تلك المنطقة النائية عن العالم العربي.

يوم الاثنين ١٣/ ١٠/ ١٣٩٧هـ- ٢٦/ ٩/ ١٩٧٧م:

بدأ هذا اليوم بداية جميلة بصلاة الفجر جماعة خلف معالي الشيخ محمد الحركان ثم أعقبت الصلاة مذاكرة شرعية اشترك فيها الشيخ عبدالعزيز المسند وخرجت من مكان المصلى في الفندق قبل طلوع الشمس بنحو نصف ساعة، وكان المنظر رائعاً بل بالغ الروعة، إذْ غمر النور هذه التلال الخضر المحيطة بالفندق وامتد إلى صفحة البحر المجاور، وكان المطر يهطل مدراراً والبلابل من حولنا تغني، وكأنها لم تر أن تمنح نفسها إجازة في هذا الجو الماطر البهيج لئلا تصحو عليه الشمس فيتبدد جمال هذه الصفحات الشاعرة.

وتذكرت وأنا أمتع نفسي بهذا المنظر حكمة الإسلام في مشروعية صلاة الفجر، و قلت لنفسي ألا يمكن أن يكون من فوائد الخروج لصلاة الفجر جماعة التمتع بمثل الجو الجميل الذي لا يتصور المرء شيئاً من متعته إلا إذا جربه، والذي ضرب مثلاً في الحديث لنور الجو في الجنة إذْ ورد ما معناه أن الجنة ليس فيها شمس تشرق ولا قمر، فقال أحد الصحابة: كيف يكون الأمر فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالنور في ساعتك هذه، وكانت بعد صلاة الفجر وقبل شروق الشمس.

مع رئيس الجمهورية:

كان موعد اللقاء برئيس الجمهورية في الساعة الحادية عشرة ضحى، فوصلنا مكتبه وسط مطر خفيف ما لبث أن زاد انهماره، وكان الوفد مكوناً من معالي الشيخ محمد الحركان، والشيخ عبدالعزيز المسند والدكتور مجاهد الصواف

والشيخ عبدالرحمن الرويشد ممثلاً لمجلة الدعوة، والأستاذ سليمان عبيد ممثلاً للإذاعة السعودية، وأنا.

وأدخلونا إلى مكان للانتظار في مكتبه وهو مكان لا يصدق المرء أنه يصلح لذلك لأنَّ من هم دون المتوسط في بلادنا يملكون أفضل منه، وليس فيه إلا ثلاثة مقاعد أحدها يتسع لثلاثة أشخاص، ولذلك ظل بعض المرافقين واقفين، ثم دخلنا عليه وسط أضواء مصوري التلفاز المحليين، فقابلنا هاشاً باشاً، ورأيناه كرئيس الوزراء من أصل إفريقي، وهو ليس بمسلم، وفي مكتبه مائدة مكتب خشبي معتاد، واربعة كراسٍ، وقد ركب عليها تكييف الهواء لأن الجو داخل الغرف حار رغم نزول المطر المتواصل.

ورحب بالوفد في ترينداد فرد عليه معالي الشيخ محمد الحركان بشكر حكومة ترينداد على استضافة المؤتمر وعلى التسهيلات التي يلقاها المسلمون في هذه البلاد.

فقال رئيس الجمهورية إنني أصدرت أمراً بعد أن حصلت على السلطة بجعل يوم عيد الفطر عطلة للمواطنين، كما أنني وجهت كلمة تهنئة للمسلمين بحلول عيد الفطر بعد انتهاء شهر رمضان شهر الصوم والعبادة، وليس ذلك فحسب، وإنما سيحل محلي في كرسي الرئاسة بعد أيام رجل مسلم هو الدكتور وحيد علي، وذلك أثناء سفري خارج البلاد.

ثم قال: لقد سبقت لي زيارة بلادكم، وقابلت الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والأمير سعود الفيصل عندما كان وكيلاً لتلك الوزارة ثم أضاف: الا ترسلون إلينا شيئاً من بترولكم؟ فتخلص معالي الشيخ الحركان عن الجواب على

هذه النقطة بالذات وقال: يسرنا أنكم قد لقيتم الترحيب اللازم في بلادنا ونشكركم كثيراً، ثم انتهى الاجتماع وخرجنا من عنده وسط وابل من المطر.

الجلسة الختامية للمؤتمر:

عقدت الجلسة في الساعة الثالثة بعد الظهر واعطيت الفرصة للوفود التي حضرت أثناء انعقاد المؤتمر فتكلم عدة أشخاص كلمات مختصرة، ثم تليت على المؤتمر توصيات اللجان المختلفة، وبعد اقرارها انتهى المؤتمر.

وكان من أهم ما تضمنته تلك التوصيات ما سمي بإعلان ترينداد، وهو أول مؤتمر إسلامي يقام فيها على هذا المستوى الواسع.

ورحلة أخرى مع الشيخ محمد الحركان

إلى إندونيسيا لمؤتمر الإعلام الإسلامي

دعاني الشيخ محمد بن علي الحركان رحمه الله إلى حضور (مؤتمر الإعلام الإسلامي العالمي الأول) الذي تقيمه رابطة العالم الإسلامي في جاكرتا بالتعاون مع الحكومة الإندونيسية.

وهذا بعض ما وجدته في مذكراتي عن هذا المؤتمر الكبير:

يوم الاثنين ٢١/ ١٠/ ١٤٠٠هـ- ١/ ٩/ ١٩٨٠م:

الافتتاح الكبير:

هذا الصباح هو موعد افتتاح هذا المؤتمر الكبير: (مؤتمر الإعلام الإسلامي العالمي الأول) وهذا هو اسمه الرسمي.

وقد بدأ حفل الافتتاح بتلاوة قرآنية كريمة.

ثم قرأ مقدم الحفل تقريراً باللغة الإندونيسية، تبعه الأستاذ علي حافظ الأمين العام المساعد للأمانة المؤقتة للإعلام الإسلامي.

وكان مصورو التلفزة والصحف والمصورون المنفردون كثيري العدد كثرة لافتة للنظر.

وعلى المنصة الرئيسية في القاعة جلس رئيس الجمهورية الإندونيبسية الجنرال، ويسمونه (بابا) أمام اسمه سوهارتو، وعن يساره وزير الشؤون الدينية، ثم الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام للرابطة، وعن يمينه نائب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، فالأستاذ علي حافظ.

وقد قرئت كلمات رؤساء الدول ورسائلهم إلى المؤتمر، ومنها رسالة رؤوف دنتكاش رئيس جمهورية قبرص الاتحادية الذي هو زعيم المسلمين الأتراك القبارصة، ألقاها بالإنكليزية نيابة عنه السيد سليمان أوغلو.

وكلمة السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ألقاها السيد أبو الزعيم بالعربية، وكانت حماسية خاطب في آخرها الرئيس سوهارتو رئيس إندونيسيا بقوله: إننا لنرجو أن ندعو فخامتكم إلى الصلاة في المسجد الأقصى بعد تحريره.

فصفق الحاضرون إعجاباً بذلك، وإظهاراً للتأييد للشعب الفلسطيني ثم كلمة سليمان ديميرل رئيس وزراء تركيا، ألقاها الأستاذ صالح أوزجان نائب رئيس اللجنة السياسية في البرلمان التركي ألقاها بعربية فصيحة.

هذا وقد أعلن سليمان د يميرل في آخر هذه الكلمة التي ألقاها الأستاذ صالح أوزجان أن تركيا تدعو المؤتمر لأن يكون ضيفاً في بلادها في دورته الثانية، فصفق الحضور لهذه المبادرة التي جاءت من تركيا.

ثم رسالة خاصة من الملك الحسن الثاني ملك المغرب قرأها السيد أبو بكر القادري.

تلتها رسالة من الرئيس ضياء الحق رئيس باكستان ألقاها الشيخ (أحرار شيما) بالإنكليزية.

ثم رسالة مختصرة من الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، ألقاها الدكتور عبدالعزيز الصويغ وكيل وزارة الإعلام السعودية، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الإندونيسية ورئيس مؤتمر الإعلام الإسلامي الأول:

لقد سرني جداً أن يعقد هذا المؤتمر الإعلامي الإسلامي الذي يعد المؤتمر الأول من نوعه في بلادكم الشقيقة، وفي ظل رئاستكم وتأييدكم، وأن تحتضنه إندونيسيا الشقيقة، وهي البلد الإسلامي المتحمس لعقيدته، فلقد عرف الشعب الإندونيسي المسلم عبر تاريخه الإسلامي الطويل بصدق نصرته للإسلام، والعمل على نشره ومؤازرته، فلا عجب بعد ذلك أن استضاف أول مؤتمر إعلامي إسلامي، ورغب في أن يعقد في ساحته وعلى أرضه الكريمة، ولعل من تمام التوفيق أن يأتي هذا المؤتمر في أعقاب الدعوة الصادقة التي توجهت بها المملكة العربية السعودية إلى إخوتها من الدول الإسلامية والعربية لإعلان الجهاد المقدس لاستخلاص القبلة الأولى من أيدي الصهيونيين المعتدين الذين أعلنوها عاصمة لدولتهم المزعومة، وهي الدعوة التي نأمل أن تنال منكم ومن الإخوة المؤتمرين كل تأييد، وإنني إذْ أحيي فيكم روحكم العالية في احتضان هذا المؤتمر واستضافته على أرضكم العزيزة أدعو الله سبحانه وتعالى أن يكلل أعمالكم فيه بالنجاح والتوفيق.. انتهى.

كلمة الشيخ محمد بن علي الحركان:

وقد نهض معالي الشيخ محمد بن علي الحركان، الأمين العام للرابطة فألقى كلمة ضافية ذات أسلوب أدبي، هذا نصها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنه ليوم تاريخي أغر نحتفل فيه بافتتاح أول مؤتمر عالمي للإعلام الإسلامي في هذا البلد الكريم، وتحت رعاية قائده فخامة الرئيس سوهارتو الذي كان لترحيبه بعقد هذا المؤتمر التاريخي في العاصمة الإندونيسية أطيب الأثر في نفوس المسلمين في كل مكان، وبخاصة رجال الفكر والإعلام الإسلامي.

وإنه لشرف عظيم لي أن أرحب بكم باسم الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة مهوى أفئدة المؤمنين، ومهبط رسالة سيد المرسلين حيث تنتصب الكعبة المشرفة رمزاً خالداً لوحدة المسلمين، ويتعطر مطافها وحطيمها وملتزمها بأنفاس الطائفين والذاكرين والمصلين، وينساب زمزمها صفاء وشفاء للشاربين، ويرف حمامها أماناً وسلاماً واطمئناناً للساكنين والقاطنين والزائرين ويعبق بطحاؤها بعبير الإيمان والجهاد الذي انطلق اليوم من جديد، ومن نفس العرين الذي انطلقت منه صيحة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، حيث نادى الفهد بن عبدالعزيز بحي على الجهاد من أجل تحرير مسرى ومعرج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

من هناك أيها الإخوة حملت نفسي إليكم، وفي سمعي أذان بلال الذي تتردد أصداؤه في ربوع هذا الأرخبيل الأخضر برئيسه المسلم، وشعبه المسلم الأصيل،

وجيشه المسلم المغوار الذي دك بأيمانه أكبر تجمع حزبي شيوعي ملحد ليعيد إلى إندونيسيا هويتها الإسلامية الأصيلة.

وإنه ليسرني باسم رابطة العالم الإسلامي، تلك المؤسسة الشعبية العالمية بمكة المكرمة أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان، وخالص الثناء والعرفان إلى إندونيسيا القطر الإسلامي الشقيق رئيساً وحكومة وشعباً على استضافتها بعقد هذا المؤتمر الإعلامي الإسلامي العالمي الأول في جاكرتا، والتسهيلات الملموسة التي أعدتها للمؤتمر.

ولا أنسى أن أشيد بجهود الإخوة الكرام: صاحب المعالي الجنرال عالم شاه وزير الشؤون الدينية، وصاحب المعالي الجنرال علي مورتوبو وزير الإعلام الذي نسأل الله له الشفاء العاجل، وصاحب المعالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام بالمملكة العربية السعودية على جهودهم في نقل وقائع هذا المؤتمر عبر الأقمار الصناعية، كما لا يفوتني أن أشكر سعادة الأخ الأستاذ علي حافظ، والأمناء المساعدين له، واللجنة التنظيمية وعلى راسها الأخ الأستاذ هارموكو علي ما هيأه لهذا المؤتمر من ترتيبات وتنظيمات كان له أكبر الأثر في نفوسنا جميعاً، كما أود أن أشيد برعاية فخامة الرئيس سوهارتو للمؤتمر وحضوره شخصياً هذه الجلسة الافتتاحية سائلاً المولى عز وجل أن يسدد خطانا لتحقيق الأهداف التي ننشدها جميعاً.

كما يسرني بهذه المناسبة أن أتقدم باسم رابطة العالم الإسلامي بكل معاني التقدير والثناء، وبكل معاني العرفان والامتنان إلى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية، وإلى أصحاب الجلالة

والفخامة والدولة الذين تفضلوا بتوجيه رسائل إلى المؤتمر مما يؤكد ارتباط القمة الإسلامية بقاعدتها العريضة الممتدة عبر ربوع هذه الدنيا.

واسمحوا لي باسمكم جميعاً أن أعرب لأصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الإسلامية عن خالص شكرنا وعظيم تقديرنا للمشاعر العظيمة التي أبدوها تجاه هذا المؤتمر التاريخي.

فخامة الرئيس:

أصحاب الدولة والمعالي والسماحة والفضيلة والسعادة:

أيها الإخوة في الله:

إن هذا المؤتمر الإعلامي الإسلامي العالمي الاول ينعقد هذا اليوم تنفيذاً لقرارات وتوصيات المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية الذي عقد في دولة قبرص الاتحادية المسلمة، وفي ظل الظروف التي تواجه فيها الأمة الإسلامية تحديات كثيرة تستهدف عقيدتها الإسلامية الصافية، كما تستهدف قيمها الروحية ومثلها العليا وخيراتها التي أنعم الله بها عليها من ثروات طبيعية حيوية.

إن رجل الإعلام المسلم أمام هذه التحديات يجب أن يكون مسلحاً بالعقيدة الصحيحة، والقوة الكافية التي يستطيع بها أن يحمي عقيدته ويدافع عن دينه وأمته وأرضه المليئة بالخيرات والثروات.

وتجدون بين أيديكم- أيها الإخوة الكرام- ورقة العمل التي تتصور الأمانة العامة للصحافة الإسلامية أنها ترسم الطريق الصحيح إلى ما نتطلع إلى تحقيقه من أهداف خيرة بناءة، وما نأمل أن نصل إليه- بتوفيق الله- من نتائج إيجابية مثمرة.

وتتضمن ورقة العمل هذه:

- مشروع ميثاق الإعلام الإسلامي.
- مشروع ميثاق شرف للصحافة الإسلامية.
- مشروع لتطوير وسائل الإعلام الإسلامي.
- الحملات الإعلامية ضد الإسلام وطرق التصدي لها.
- الفكر الإسلامي والتحديات التي تواجهه في مطالع القرن الخامس عشر.
- و رقة عمل حول المقدسات الإسلامية وطرق مناصرتها.
- نص قرارات وتوصيات المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية الذي عقد في قبرص عام ١٩٧٩م.

كما أن الموضوعات الرئيسية التي حددها جدول أعمال المؤتمر تنحصر فيما يلي:

١-مشروع ميثاق الإعلام الإسلامي.

٢-تطوير وسائل الإعلام الإسلامي.

٣-الحملات الإعلامية ضد الإسلام وطرق التصدي لها.

٤-الفكر الإسلامي والتحديات التي تواجهه.

٥-المقدسات والقضايا الإسلامية وطرق مناصرتها.

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً خطيراً في التصدي لوسائل الإعلام الأجنبية، سواء ما كان منها الغربية أو الشرقية، ومن هنا فإننا نشعر بأهمية المسؤوليات التي تترتب على مؤتمركم هذا وعلى كل عضو فيه.

وهذا ما يجعلنا نتطلع - ونحن نضع بين يديكم أوراق العمل والمشاريع الإسلامية - إلى أن نناقش معاً وبإخلاص وجدية الموضوعات والقضايا المطروحة أمام المؤتمر حتى نتوصل بإذن الله وتوفيقه إلى ما نأمل أن يسفر عنه المؤتمر من نتائج إيجابية، لنبني صرح الإعلام الإسلامي الملتزم بكرامة الرسالة التي يضطلع بها، والذي تتمثل فيه القوة الرادعة للحياة المادية والتيارات الهدامة والسلوك الإلحادي، كما تتمثل فيه المثل الكريمة والقيم السامية والطابع الأصيل لرجل الإعلام المسلم، قوة للحق وسوطاً على الباطل وجهاداً في سبيل الله، ملتزماً بما جاء في شريعتنا الغراء من قواعد راسخة متينة متمثلاً بقوله تعالى: (**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**)، وقوله تعالى: (**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**) صدق الله العظيم.

وإذا كان من آكد الواجبات الملقاة على عالمنا الإسلامي هو السعي إلى وضع خطة استراتيجية متكاملة تتضافر فيها جهودنا جميعاً في مجالات الإعلام والثقافة الإسلامية، فإن من أهم المسؤوليات التي يتحملها رجال الإعلام الإسلامي في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون اليوم توعية الرأي العام الدولي بحقوقنا العادلة المشروعة في مقدساتنا، وكذلك مواجهة مختلف

التيارات الهدامة والأفكار الإلحادية والسعي للوصول بإعلامنا بشتى وسائله إلى أرفع مستوى ممكن شكلاً وموضوعاً والتزاماً بالقيم والمثل، والطابع الإسلامي في الأداء الإعلامي في مجال الكلمة المسموعة والمقروءة والمرئية وفقاً للمنهج الإلهي، وامتثالاً لقول الله تعالى في كتابه العزيز: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)**.

وفي الختام اسمحوا لي أيها الإخوة الأفاضل أن أعود لاتقدم مرة أخرى بجزيل شكرنا، وعظيم تقديرنا، ووافر امتناننا، وعاطر عرفاننا بالجميل غلى كل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر التاريخي سائلاً الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير لأمتنا الإسلامية في مختلف بقاعها الجغرافية، وأن يسدد خطانا لخدمة الفكر والإعلام الإسلامي، ومن أجل الدفاع عن العقيدة السليمة، والعمل على إعلاء كلمة الحق في العالم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة الرئيس سوهارتو رئيس جمهورية إندونيسيا:

نهض الرئيس سوهارتو، فألقى كلمة إندونيسيا، وهي الدولة المضيفة، بل الشريكة في المؤتمر إذْ قام على تنظيمه والإنفاق عليه رابطة العالم الإسلامي والحكومة الإندونيسية.

وكانت كلمة مبسوطة، رأيت إيرادها كلها لأهميتها، وبخاصة لمعرفة تفكير رئيس الجمهورية وسياسته في الشئون الدينية.

وهذا نصها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:

حضرات الأفاضل السادة أعضاء الوفود، وجميع الحاضرين الكرام:

في هذه اللحظة يشعر المسلمون في جميع أنحاء العالم برحمة من الله عز وجل أن ينعقد المؤتمر الإعلامي الإسلامي العالمي الأول.

وإن الأمة الإسلامية في إندونيسيا خاصة، والشعب الإندونيسي- بشكل عام، ليشعر بالسعادة البالغة، وينال الشرف العظيم بأن يستضيف مثل هذا المؤتمر الذي ينعقد لأول مرة في التاريخ، فلنحمد الله عز وجل ونرفع إلى سدته تعالى أسمى آيات الشكر والثناء.

وفي هذا الجو من الحمد والثناء، أرحب بقدومكم باسم مائة وأربعين مليوناً من الشعب الإندونيسي-، وأقدم أحر التحايا الأخوية من الشعب الإندونيسي- كافة إلى جميع الوفود، وإنه ليسعدنا غاية السعادة أن تتحسسوا هذه التحيات الأخوية، فتشعروا أنكم بين أهلكم وإخوانكم، والحق أن المسلمين جميعاً إخوة.

ونود وأنتم بيننا ألا تنشغلوا فقط بنشاطات المؤتمر، بل نأمل أن تشهدوا أيضاً وتلمسوا بأنفسكم مدى التقدم الإسلامي الذي حققته هذه البلاد.

صحيح، أن دولتنا ليست دولة دينية، أي أنها لا تقوم على أساس دين معين، ومع ذلك فدولتنا ليست دولة علمانية، إن دولتنا تقوم على أساس فلسفة

الدولة والأيدلوجية الوطنية التي نسميها نحن البنتشاسيلا، وهي تشكل وحدة تامة ومتكاملة تتكون من الأسس الخمسة التي هي عماد قوتنا واتحادنا، ألا وهي:

١- الإيمان بالله الأحد.

٢- والإنسانية العادلة المتحضرة.

٣- واتحاد إندونيسيا.

٤- والشعبية التي تقودها حكمة الشورى والتمثيل النيابي.

٥- والعدالة الاجتماعية للشعب الإندونيسي كافة.

إن أساس فلسفة دولتنا هو أساس شخصية شعبنا، ذلك الأساس الذي نما خلال التاريخ الشعبي الطويل، واستخلص من تاريخ ثقافتنا العريقة، لقد علمتنا ثقافتنا أن سعادة الإنسان في حياته تتحقق إذا ما تم تطوير توازن العلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان ومجتمعه، وبين الإنسان وبيئته الطبيعية، وبين الإنسان والباريء العظيم، وبالنسبة لهذا التوازن في العلاقة، فإن شعبنا يؤمن كذلك بأن سلامة وسعادة البشرية يمكن الإحساس بها إذا ما استطاعت جميع الشعوب الحفاظ على الانسجام والتوازن في العلاقة فيما بينها، أي العلاقة بين مصالحها الوطنية نفسها، والمصالح العالمية المشتركة، ومن وعينا لهذه الحقيقة انبثق شعورنا القوي بالتسامح حتى تمكنا من أن نعيش متحدين متلاحمين في ألفة ووئام على أرض هذا الوطن الذي يتكون من أرخبيل واسع فسيح، يضم مجموعات عرقية مختلفة تختلف في لون البشرة، ولها لغاتها المحلية، وتراثها الثقافي وتقاليدها وأديانها ومعتقداتها المختلفة، إن شعارنا الوطني هو (بينيكا توغاكا

أيكا) ومعنها: الوحدة في التنوع، أي إننا نختلف حقاً، ومع ذلك فنحن مصممون على الاتحاد.

لقد استرددنا حريتنا الوطنية من أيدي المستعمرين بدمنا وأرواح شعبنا الإندونيسي نفسه، لقد استشهد عدد لا يعد ولا يحصى من المجاهدين في ساحات القتال خلال سنوات الكفاح التحريري المرير، ومن هنا فإن المسلمين الإندونسيين يؤمنون بمبدأ (حب الوطن من الإيمان).

نحن من الشعوب التي ذاقت شر الاستعمار وذلة العيش تحت نيره، ولذا فإن أول جملة في مقدمة دستورنا تؤكد أن الحرية حق لكل الشعوب، ولهذا يجب محو الاستعمار من فوق الأرض لأنه لا يتفق مع الإنسانية والعدالة.

ومن هنا كان موقفنا حازماً كل الحزم تجاه كفاح الشعب الفلسطيني، فقد أيدنا منذ البداية الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله بنفسه، إننا نقف دائماً مع إخواننا العرب لكي يتمكن الشعب الفلسطيني من استرداد الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل بصورة غير شرعية، ونعارض ضم القدس بأكملها وجعلها عاصمة لها، فإن ذلك طعنة لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم.

أيها السادة الكرام:

بالرغم من أن إندونيسيا ليست دولة دينية، إلا أن الدين يحتل مكاناً هاماً في حياة شعبنا ودولتنا، إن الإيمان بالله الواحد هو المبدأ الأول من المبادئ الخمسة (البنتشاسيلا) كما أن دستورنا قد أكد في إحدى مواده أن دولتنا تقوم على أساس

مبدأ الإله الأحد، وستلمسون بأنفسكم أيها الإخوة مدى عمق الروح الدينية في قلب الشعب الإندونيسي خلال وجودكم بيننا.

إن شعبنا شعب متدين، ومن هنا فإن الدين جزء من حياتنا، وأكثر من ذلك أننا على وعي تام بمدى أهمية القيم الدينية، ووظيفة الدين في مواجهة التغيرات والتقدم الذي لابد وأن يؤدي إلى تزحزح مختلف القيم والتقاليد الاجتماعية، وإن الدين هو عنصر في غاية الأهمية بالنسبة للمنعة الفكرية لشعبنا.

إنني أتعرض لهذا الأمر عمداً أمام السادة المؤتمرين الكرام لأني على يقين من أن المسلمين في أنحاء العالم يواجهون مختلف التحديات العسيرة التي نجمت عن التغيرات والتطورات التي حدثت في كل من مجتمعاتهم.

إننا لا نستطيع أن نتجنب ونتهرب من هذه التحديات، كما لا يمكن أن نبحث عن سلامتنا بعزل أنفسنا إلا إذا سمحنا لأنفسنا بالتخلف عن ركب التقدم، وإلى جانب أن ذلك ليس بالإمكان، فإنه لا يتفق ومبادئ عقيدتنا التي جاءت (رحمة للعالمين)، إن المسلمين في جميع أنحاء العالم إذ تغمرهم روح الاحتفاء بغرة القرن الخامس عشر الهجري عليهم أن يدركوا أنهم مدعوون لانقاذ العالم الذي تجتاحه مختلف الأزمات والملمات، إننا علينا أن نمنح لوجودنا مضموناً ليس كهدف موضوع، ولكن كعامل فعال يلعب دوراً وسط المجتمع الدولي المتطور.

ونحمد الله سبحانه وتعالى أننا مضينا قدماً في هذا الاتجاه، ولو أننا قد نكون في طريق البحث عن شكل لهذا الدور.

إن المسلمين الآن لهم عدد من المنظمات ذات الصفة الدولية.

فإلى جانب رابطة العالم الإسلامي هناك أيضاً مؤتمر العالم الإسلامي، وعلى المستوى الأكثر رسمياً قامت منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يضم الدول الإسلامية والدول التي تتكون أغلبية سكانها من المسلمين، ومع ذلك فوجود هذه المنظمة الإسلامية الدولية يجب أن يتعزز بمختلف الجهود الملموسة في مختلف الميادين، وهذا المؤتمر الإعلامي الإسلامي العالمي أعتبره إحدى المساعي الهامة جداً، ذلك لأن الأمة الإسلامية- وخاصة زعماءها ومفكريها- يتحداها التاريخ الآن لتبرهن على أن الإسلام حقاً جاء (رحمة للعالمين)، وعلينا بالطبع الإسهام بالآراء والأفكار الخلاقة والبناءة لحل القضايا التي تواجهها الأمة البشرية، تلك القضايا التي تزداد كثرة وتعقيداً على مر الأيام.

والحق أن التحديات التي نواجهها كبيرة للغاية، وينبغي أن نواجهها ممتلئين ثقة بأنفسنا، وثقة بمستقبلنا.

وثقتنا بمستقبلنا يجب أن نبثها بثاً في أوساطنا نحن أنفسنا، وأن نقنع بها العالم أجمع، وأن وسائل الإعلام هي إحدى الأسلحة الفعالة لتحقيق هذا الغرض، وإذا كنا لا نزال نشعر بوجود جور عالمي، ووجود سوء التفاهم المتبادل بين الشعوب، وكذلك عدم وجود التفاهم فيما بيننا نحن المسلمين، فإن ذلك يعود فيما يعود إلى عدم التوازن في نشر أخبار العالم، ويجب أن نعترف كرهنا أم أحببنا أن وسائل الإعلام العالمية ما زالت تحت سيطرة الدول المتقدمة، وأننا- أردنا أم لم نرد- تفيض علينا الأخبار والرأي العام العالمي مصطبغة بمصالح الدول المتقدمة، والأمة الإسلامية بشكل عام هي ضمن الدول النامية، وهذا الاعوجاج الذي نشعر به حالياً في أخبار العالم لا يفيدنا بالطبع، وعلى الأقل لا يتفق

ومصالحنا، وهذه الأخبار العالمية المصطبغة بمصالح الدول المتقدمة- أردنا أو لم نرد- تحمل معها قيماً لا تتناسب مع تنمية مجتمعنا، وفساد هذه القيم ا لتي نعتبرها سامية يمكن أن يكون بداية كارثة تعيسة.

لا نكتفي بالشكوى، علينا أن نقوم بعمل شيء لصالحنا، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

ولذلك فإني أرى أن مؤتمر الإعلام الإسلامي العالمي هذا هو أمر في غاية الأهمية، ولا نبغي إلا تبليغ رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين.

إن كل أملنا هو أن تعيش الأمة البشرية كافة في وئام مفعم بالأخوة والتقدم والرخاء المشترك، في ظل العدالة التامة هذه هي روح الإسلام وأمانيه.

إن الإسلام دين عظيم واعتناق دين عظيم لا يعتبر ميزة خاصة، بل إنه أكثر من ذلك، فهو و اجب ومسؤولية، فلنقم بهذه المسؤولية.

إنني أشترك في الابتهال بالدعاء لله الأحد أن ينير طريق هذا المؤتمر بالحكمة العالية، وأن يوفقه في تحقيق آمالنا المشتركة.

بسم الله الرحمن الرحيم افتتح هذا المؤتمر الإعلامي الإسلامي العالمي الأول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكم جزير الشكر.

وبعد انتهاء كلمته توجه مباشرة إلى لوحة نحاسية معلقة مدورة كالصحن، وكان المذيع يعلن أن الرئيس سيفتتح أعمال المؤتمر رسمياً بالقرع على الناقوس النحاسي- هكذا قال- فقرعه بمقرعة أعطوه إياها.

تلا ذلك نشيد من شباب إندونيسيين كانوا في شرفتين من الشرفات الكثيرة، ثم أعلن المذيع بالإندونيسية أن السيد معمر زين العابدين سيختم هذا الحفل بتلاوة من القرآن الكريم، فأداها تلاوة متقنة خاشعة فائقة، لا أشك في أنه لو كان تلاها في مسابقة لتلاوة القرآن الكريم لنيل الجائزة لحصل على الجائزة الأولى متفوقاً على القراء العرب، وقد سماه المذيع بالعربية زين العاشقين، وبالإندونيسية (زين العابدين).

وفي تمام الساعة الحادية عشرة والنصف أعلن مذيع الحفل أنه سيختتم بالنشيد الوطني الإندونيسي، وأنه يرجو من الحضور أن ينهضوا ويظلوا قياماً أثناء عزفه.

وبعد ذلك انفض هذا التجمع الحاشد المنظم الذي كل من فيه من أهل البلاد عليهم السكينة والوقار، ويمتازون بنظافة الثياب، وما ظهر من الأبدان.

وكان الخطباء يتكلمون وأنا أنظر إلى آيتين كريمتين كتبتا بخط بارز واضح، وفي مساحة واسعة من حائطي القاعة الداخليين وهما:

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

وقوله تعالى: **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).**

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف عندما انتهت هذه الجلسة الافتتاحية، وأعلن عن الاستراحة لمدة نصف ساعة لتناول المرطبات، على أن يعود المؤتمرون إلى الاجتماع مرة ثانية في الثانية عشرة.

وهكذا ذهبنا إلى عدة مقاصف ومقاعد دائرة مع دوران القاعة فيما يشبه الرواق الخارجي.

يوم الثلاثاء: ٢٢/ ١٠/ ١٤٠٠هـ- ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٠م:

كانت اللجنة التي أنا فيها، وهي الرابعة من لجان المؤتمر، أكبر اللجان، إذْ كان عدد أعضائها (٥٨) شخصاً منهم ذوو المقامات الكبيرة في الدعوة إلى الله مثل الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء إندونيسيا السابق، والدكتور محمد رشيدي أول ممثل لإندونيسيا المستقلة في الأمم المتحدة.

ومنهم المفكرون المشهورون مثل الدكتور المهدي بن عبود من المغرب، وفيهم أناس مثلي من سائر الناس.

ومع ذلك فإن الكلمات كانت كثيرة إلى درجة مملة، وبعض الأعضاء من زملائنا السائرين من الناس كانت أفكارهم أقل مما ينبغي أن ينصت إليه أمثال هؤلاء المفكرين.

لذلك طال القول، ونفد الوقت، وما نفدت كلمات أصحابنا، فكان الموعد لاستئناف الكلام بعد الظهر، ومع ذلك كانت هناك خلال هذه الكلمات أفكار صائبة، ومقترحات مهمة مفيدة لو أخذ بها الآخذون من ذوي الأمر من المسلمين لكان في ذلك خير كثير.

السعوديون عند السفير السعودي:

غداء اليوم غداءان، أو لنقل دعوتان: إحداهما للسعوديين خاصة مقدمة من السفير السعودي، والأخرى لجميع أعضاء المؤتمر الذين ينتمون إلى خمسين جنسية، إحداها الجنسية السعودية، دعا إليها محافظ العاصمة جاكرتا، وقد أثرنا أن نذهب إلى سفيرنا لأنه خصنا بالدعوة، ولأنها ستكون فرصة للاجتماع بالإخوة السعوديين الذين منهم العاملون في رابطة العالم الإسلامي، ومنهم الصحفيون الذين يمثلون بعض الجرائد والمجلات، ووكالة الأنباء السعودية، ووزارة الإعلام، والتلفزة والإذاعة.

وهكذا ذهبنا إلى منزل السفير بكر خميِّس، وكانت جلسة جيدة اكتمل الأنس فيها بعودة معالي الشيخ محمد الحركان من دعوة محافظ العاصمة جاكرتا إلى بيت السفير، فكان أن طيب بذلك خواطر الجميع، وحضر المأدبتين الاثنتين.

وكان المكان منزل السفير السعودي الذي اشتراه الشيخ بكر خميِّس بنفسه ليكون مقراً لسكن السفير، وهو منزل واسع كالقصر أو هو قصر، في داخله بركة جميلة للسباحة، وطرازه إندونيسي لا يمكن من يراه ممن سبقت له رؤية الفن الصيني إلا أن يحكم بأنه صيني الطراز.

وكانت المائدة حافلة، رغم تعدد الطعام فيها لم يكن فيها من الطعام السعودي شيء.

وكانت جلسة أشبه بجلسة أنس، أو حفلة عرس، لأن الكلفة فيها بين الجالسين من المواطنين السعوديين قد رفعت، ولأن الألفة فيها قد وضعت.

وكان مما زاد في سروري أن السفير عندما عرف اهتمامي بتاريخ دخول الإسلام إلى هذه الديار، بل بكل ما يتعلق بتاريخها في الحاضر والغابر أحضر أحد العلماء في هذا الشأن، وهو الأستاذ (محمد سعيد أكواستي) الذي يتقن إلى ما يتقنه من ذلك اللغة العربية.

الكلام يتصل:

وبعد الظهر كان الكلام قد انقضى في بعض اللجان، ولكنه لم ينقض في لجنتنا الرابعة مما استدعى الأمر تأليف لجنة فرعية من هذه اللجنة لإعداد ورقة عمل ثم مسودة القرارات.

وهكذا كان.

عشاء وزارة الإعلام:

كان موعد حفلة العشاء في الثامنة مساءً من هذا اليوم، وكان الداعي إليه وزير الإعلام، أما المكان فهو مكان كان لي فيه ذكريات قبل سبع سنوات، إذْ كان في فندق (إندونيسيا الكبير)، وكان في ذلك الوقت أكبر الفنادق الراقية في إندونيسيا.

والله أعلم.

إنتهى.

صلة الشيخ محمد الحركان بالملوك ومكاتباته معهم:

كان الشيخ محمد الحركان وزيراً للعدل كما قدمنا وهو إلى ذلك من كبار العلماء الثقاة في بلادنا، لذلك كان تعود على الاتصال بملوك البلاد في كل ما يتعلق بالرابطة.

وهذا مقتضي الحصافة لأن عمل الرابطة الحقيقي هو سياسي إسلامي، لذلك ينبغي أن يكون رأس الدولة على علم به.

وهذه نماذج من ذلك:

صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المعظم

أيده الله بتوفيقه وعنايته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأتشرف بأن أرفع إلى جلالتكم بأن فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال قد منحني وسام الأسد الوطني السنغالي الدرجة الأولى، وذلك بموجب المرسوم الجمهوري الذي أصدره برقم ٧٩/ ٢٤٨ وتاريخ ١١/ ٣/ ١٩٧٩م.

ارجو من جلالتكم التفضل بإصدار موافقتكم الكريمة على أن أحمل هذا الوسام مع تزويدي بأوامركم وتوجيهاتكم السامية بشأن استعمال هذا الوسام.

أدام الله توفيقات جلالتكم وسدد خطاكم على طريق الخير.

والله يحفظكم ويرعاكم..

محمد علي الحركان

حضرة خادم الحرمين الشريفين

جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله بنصره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد كان للعطف النبيل والدعم المستمر الذي شمل به جلالتكم رابطة العالم الإسلامي أكبر الأثر فيما حققته ولله الحمد من نجاح في تحقيق واجباتها، ولقد تفضلتم جلالتكم بتتويج هذا الدعم والتأييد بما أعلنتموه صريحاً مدوياً عبر كافة وسائل الإعلام في موسم حج عام ١٤٠٢هـ من تقدير جلالتكم لدور الرابطة وحرص جلالتكم على تأييدها ودعمها، ولقد كان تصريح جلالتكم حافزاً قوياً وأملاً منشوداً لنا جميعاً لمضاعفة الجهود والسهر على تحقيق توجيهات جلالتكم لتحقيق جميع الوسائل المؤدية لخير الأمة الإسلامية.

كما أن أعضاء المجلس التأسيسي- لرابطة العالم الإسلامي عند تشرفهم بالسلام على جلالتكم في موسم حج عام ١٤٠٢هـ سعدوا بالبشرى من لدن جلالتكم شخصياً بدعم هذه الرابطة وتأييدها مادياً ومعنوياً لأهمية دورها ونجاحها في تحقيق الهدف الذي تطلع إليه جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله من وراء عقد أول مؤتمر إسلامي بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ وكان من ثمراته إنشاء هذه الرابطة الإسلامية التي تحظى دوماً برعايتكم وعطفكم وتأييدكم، الأمر الذي أتاح لها الفرصة للقيام بما يمليه الواجب تجاه الأمة الإسلامية.

لذلك كله فقد طلبوا مني أن أرفع باسمهم إلى مقام جلالتكم أسمى أيات الشكر والامتنان على دعمكم السخي لهذه الرابطة، ولقد استعرض المجلس التأسيسي- أنشطة الرابطة في حقول الدعوة الإسلامية، وتأييدها للقضايا العادلة المتمشية مع سياسة حكومة

جلالتكم الرشيدة وطبقاً للخطة الموضوعة لزيادة هذا النشاط خلال السنة الجديدة ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ وما يتطلبه ذلك من زيادة في تكلفة القوى البشرية من الوظائف والنفقات الموضحة في الميزانية المرفقة فإني التمس موافقة جلالتكم السامية عليها حتى تتمكن الرابطة من تنفيذ أهدافها التي تعودت على دعمكم وتأييدكم.

مشروع ميزانية وظائف ونفقات الرابطة للعام المالي ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ:

اتشرف بأن أرفع لمقام جلالتكم بياناً تفصيلياً يمثل بنود مشروع ميزانية الوظائف والنفقات للرابطة للسنة المالية ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ، وهو يشمل جميع الأبواب والبنود التي تمثل حاجة الرابطة الماسة إليها لاعتمادها حتى تتمكن من ممارسة جميع أنشطتها الإسلامية ولتقف صامدة أمام التيارات الهدامة المنحرفة التي تريد النيل من عقيدتنا الإسلامية التي شع نورها من أم القرى حتى أضاء مشارق الأرض ومغاربها، حيث بلغ إجمالي الميزانية المرفقة مبلغاً وقدره ١٩١ مليوناً و٥٢٠ ألف ريال سعودي، واحيط العلم الكريم أن ميزانية الرابطة لم يطرأ عليها أي زيادة منذ ثلاث سنوات.

إنني يا صاحب الجلالة إذْ أضع هذه الميزانية التي تعتبر متواضعة ومضغوطة بقدر الإمكان أمام أنظاركم الكريمة أسأل الله العلي القدير أ ن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتكم وعهدكم الزاهر.

حفظ الله جلالتكم ذخراً وسنداً قوياً لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد علي الحركان

حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المعظم

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تتشرف الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي أن ترفع إلى مقام جلالتكم تقديم وشكر المجلس التأسيسي للرابطة في دورته الرابعة والعشرين المنعقدة في الفترة من ١٦ - ٢٧/ ١١/ ١٤٠٢هـ، على المكرمة الملكية التي تبرع بها جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله لاتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة، وكندا وهي مبلغ مائة ألف دولار أمريكي لشراء مقر للاتحاد، وذلك دعماً للاتحاد ومساندة له ليستمر في أداء رسالته السامية في نشر الإسلام وخدمة المسلمين ونسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك في سجل حسناته إنه سميع مجيب.

كما تتشرف الأمانة العامة للرابطة بأن ترفع إلى مقامكم السامي أن هذا الاتحاد سبق أن عقد مؤتمراً في مدينة ديترويت/ ميتشجن بأمريكا في الفترة من ١٦ - ١٨ شوال ١٤٠٢هـ، وكان موضوعه (الحرب والسلام في الإسلام) واتخذ في نهايته عدة قرارات نرفق للمقام السامي صورة منها وملخصها ما يلي:

١ - يستنكر الاتحاد الغزو الصهيوني للبنان والقتل الجماعي للمواطنين.

٢ - يطالب الاتحاد فخامة الرئيس ريجن بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية و.... شعب فلسطين.

٣ - ويطالب بتجميد انتاج الأسلحة النووية تمهيداً لإلغائها.

٤-كما يطالب بالغاء ضم إسرائيل لهضبة الجولان ويشجب الغزو الروسي لأفغانستان ويطالب بانسحاب قواته منها.

٥-ويؤيد الاتحاد الشعب القبرصي التركي في حماية كيانه عن طريق اتحاد يكفل السلام لكافة الشعب القبرصي.

٦-ويؤيد حق الشعب القرمي المسلم في العودة إلى أراضيه في الاتحاد السوفيتي.

٧-ويطالب الاتحادُ الدولَ الإسلامية بزيادة دعمها المادي والأدبي للجمعيات الإسلامية في المهجر لخلق كفاءة سياسية تحد من الثقل الصهيوني في سياسة أمريكا.

وهذا لاحاطة العلم الكريم.

والامانة العامة للرابطة إذْ تتشرف برفع شكر المجلس التأسيسي للمقام السامي الكريم تسأل الله تعالى لجلالتكم العون ودوام التوفيق في نشر الإسلام ونصرة المسلمين.

والله يحفظكم ويرعاكم.

الأمين العام

محمد علي الحركان

الموضوع : القرارات والتوصيات العلنية للدورة (٢٤) بشأن الهيكل الخاص بدعاة الرابطة بالخارج

حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اتشرف بأن أعرض على أنظار جلالتكم بأن المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي خلال دورة انعقاده الرابعة والعشرين المنعقدة في الفترة ما بين ١٦ إلى ٢٧ من ذي القعدة قد ناقش موضوع (مذكرة بشأن دعاة الرابطة في الخارج والهيكل الخاص بهم) تضمنت النقاط التالية:

- مهمة الداعية.
- الشروط الواجب توفرها في الداعية.
- حقوق الداعية وواجباته.
- المميزات التي يحصل عليها الداعية.
- الأدوات والأجهزة والوسائل التي يزود بها الدعاة ومراكز الدعوة على اختلافها.
- أسس توزيع الدعاة في العالم.

وبعد دراسته وافق المجلس عليه وعلى اللوائح والأنظمة التي أعدتها الأمانة العامة للرابطة بشأن الدعاة وأوصى الأمانة العامة للرابطة بالعمل على

إنفاذه في أقرب وقت ممكن والعمل على تدبير النفقات اللازمة لذلك كي تتحقق الأهداف الداعية من وراء تعيينهم.

والأمانة العامة وهي تتشرف برفع نسخة كاملة من المذكرة الخاصة بالدعاة التي تضمنت الهيكل المذكور ترجو التكرم بتزويدها بتوجيهات جلالتكم للتمشي بموجبها والمولى عز وجل نسأله أن يوفق ويسدد خطى جلالتكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

والله يحفظكم ويرعاكم..

الأمين العام

محمد علي الحركان

حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اتشرف بأن أرفع إلى أنظار جلالتكم أن المجلس التأسيسي للرابطة في د ورته الرابعة والعشرين المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من ١٥-٢٥/ ١١/ ١٤٠٢هـ ناقش مشكلات وقضايا الشعوب الإسلامية ووجدها تحتاج إلى الدعم المادي مما تنؤ به إمكانات الرابطة، ولذا برزت فكرة مشروع يدعو إلى تنظيم إنشاء المسلمين في إطار اقتصادي إسلامي يتحملون من خلاله مسئولياتهم في دعم القضايا الإسلامية وبعد مناقشة المشروع قرر المجلس ما يلي:

يوافق المجلس على مشروع (المؤسسة الإسلامية للتمويل) في حدود أهدافها وخطواتها الموضحة في المذكرة الخاصة بذلك والتي عرضت على المجلس ويتمنى لها التوفيق.

كما قرر المجلس تشكيل لجنة خماسية من بين أعضائه تقوم بوضع الأسس والمبادئ والأهداف التي تقوم عليها هذه المؤسسة وقد توصلت اللجنة إلى وضع مشروع لقيام هذه المؤسسة طبقاً لقرار المجلس ملخصه ما يلي:

مشروع المؤسسة الإسلامية للتمويل:

أولاً: الاسم: المؤسسة الإسلامية للتمويل.

ثانياً: الأهداف:

(أ) دعم الدعوة الإسلامية في العالم.

(ب) مواجهة تيارات الغزو الفكري بكل أنواعها.

(ت) تدعيم حركات جهاد الشعوب الإسلامية المجاهدة.

(ث) الإغاثة الإسلامية للشعوب المنكوبة.

(ج) تمويل المشروعات الإسلامية.

ثالثاً: المؤسسة هيئة مستقلة في إطار المجلس التأسيسي للرابطة.

رابعاً: يشترك في المؤسسة الأغنياء والمولون المسلمون في العالم الإسلامي.

خامساً: تتشكل لها في مكة المكرمة أمانة عامة دائمة و أمانة إقليمية في كل قطر إسلامي.

سادساً: يتشكل لها من الأمين العام وأمناء الفروع مجلس ألأمناء يجتمع سنوياً لرسم السياسة العامة للمؤسسة.

سابعاً: كما تتشكل لها هيئة تنفيذية عليا مشتركة من أحد عشر عضواً من كل من المجلس التأسيسي للرابطة ومجلس الأمناء للمؤسسة وتحال إليها جميع التوصيات الصادرة عن المجلس التأسيسي ومجلس الأمناء لاقرار ما تراه مناسباً ومتابعة تنفيذها.

ثامناً: الخطوات التنفيذية:

(أ) تعتبر اللجنة الخماسية لجنة دائمة لمتابعة خطوات تنفيذ المشروع ويتفرغ القائمون منهم في المملكة للمتابعة الدائمة.

(ب) تجرى اتصالاتها تحت إشراف سماحة رئيس المجلس.

(ج) تشكل لجنة تحضيرية من أغنياء المسلمين الذين جرى الاتصال بهم.

(ح) تتولى اللجنة الخماسية بالتعاون مع اللجنة التحضيرية الإعداد لعقد اجتماع لمجلس تأسيسي للمؤسسة الإسلامية للتمويل لوضع النظام الخاص بها وإعلان قيامها.

(خ) تعطى اللجنة الخماسية فترة ستة أشهر لإبراز اللجنة التحضيرية تبدأ من ١/ ١/ ١٤٠٣هـ.

(د) تعطى اللجنة التحضيرية فترة ستة أشهر تبدأ من تاريخ انشائها لعقد المؤتمر التأسيسي للمؤسسة.

(ذ) تقدم اللجنة الخماسية تقريراً للمجلس التأسيسي للرابطة في دورته الخامسة والعشرين عما تم حول (إنشاء المؤسسة الإسلامية للتمويل).

وهذا لإحاطة العلم الكريم ولتوجيه بما ترونه مناسباً للعمل بموجبه ونسأل الله العلي القدير لجلالتكم العون ودوام التوفيق لرفع راية الإسلام ونصرة المسليمن.

والله يحفظكم ويرعاكم.

الأمين العام

محمد علي الحركان

نماذج من اتصالات الشيخ محمد الحركان
مع الوزراء وكبار الشخصيات في الدولة

جدة ٧٩/ ٨٠ ٣/ ١٢/ ٩٦ ٢٢٠ز الأحمدي

عدد ١٤١٦/ ١/

معالي الأمين الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مكة.

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل أيده الله بنصره وتوفيقه

وزير الخارجية- جدة

ببالغ الشكر والتقدير تلقيت برقية سموكم رقم ١٤٠١٦/ ١ وتاريخ ٣/ ١٢/ ١٣٩٦هـ المتضمنة مشاعركم الطيبة تجاهي بمناسبة انتخابي أميناً عاماً للرابطة، وإني إذ اعتز وأفخر بهذه الالتفاتة الكريمة من سموكم أؤكد لكم بأني سأبذل قصارى جهدي ومنتهى طاقتي لتحمل هذه المسؤولية العظيمة ملتزماً بما يفرضه علي ديني وأمانتي من الوفاء والإخلاص لقيادة هذه البلاد المقدسة عطاء وبذلاً وتضحية وفداء متطلعاً إلى تعاون أوسع بين الرابطة ووزارتكم الجليلة لتحقيق الأهداف الإسلامية التي تحقق أهداف التضامن الإسلامي سائلاً الله تعالى لي ولسموكم التوفيق والسداد لما فيه عز الإسلام والمسلمين والله يحفظكم.

الأمين العام

محمد علي الحركان

لقد كان لاختيار معاليكم لمنصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وقع طيب لما تتمتعون به معاليكم من حنكة ودراية في القضايا الإسلامية مما يدعم من مركز الرابطة في العالم الإسلامي..

قف: إذْ أبارك هذه الخطوة الموفقة من قبل المجلس التأسيسي- للرابطة لا يسعني إلا أن أدعو الله لكم بالتوفيق في أعمالكم لخدمة الإسلام والمسلمين لتحقيق الأهداف السامية التي تدعو لها الرابطة.

قف تحياتي.

وزير الخارجية/ سعود الفيصل

صاحب المعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اتقدم لمعاليكم بنسخة من مشروع ميزانية الوظائف للرابطة للسنة المالية ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ مرفقاً بها صورة من خطابنا رقم وتاريخ / /١٤٠٣هـ المرفق لمقام حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله.

ولا يخفى على معاليكم أن هذه المؤسسة الإسلامية في توسع مستمر في جميع انشطتها، وأن هذا التوسع الكبير يحتاج إلى دعم مادي يتواكب مع هذا التوسع الكبير كما يحتاج إلى مزيد من القوى البشرية العاملة في الداخل والخارج، وأود أن أشير إلى أن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي لم تحظ بأي زيادة في ميزانيتها منذ ثلاثة أعوام، ولقد أثر هذا على نشاط الرابطة وعملها في الداخل والخارج،

ونتيجة لذلك فقد بلغت التقديرات الاجمالية للسنة المالية القادمة ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ مبلغاً وقدره ١٩١ مليوناً و ٥٣٠ ألف ريال سعودي.

كما أود أن أوضح لمعاليكم أن مشروع ميزانية الوظائف للعام المالي ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ، قد تمت دراسته من قبل أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة، وقد حاولنا بقدر المستطاع ضغط البنود كما تضمن المشروع الهيكل الوظيفي للرابطة القائم حالياً، و كذلك الوظائف الجديدة اللازمة لتغطية احتياجات الرابطة في الداخل والخارج.

إنني يا صاحب المعالي على يقين بأنكم تتجاوبون مع آمال واحتياجات الرابطة خاصة ونحن نجابه تحديات كبيرة من أعداء الإسلام لا يخفى أمرها على معاليكم.

أدعو الله أن يوفقكم والعاملين في وزارتكم الموقرة لما فيه الخير والسداد.

والله يحفظكم ويرعاكم.

الأمين العام

محمد علي الحركان

٦٢٢ ٥٠ الطائف ٣٠/ ٧/ ٩١ ٩٠٠٠ جمت العابد مبرقات

عدد١٢٩٨ عاجلة

معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي- مكة المكرمة فقط.. صورة مع التحية لفضيلة رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.. الشيخ عبدالعزيز بن باز

نظراً لقرب موعد سفرنا إلى الرياض ووجود أعمال هامة هناك لا تقبل التأجيل فإني لا أستطيع حضور الدورة الثالثة عشرة للمجلس التأسيسي للرابطة وقد أنبت عني فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز

فأرجو الاحاطة بذلك متمنياً أن يكلل الله تعالى أعمال المَجَلس بالتوفيق والنجاح والله يحفظكم.

وزير العدل وعضو المجلس التأسيسي للرابطة

محمد بن علي الحركان

نماذج من خطب الشيخ محمد بن علي الحركان في المساجد خارج المملكة العربية السعودية

خطبة الجمعة في جنيف:

كان صاحب المعالي الأمين العام للرابطة الشيخ محمد بن علي الحركان قد قام بزيارة المعهد الإسلامي في جنيف، وصادف وجوده يوم الجمعة هناك ٢/ ٢/ ١٣٩٧هـ وأدى صلاة الجمعة في المسجد التابع للمعهد، وقد ألقى معاليه الخطبة التالية:

الحمد لله الذي جعل دين الإسلام دين محبة وسلام وإخاء ووئام، والصلاة والسلام على من كانت بعثته رحمة للعالمين، أخرج بها الناس من الظلمة إلى النور وهداهم إلى الصراط المستقيم.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن أقتدى بهم إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبدالله ورسوله أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وعبد ربه حتى أتاه اليقين.

أما بعد.. فيا عباد الله:

أوصيكم و نفسي- بتقوى الله، ومراقبته في السر- والعلن، والتقرب إليه بالصالحات من الأعمال، فإن الله قد حبب إليكم الفضائل، وكرهكم في الرذائل، وحذركم من الوقوع في معاصيه، لأنه يعلم السر- وأخفى، فما من أمر فيه خير لدينكم ودنياكم ألاَّ أمركم به.

وأعلموا رحمكم الله أن هذا الدين القويم إنما جاء ليقضي بين الناس بالعدل والقسطاس المستقيم، ليغدو المجتمع الإنساني في ظلال شريعته الغراء متيناً في بنيانه، متماسكاً في بلدانه، مترابطاً في كيانه، فالإسلام لم يأت ليفرض دكتاتورية في الوجود، ولا ليضع مناطق للنفوذ، ولا ليكره الناس للخضوع لسيطرته، وإنما جاء لينقذ العالم من التردي في مهاوي الضلال ولينتشل الإنسان من الانقياد لداعي النفس الأمارة بالسوء، وليغرس فيه حوافز الخير وحب المثالية، لترتفع النفس الإنسانية وتسمو بالخلق الرفيع إلى مراقي العز ومدارج الكمال، يقول الحق تبارك وتعالى:

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

ويقول جلت قدرته: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم).

ويقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

فالإسلام يا عباد الله قد قرر الحقوق الإنسانية قبل التشريعات الوضعية بزمن طويل ونادى بتطبيقها في المجتمات البشرية منذ أن شع فجره على العالمين، حتى إنه جعل الإنسان خليفة في الأرض يبنيها ويعمرها وينشر فيها لواء الحق والعدل والمحبة والسلام، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما أتاكم) وقال تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفَنَّهم في

الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا).

فالمسلم بحكم هذا الدين الحنيف هو المسئول عن حمايتها بعد الله من الأمراض الاجتماعية الخبيثة، وهو مطالب بنص القرآن المجيد أن يذرع مشرقها ومغربها وشمالها وجنوبها ليزرع فيها الخير، يقول الله تعالى: **(فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)**.

فهذه الدعوة المطلقة لم تكن خاصة لفرد دون آخر، ولا لمجتمع دون مجتمع ولا طبقة دون طبقة، ولا لقوم دون قوم وإنما هي دعوة عامة تحمل معنى الدعوة إلى التآخي الإنساني والتعاون الاجتماعي في أسمى معانيها ومراميها، ذلك لأن الخير في مفهوم الإسلام لا يتحقق إلا بتعاون الإنسان مع الإنسان.

والتعاون في أنبل معانيه هو أن يتجرد المرء من الأنانية المقيتة، ويرتفع بذاته الإنسانية إلى مرتبة الإيثار.

يقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ويقول: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره).

فأي تشريع كفل للإنسانية حقوقها بمثل ما كفلها لها الإسلام؟؟

وأي قانون بلغت به الدقة في كفالة هذه الحقوق إلى حد التجرد الإنساني.

إن الإسلام يا عباد الله حينما أراد معالجة هذه الحقوق إنما بدأها من ذات النفس الإنسانية لأنها في اعتبار الإسلام مستودع الخير والشر معاً.

فإذا ما أحسنا توجيهها إلى الخير فإنها لا شك ستكون الرافد العظيم للحياة الفضلى، بينما جاءت القوانين الوضعية لتعالج حقوق الإنسان من واقع الأقليمية والحدود الجغرافية الضيقة لذلك فإنها وإن تسامت في مقياسها فإنها تتخذ المادة أساساً لمعالجتها، فتلك القوانين إذن قد اتخذت من المسافات الطبيعية منطلقها فهي بذلك محدودة بمعالم تنتهي عندها ولا تتعداها بينما نجد الإسلام قد بحث هذه المشكلة من جذورها وبشمولية لا تعترف بالحدود الفاصلة ولا تنتهي بقياس مادي، فحرية الشعوب في تحديد مصائرها مثلاً لا تقر إنكار الحقوق، ولا هضم القيم، ولا تسلط القويّ على الضعيف، لأن الكل حينذاك سيكون قرر بمبادئه الإنسانية، صامداً أمام غزو الشر- وإغراء الشيطان، وهذا هو طريق الإسلام، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هي أداة العدوان والله يقرر في قرآنه المجيد أنه لا يحب المعتدين في قوله سبحانه وتعالى: (**إن الله لا يحب المعتدين**).

ولقد كانت غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم غزوات رحمة وانقاذ وليست غزوات وحشية ولا غزوات حقد وطمع، فلقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواده وجنوده بأن يغزوا ولا يغلوا ولا يغدروا ولا يقتلوا شيوخاً ولا نساء ولا أطفالاً، ولقد بلغ من حكم الإسلام وحرصه على الترابط الأسري في المجتمع الإنساني أن أوصى الابن المسلم بمصاحبة والديه المشر-كين بالمعروف، فقال سبحانه وتعالى في سورة لقمان: (**وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا**).

فاتقوا الله يا عباد الله واتبعوا تعاليم دينكم ولا يغرنكم بالله الغرور.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه وسنة رسوله.

فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله موفق الطائعين، و هادي المتقين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

عباد الله: اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واذكروا نعمة الله عليكم إذْ كنت أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالكم محاسبون ومجزيون، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثال ذرة شراً يره، وأعلموا أن الله قد أمركم بالصلاة والسلام على خير خلقه وسيد أنبيائه ورسله، فقال تعالى في كتابه العظيم: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر وأرض اللهم عن خلفائه الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان و علي وعن سائر الصحابة والتابعين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

خطبة الجمعة في واشنطن:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يعز جنده وينصر حزبه، أحمده سبحانه لا راد لأمره ولا معقب لحكمه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد فيا عباد الله:

إذا كان لأمة أن تفخر بمبدأ أو تعتز بتشريع أو تباهي بتراث، فإن من حق الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس- أن تفخر بدينها وتعتز بتشريعها وأن ترفع الرأس شامخاً بقرآنها المجيد، هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، به فهم الناس نور الإسلام كدين سماوي أشرق على الدنيا فوحد الصفوف المتصدعة وألف بين القلوب المتنافرة وجمعها على محجة بيضاء يقول الحق تبارك وتعالى: (**واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا**) وكان خير ما رسمه الإسلام من أهداف وأمر به وآخذ على تركه اجتماع الكلمة وترابط المسلمين.

ومن هنا أيها الإخوة المسلمون فإن في تضامن المسلمين لنشر دين الله والدعوة إليه والجهاد في سبيله خاصة من أولئك الذين تحملوا مسئولية تمثيل الإسلام كسفراء الدول الإسلامية الذين يعملون في هذه الديار، هؤلاء أيها المسلمون هم الذين يجب أن يمثلوا الإسلام بين أبنائه هنا للعناية بشئونهم وارشادهم والاهتمام بهم وجمع كلمتهم وإصلاح ذات بينهم إذا اختلفوا في الرأي

فإن في إصلاح ذات البين رأباً للصدع وضماناً لقوة الأمة و رهبتها أمام الأعداء، وتكاتفهم وتضامنهم للعمل في صالح الجماعة فالاعتصام بحبل الله وعدم التفرق والتنازع هو الحجر الأساسي في بناء صرح الجماعة.

قال عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجماعة فإنها حبل الله ا لذي أمر به وأن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة)، وإن في مجموع ما يعني به الدين الإسلامي من مبادئه تكافل الجماعة بإصلاح ذات البين وتعاون أفرادها بالسعي في جمع ما تفرق من أمرها وحزم ما تصدع من بنيانها، وأن نتيجة هذا التكافل صلاح المجتمع وبقاء الجماعة متماسكة متضامنة أفراداً فيما يتعلق بحقوق الفرد من رعاية وعطف وجماعة فيما يختص بحقوق الجماعة من تضحية وإيثار وحفظ ذمار.

وقد جمع الله ذلك في آية من كتابه الحكيم حيث ذكر بعض وجوه الخير في حدود معينة.

قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس).

وجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث شريف بفصاحة معجزة وبلاغ مبين يقول عليه الصلاة والسلام: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة).

فالإصلاح بين المسلمين أمر يحثنا عليه كتاب الله الحكيم: (**إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم**)، (**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**).

وفي الإصلاح بين جماعة المسلمين ضمان لتماسكها وقد وعد الله سبحانه وتعالى القائمين بهذا العمل بالأجر العظيم والثواب الجزيل، فقال عز من قائل: (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما)، ولقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم القائمين بالإصلاح بين المسلمين بأرفع توجيه حيث جعل درجة المصلح بين الناس فوق درجة الصائمين والمصلين والمتصدقين، فقال عليه الصلاة والسلام: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين).

فاتقوا الله يا عباد الله وتدبروا أمور دينكم وأصلحوا ذات بينكم وأطيعو بذلك ربكم وارأبوا الصدع بين صفوفكم، واحفظوا التوازن بين أفراد مجتمعكم لتنالوا وعد ربكم من الأجر وحسن الجزاء.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين، إنا المؤمنين اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون).

نفعني وإياكم بهدى كتابه أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله المتحبب إلى عباده بجزير الفضل والإحسان، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المجتبى رفيع القدر وعظيم الشأن، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فيا عباد الله لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولقد كان صلاح هذه الأمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو التقاؤها على كلمة سواء وهذه الوحدة هي التي أوجدت لها الرهبة في عيون الأعداء، ولقد كان من أعظم الأسباب التي أدت إلى هوان الأمة وضياع مجدها هو بروز التنازع في صفوف أبنائها، ولهذا حذرنا القرآن الكريم منه حيث قال: (**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**) ثم اعلموا رحمكم الله أن الله قد أمركم بالصلاة والسلام على رسوله الكريم فقال سبحانه في محكم كتابه (**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**).

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد البشير النذير وعلى آله وصحبه وأرض اللهم عن خلفائه الأربعة الأعلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الآل والصحب الكرام، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان من سائر الأنام.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين واحم حوزة الدين ودمر عدوك وعدونا يا رب العالمين، اللهم ألف بين قلوب المسلمين واصلح قادتهم ووحد صفوفهم واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين.

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا انك رؤف رحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله على نعمه واشكروه على آلائه ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

نماذج من كلمات الشيخ محمد الحركان في المؤتمرات الإسلامية

كلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:

في المؤتمر الخامس والعشرين لرابطة الشعوب الآسيوية المناوئة للشيوعية المنعقد في هونولولو - الولايات المتحدة الأمريكية:

في الفترة من غرة محرم ١٤٠٠هـ حتى ٥ منه الموافق ٢٠-٢٥ نوفمبر ١٩٧٩م:

السيد الرئيس.. السادة رؤساء وأعضاء الدول المشاركة.. السادة المراقبون:

من دواعي سروري واغتباطي أن اتقدم لكم جميعاً بالتهنئة القلبية بمناسبة اليوبيل الفضي ومرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس هذه الرابطة الفتية التي تحمل على عاتقها مبدأ خطيراً وهاماً ألا وهو مكافحة الشيوعية ونرجو لها التوفيق والنجاح والاستمرار في هذه المهمة الحيوية حتى تنحسر الموجة الشيوعية بهادتها الهدامة وأفكارها المضلة عن و جه البسيطة إن شاء الله تعالى.

السيد الرئيس:

إن رابطة العالم الإسلامي التي تمثل في هذا المؤتمر بصفة مراقب منظمة شعبية دولية مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية ولها مجلس تاسيسي- يبلغ عدد أعضائه حوالي خمسين عضواً يمثلون ما يربو على خمسين شعباً من الشعوب الإسلامية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الشعوب الإسلامية التي

وقعت تحت الحكم الشيوعي الأحمر في الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الشيوعية.

السيد الرئيس:

جاءت الشيوعية البغيضة بعقلية جبرية مادية الحادية غير أخلاقية بما تحمله هذه العقيدة من نظريات حول الحتميات المادية العامة والتفسير المادي الحتمي للتاريخ وحتميات تطور المجتمع البشري وهي نظريات كانت منذ انطلاقها تتنافى مع الإسلام الذي بزغ نور ضيائه وهداه في الجزيرة العربية منذ أربعة عشر قرناً وتتعارض مع مبادئه وأهدافه السامية في الحرية والعدالة والمساواة.

ورأينا كيف تحولت الشيوعية من نظرية مادية باطلة إلى نظم ديكتاتورية استبدادية تبطش بالحديد والنار وتسحق أمامها كل صاحب رأي حر لتستحوذ على السلطة وهي غايتها وهدفها كي تتمكن من تسيير الشعوب والأفراد وفقاً لمخططاتها الاستبدادية.

وقد أدرك المنظرون الشيوعيون أن الشيوعية كمبدأ هدام لن تصمد أبداً أمام الدين فراحوا ينادون بالمقولة القائلة (الدين أفيون الشعوب) ومن هنا بدأت الحرب الشرسة الطاحنة بعد البيان الشيوعي الذي أصدره المنظر الشيوعي الأول اليهودي (كارل ماركس) ورفيقه (انجلز) وقالا فيه: (إن القوانين والقواعد الأخلاقية والأديان أوهام بورجوازية تتستر خلفها مصالح بروجوازية، والدين هو الأفيون الذي يخدر الشعب لتسهل سرقته).

كما أن (انجلز) قال بالحرف الواحد: (إننا نرفض شتى المحاولات التي تحاول أن تفرض علينا أخلاقاً تستند إلى المثاليات، ذلك لأننا نؤمن أن الأخلاق

هي نتاج الأوضاع الاجتماعية، ولما كانت الأوضاع الاجتماعية متغيرة فإن مفاهيم الأخلاق التي نؤمن بها هي كل عمل يؤدي إلى تحقيق انتصار مبدئنا مهما كان هذا العمل منافياً للأخلاق).

أما لينين فقال بصراحة أكثر: (يجب على المناضل الشيوعي الحق أن يتمرس بشتى ضروب الخداع والغش والتضليل فالكفاح من أجل الشيوعية يبارك كل وسيلة تحقق الشيوعية).

وفي المؤتمر الشيوعي الذي عقد سنة ١٩٢٣م من أجل محاربة الدين صدر البيان التالي: (يوجد داخل اتحاد الجمهوريات الإسلامية ثلاثون مليوناً من المسلمين وهم يحافظون على عقائد باطلة وخرافات من العصور الوسطى.

وحين شنت الحرب القذرة على الإسلام والمسلمين وما رافقها من حمامات دم في أذربيجان والقرم وبخارى وطشقند وداغستان كانت المحصلة النهائية إغلاق خمسة وعشرين ألف مسجد وتحويلها إلى مراكز للهو والفسوق وازهاق أرواح عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال ومصادرة ممتلكاتهم وثروتهم.

وصنفت الشيوعية جميع المتدينين في المادة الثامنة والخمسين من قانون الجنايات في قائمة (أعداء الثورة) وحرمت تلقين الأطفال العقائد الدينية في المدارس الحكومية والخاصة والمعاهد التعليمية المختلفة، فهي في حد رأيهم جريمة يعاقب عليها قانونهم بالحبس والأشغال الشاقة كما أباح قانونهم لرجال الشرطة مداهمة بيوت المتدينين واعتقالهم.

أيها السادة الكرام:

لقد اهدرت الشيوعية بدمو يتها ووسائلها الإرهابية ومصادرتها لحرية الفرد فكراً وعقيدة وسلوكاً، كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة، وبذلك ناقضت الشيوعية ما جاء به الإسلام منادياً منذ أربعة عشر قرناً حين نادت شريعته بكرامة الإنسان عملاً بالآية القرآنية الكريمة: **(ولقد كرمنا بني آدم)** وبحرية الإنسان في عقيدته وعدم جواز ممارسة الإكراه فيها في قول الله عز و جل في القرآن الكريم: **(لا إكراه في الدين)** و**(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)**.

ونادى نبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعدم التمييز في الكرامة وفي الحقوق الإنسانية ما بين إنسان وآخر عند قوله: (لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)، ونادى بوحدة الأسرة الإنسانية ورأى أن خير بني الإنسان عند الله هو أكثرهم نفعاً لهذه الأسرة حين قال: (الخلق كلهم عيال الله و أحبهم إليه أنفعهم لعياله).

كما دعا القرآن الكريم إلى التعارف والتعاون على الخير وتقديم جميع أنواع البر إلى جميع بني الإنسان دون النظر إلى جنسيته أو ديانته، إذْ تقول الآية القرآنية الكريم: **(وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)**، و**(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)**.

وقد ادعت الشيوعية مبدأ التكافل الاجتماعي نظرياً إلا أنها عند التطبيق لم تفلح إلا في محاربة طبقة البورجوازية كما يسمونها والإتيان بطبقة جديدة أسمتها (البروليتاريا) وأعضاء الحزب الشيوعي فانقلبوا بهذا المبدأ من طبقة الفقراء إلى

طبقة الأغنياء المتسلطين على مقدرات الشعوب وثرواتها، أي إنهم لم يستطيعوا كما ادعوا في المبدأ التنظيري توزيع الثروة على مختلف طبقات الشعب، بل إنهم سرقوا الثروة وحولوها ليد طبقة جديدة صنعوها بالإرهاب والدم، بينما تقوم نظرية العدالة الاجتماعية في الإسلام على احترام ممتلكات الفرد والجماعة في اطار مصلحة عامة لا تقوم على إثارة طبقة اجتماعية ما على طبقة اجتماعية أخرى وما ينتج عن ذلك من حقد وكراهية وحروب، فقد كفل المجتمع الإسلامي لأبنائه جميعاً الحق في الحياة الكريمة وحررهم من الحاجة والفقر بفرض حق معلوم في أموال القادرين ليصرف لذوي الحاجة على اختلاف حاجاتهم عملاً بقول الله تعالى (**والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم**).

ولم تترك الشريعة الإسلامية هذا التكافل الاجتماعي الرائع على صورة وصية توصي بها المسلمين فحسب بل أوجبت على المستطيعين منهم فريضة مالية اعتبرتها ركناً من أركان الإسلام وحقاً لأصحاب الحاجة على اختلاف أنواعها، واتخذت لها صندوقاً مالياً مستقلاً خاصاً بهؤلاء المحتاجين.

وإذا كانت الدول الشيوعية لا تنقاد إلا لرأي الحزب الشيوعي وحده فهو المخول بكل سلطة وصلاحية لتقرير السياسات الداخلية والخارجية، فإن الإسلام سعى إلى مبدأ الشورى إذ أمر الله عز وجل رسوله الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم بمشاورة المؤمنين فيقول سبحانه وتعالى: (**وشاورهم في الأمر**)، و(**أمرهم شورى بينهم**)، فاستبداد الرأي الواحد وتسلطه وجبروته لا يجد في المناخ الإسلامي الحق فرصة في الحياة والاستقرار.

أيها السادة:

تجدون من هذا الاستطراد السريع لبعض المبادئ والقوانين الإسلامية التي تتعارض مع المذهب الشيوعي الهدام الأسباب والمبررات التي تدعونا إلى محاربة الشيوعية ومناهضتها بكل ما نملكه من وسائل وإمكانات لأنها في الاصل تتعارض تعارضاً كاملاً مع كافة الأوجه والزوايا مع ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف، ولذلك فإن رابطة العالم الإسلامي لا تدع فرصة في المحافل الدولية أو الإسلامية أو الصديقة إلا واهتبلتها لتبيان أن الشيوعية إنما جاءت على طرفي نقيض مع الإسلام، وأن للمسلمين مع السلطات الشيوعية الحاكمة في الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية والبانيا وبورما وبلغاريا وكمبوديا وفيتنام وأفغانستان واريتريا تجارب مؤلمة لم يعرف فيها المسلمون من الشيوعية إلا الحديد والنار والبطش والإرهاب.

كما سعت رابطة العالم الإسلامي من خلال اشتراكها في العديد من المؤتمرات الإسلامية والدولية إلى شرح الاستراتيجية الشيوعية وأخطارها ومخططاتها الرهيبة في سبيل نشر مذهبها الهدام في مختلف أنحاء العالم تارة بالمناورات السياسية وتارة بالحروب الأهلية وتارة بالانقلابات العسكرية وتارة بالغزو العسكري.

كما أن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمكون من خمسين عضواً يمثلون ما ينوف على خمسين شعباً من الشعوب الإسلامية في آسيا وإفريقيا وأروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية قد أصدر خلال واحد وعشرين دورة سنوية العديد من القرارات والتوصيات لمكافحة الشيوعية ومبادئها الهدامة ودعا الدول

والشعوب المحبة للسلام والحرية وكذلك المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة إلى الوقوف وقفة صلبة حازمة أمام التيار الشيوعي الملحد وطالب الجميع بمساندة الشعوب الإسلامية الواقعة تحت نير الحكم الشيوعي وتخليصها من براثن الكبت والقهر والطغيان والسماح لها بممارسة شعائرها الإسلامية في جو من الحرية والعدالة والمساواة.

كما أن المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي الذي يضم حوالي أربعين عضواً يمثلون أربعين من الشعوب الإسلامية في مختلف أنحاء العالم أصدر أيضاً في دوراته الأربع الماضية العديد من القرارات والتوصيات بهذا الصدد.

السيد الرئيس.. السادة الأعضاء:

إنني التمس من مؤتمركم الموقر هذا إصدار قرار يدعو الدول المناهضة للشيوعية والشعوب المحبة للسلام والحرية كذلك والمنظمات الدولية إلى الوقوف وقفة تضامن وتأييد مع الشعوب الإسلامية الواقعة تحت الحكم الشيوعي المتسلط في الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية وكمبوديا وفيتنام ورومانيا وبلغاريا وأفغانستان ومطالبة هذه الدول الشيوعية بإعطاء المسلمين حريتهم الدينية في ممارسة الشعائر الإسلامية وتلقي العلوم الإسلامية وفتح المساجد لإقامة الصلوات.

السيد الرئيس:

اعتذر عن الإطالة، وأكرر في نفس الوقت شكري وتقديري للحفاوة التي قوبلنا بها هنا ونرجو لمؤتمركم التوفيق والنجاح، كما نكرر التهنئة لكم وللأعضاء المحترمين وللرابطة بمناسبة يوبيلها الفضي، متمين لها التوفيق والاستمرار من أجل مكافحة ناجحة للشيوعية.

وشكراً..

كلمات الشيخ محمد الحركان
في بعض المناسبات الدينية

كلمة معالي الشيخ محمد الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إلى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة يوم الوقفة الكبرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك... إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك..

أيها الأخوة المسلمون..

أيها الأخوة حجاج بيت الله الحرام.

هنيئاً لكم موقفكم العظيم هذا، وأنتم تلتقون في أكرم صعيد، صعيد عرفات يوم مبارك، يتجلى فيه الحق- تبارك وتعالى- على هذا الجمع المؤمن يباهي بهم ملائكة السماء، ويتفضل برحمته وغفرانه على الجميع.

أيها الأخوة المسلمون.

لقد تكبدتم المشاق، وتحملتم الصعاب، وأتيتم من فجاج الأرض وأصقاعها ملبين داعي الله، مجيبين دعوة أبيكم وأبي الأنبياء إبراهيم- عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وها أنتم اليوم في أكرم موقف، قد من الله

عليكم بشهوده تقضون نسك فريضتكم، وتؤدون الركن الخامس من أركان دينكم مستبشرين بالعفو والغفران والأجر الجزيل من عند الله سبحانه.

يا ضيوف الرحمن..

هذا يوم من أيام الله الخالدات، يتفضل به على من يشاء من خلقه، فاغتنموا هذا اليوم العظيم وهذه السانحة التي أكرمكم بها سبحانه، واخلصوا لله الدعاء والإنابة، واصدقوا العزم على البدأ في حياة مستقيمة مطمئنة شعارها تقوى الله ومراقبته والتزام هديه وشرعه الكريم وسنة رسوله العظيم- عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- وإنه لحري بنا جميعاً أن نجعل من هذا اليوم العظيم فاتحة حياة جديدة كلها تقوى واستقامة وصلاح، وكلها التزام بهدى الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة عملاً بقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنتي.

أيها الأخوة المؤمنون.

وحري بكم في يومكم العظيم هذا، أن تذكروا مقدساتكم الإسلامية في فلسطين والتي ما زال العدو الصهيوني يتمادى في اعتداءته عليها وانتهاكاته لحرماتها في تحد سافر لمشاعر المسلمين جميعاً.

واكروا أيها الأخوة أن على كل فرد منا واجب العمل والجهاد كل في مجاله وحسب طاقته وقدرته في سبيل إنقاذ تلك المقدسات ورفع الظلم الصهيوني عنها.

وإذكروا يا ضيوف الرحمن وأنتم في جمعكم المبارك هذا، اخوتكم من الأقليات الإسلامية المضطهدة في العديد من بلاد العالم، حيث يلاقون صنوفاً من

الإهانة و الكبت ومصادرة الحريات الدينية والحيلولة دون أدائهم لفريضة الحج وقيامهم بشعائرهم الإسلامية.

ولابد لنا من أن نستشعر ونحن في موقفنا هذا واقع أولئك الأخوة الذين يجاهدون قوى الكفر والطغيان بإمكاناتهم الضعيفة وجهودهم المحدودة، وأن نتوجه إلى الله العلي القدير في هذا اليوم العظيم بأن يمدهم بنصره وتأييده ويرفع عن كاهلهم ما هم فيه من اضطهاد وظلم وعدوان، وأن يعيننا ويوفقنا للقيام بما هو واجب علينا نحوهم.

أيها الأخوة المؤمنون..

في يوم عرفات العظيم هذا، تجسيد للوحدة الإسلامية الخالصة، وللتضامن الوثيق بين المسلمين جميعاً على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأجناسهم، وتأكيد عملي على الأخوُّة الإسلامية التي صاغها الإسلام بيننا جميعاً، تلك الأخوة التي ترتفع على كل الاعتبارات والفروق الدنيوية والمادية، وإنها لمسؤولية كبرى علينا جميعاً أن نخرج من هذا اليوم العظيم ونحن أكثر ما نكون إدراكاً وإيماناً بهذا الدرس والنموذج الفعلي للأخوة الإسلامية، وأن نترجم هذه الأخوة بالعمل الجاد، و نؤكدها ونلتزمها في سائر شؤون حياتنا القادمة حتى نكون كما أراد الله لنا أن نكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

أيها الأخوة المؤمنون..

ياحجاج بيت الله الحرام.

إن طريق الوحدة الإسلامية الكبرى التي تجمع أمة الإسلام بأسرها، تبدأ من هنا، من عرفات، الصعيد المبارك الطاهر الذي يجمع المسلمين على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم وألوانهم ولغاتهم، فلنكن جميعاً المجاهدين من أجل هذه الوحدة والأخوة الداعين إلى التضامن والتعاون، ويد الله مع الجماعة.

اللهم تقبل منا حجنا، واقضِ عنا نسكنا، ويسر الهدى لنا، وارزقنا إيماناً صادقاً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً، إنك على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

محمد بن علي الحركان

بسم الله الرحمن الرحيم

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة و لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) صدق الله العظيم.

والحديث عن رمضان حديث لا يستوعبه السطور والصفحات، وماذا عسانا نضيف في إطرائه وبيان فضائله بعد أن تحدث عنه القرآن الكريم بأفصح بيان، وتكلم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم معدداً محاسنه ومزاياه، فهو سيد الشهور على الإطلاق، فيه يتجلى الله على عباده بالنفحات والرحمات، وفيه تزكو نفوس المؤمنين وفيه تسلسل الشياطين وتغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنة.

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم مبشراً أمته برمضان: **(أتاكم رمضان سيد الشهور فمرحباً به وأهلا)**.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: (يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، وهو شهر الصبر، والصبر جزاؤه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائماً كان مغفرة له وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء)، قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال صلى الله عليه وسلم: (يعطى هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من

خفف فيه عن مملوكه غفر الله له واعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بها ربكم، وخصلتين لا غناء لكم عنها، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، و أما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة).

وفي رواية لعبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه برحمته ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل).

والأحاديث النبوية في فضل هذا الشهر الكريم ومزاياه كثيرة لا يتسع المجال لسردها هنا ولا نخالها تخفى على الناس.

وإنما أردنا فيما أوردناه من هذه الأحاديث أن نعرض لأشهرها وأشملها للفضائل والمزايا وقد اقتصرنا فيما أوردناه عن فضائل رمضان ولم نتطرق لفضائل الصوم والصوم في رمضان بالذات فذلك موضوع يحتاج إلى مقالة مستقلة.

والآن نتساءل ماذا يذكرنا رمضان بجانب هذه الفضائل والمزايا؟

وأول ما يتبادر إلى الذهن جواباً لهذا السؤال أن رمضان يذكرنا بأن الإيمان الصادق والعزيمة القوية يستطيعان فعل المعجزات أمام التحدي مهما كبر حجمه وتفاقم خطره، فالإسلام في هذا الشهر الكريم واجه التحدي الكبير في بدر بقلة مؤمنة مخلصة لله أمام كثرة مشركة مغرورة بقوتها وعددها وعتادها واستطاعت القلة بإيمانها أن تنتزع النصر وأن تعلي كلمة الله ليتوج القرآن هذا الحدث بتخليده

له: (ولقد نصركم الله ببدر وأنت أذلة) وقوله: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

وكان ذلك درساً للطائفتين معاً، درساً للمعتدين المشركين بأن العدوان بالظلم لن يجدي مهما جُمِعَ له من سلاح وجهز له من رجال، ودرساً للمؤمنين بأن الإيمان بنصر الله والجهاد في سبيله يحظى بتأييد جبار السموات والأرض وذلك حين يكون الجهاد لوجه الله وحده لا تشوبه شعارات الوطنية والقومية والعرقية، ولا يكون الهدف منه تحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية واقتصادية، فالإسلام لا يعرف معنى للجهاد إلا أنه جهاد من أجل نشر دين الله ورفع راية القرآن ودفع الأذى عن المؤمنين.

ومن أجل ذلك جاءت معجزة بدر الكبرى التي اذهلت قوى الشرك والطغيان لتؤكد أن عنصري الإيمان والإخلاص لله هما وقود الحرب الإسلامية الذي زود به جيش الإسلام في بدر، وهو الوقود الذي هزم به جيش الإسلام جيش الفرس والروم وهو الوقود الذي انطلق به طارق بن زياد إلى الأندلس ليفتح للمسلمين نافذة أوروبا.

كان هذا الوقود هو المحرك الذي يسري في القلوب والدِّماء، ولم نسمع يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارات غير شعار واحد للجهاد هو قوله صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه.

فحري بالمسلمين اليوم وهم يستقبلون هذا الشهر الكريم الذي هو شهر الجهاد أن يتذكروا ما يوحيه هذا الشهر وما يذكرهم به وأن يحاولوا استيعاب معانيه فيلموا الصفوف

ويجمعوا الكلمة ويلتقوا على كلمة سواء بينهم لنجسد في رمضان روحه ومعناه ولنكون جديرين بنصر الرب تبارك وتعالى.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الأمين العام

محمد علي الحركان

قالوا عن الشيخ محمد الحركان

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

تعريف بشيء من حياة الشيخ العلاَّمة محمد بن علي الحركان- رحمه الله وتاريخ وفاته:

في يوم الجمعة صباحاً (٧) رمضان من عام (١٤٠٣هـ) توفي الشيخ العلامة محمد بن علي بن حركان، وكان- رحمه الله- عالماً فقيهاً وافر العقل، تولَّى القضاء في العُلا، ثم في جدة، وكان رئيس محكمتها مدة طويلة، وكان محمود السيرة، قويّاً في الأحكام، ثم عُيِّنَ وزيراً للعدل في عام (١٣٩٠هـ)، ثم عُزِل من وزارة العدل في شوال من عام ١٣٩٥هـ)، وعُيِّنَ مكانه في الوزارة فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وبعد ذلك اختير أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي في عام (١٣٩٦هـ)، ولم يزل أميناً لها حتى توفي- رحمه الله- في التاريخ المذكور، نسأل الله له العفو والمغفرة، كما نسأله سبحانه أن يجمعنا به في دار الكرامة.

وقد كان- رحمه الله- أيضاً عضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية، ضاعف الله لنا وله الحسنات، وغفر لنا وله جميع السيئات، وأصلح ذريته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[1].

---

(١) تحفة الإخوان في تراجم بعض الأعيان، ص٦٥- ٦٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حفظه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد فقد طالعت باهتمام بالغ ما احتواه تقريركم الضخم من منجزات عظيمة وأعمال كبيرة قد وفقكم الله إلى تحقيقها في بحر هذا العام.

حقاً إنها مساع مشكورة تستحق التقدير والثناء والإعجداب والإكبار وما من شك في أن العناية الربانية قد لاحظتكم في كل خطوة خطوتموها فهنيئاً لكم ومرحى لهذه الجهود المباركة.

ونسأل الله تعالى أن يديم عليكم هذه النعمة وأن يزيدكم من توفيقه.

وارجو أن تتقبلوا مني هذه التحية الشعرية التي فاض بها الشعور تقديراً لهمتكم العالية ونشاطكم الكبير.

وسلام الله عليكم

عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

محمد صالح القزاز

١٩ ذي القعدة ١٣٩٧هـ

التحية الشعرية المقدمة لصاحب المعالي الشيخ محمد علي الحركان:

ورابطة الإسلام قد عز شانها ... بفضل من المولى الكريم تغشاها

اقامت صروحاً من بلاد كثيرة ... لنشر علوم الدين والله يرعاها

وأوفدت الإعلام من كل جهبذ ... إلى كل قطر يبذل النصح أوّاهَا

وآلاف آلاف الرسائل وزعت ... لتثقيف أقوام أشادوا بفحواها

ونادت جموع المسلمين تحثهم ... لمؤتمرات خلدت بعدُ ذكراها

منافع جُلّى في رُبى الحج نوقشت ... بفضل اجتماعات تحقق جدواها

تولى زمام الأمر فيها أمينها ... فكان حريّاً أن يسدد مرماها

(محمد الحركان) بورك سعيه ... فقد جدَّ في تطويرها مذ تولاها

لقد قادها بالحزم والعزم والنهى ... فبالله مجراها وبالله مرساها

وقام بتصريف الأمور موفقاً ... وأوضح معناها وعزز مبناها

سالت له من بارئ الكون قوة ... وعوناً و تمكيناً لتأييد دعواها

أفاض عليها خالد من عطائه ... فيوضاً من الدعم الكبير وقوّاها

ومن قبلُ أرسى فيصل بتضامن ... قواعدها حتى استقرت وتمّاها

على تربة ضمته صَيِّب رحمةٍ ... تبل ثراها بالنعيم وتغشاها

ويا ربنا ارحم امةُ عصفت بها الـ ... خلافات ترجو وحدة منك ترضاها

وصل وسلم يا إلهي على الذي ... أبَانَ لنا درب الهدى والرضا طه

وآل وأصحاب ومن سار بعدهم ... على منهج التوحيد قد بايعوا الله

أنموذج من إجازاته لطلبة العلم:

قال الشيخ عبدالله بن محمد الخربوش:

وأخيراً لازمت دروس العلامة الجليل الشيخ محمد بن علي الحركان وزير العدل حتى أجازني في التدريس في جميع العلوم النقلية والعقلية إجازة مطلقة بسند الرواية في الحديث المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ١٣٨٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة تدريس واسناد من معالي وزير العدل شيخنا العلامة الشيخ محمد العلي الحركان بتاريخ ١/ ١/ ١٣٨٢هـ وصلى الله على نبيه الكريم وآله أولى الفضل العميم.

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأبرزه من زوايا العدم بعد أن لم يكن شيئاً مذكورا، فهداه السبيل إما شاكراً وإما كفورا، فرفع المؤمنين وخص العلماء منهم بأعلى الدرجات، فقال: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات).

نحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافي مننه، ونستمطر سحائب جوده وأفضاله وأن يعمنا برحمته ونواله، ونصلي على صفوة أنبيائه وقدوة أصفيائه أعلم من أُسندت إليه الرواية، وأحكم من ثبتت له الدراية الذي أثنى على العلماء والأتقياء بقوله: العلماء ورثة الأنبياء وأعلن بشفوف رتبه العلم على غيره من المآثر بقوله في آخر الحديث: فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

محمد إمام النبيين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله المصطفين الحائزين كلا الشرفين وعلى أصحابه نحوم المهتدين ورجوم المعتدين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين إلى يوم الدين.

أما بعد: فلما كان أهل الهمم السامية لا يقفون دون الوصول إلى أوج الرتب العالية وهي وإن كدر عوجلت وعلى فضل معانقيها دلت فاجلُّها باتفاق العقلاء واجماع العلماء الفضلاء رتبة العلم الموروث عن خير البرية صلى الله تعالى عليه وعلى أصحابه ذوي المزايا الزكية الذي تناقلته الثقات عن الثقات بالأسانيد العلمية الصحيحة السخية فما لم يؤخذ كذلك لم يسم علماً، ولم ينل من أشتغل به نصيباً من العلم ولا قسماً، لذلك حض السلف وأئمة الخلف على طلب الإسناد لئلا يقع التحريف والوضع في سنة خير العباد.

فقال الأوزاعي: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد.

وقال ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء، وقال الشافعي: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا سند كمن يرقى إلى سطح بلا سلم، وقال أحمد بن حنبل الاسناد العالي سنة عمن سلف.

وقال ابن ابي حاتم: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها بالأسانيد وليس ذلك لأحد من الأمم كلها.

وكان ممن أخذ بهذا الحظ الوافر تلميذنا بل ولدنا الروحي الأبر المخلص بل الصديق الأخص عبدالله بن محمد بن دخيل الخربوش، فقد أمرته بالتدريس والقاء نفائس درر العلم في الدروس والاخلاص في ذلك للملك القدوس، ثم كتبت له على

صفحات هذه الطروس إجازة مطلقة محررة بشروطها المعتبرة عند أهلها البررة، لمعرفتي باستحقاقه لذلك كما هو شرط عند إمام الأئمة أبي عبدالله مالك.

فإنه أي المجاز كما لا يخفى على من له عينان عبدالله بن محمد الخربوش حفظه الله من شر الحساد وأناله فوق ما يتمناه ويراد، قد درس عليَّ جميع الفنون نحواً وفقهاً وحديثاً وتفسيراً وتوحيداً دراسة تدقيق واتقان وتوضيح وبيان، وها أنا **محمد بن علي الحركان** أقول:

قد أجزت تلميذي المذكور جميع ما درس عليَّ من الفنون المذكورة وجميع ما تصح روايته عني من معقول ومنقول وفروع وأصول، كما قد أجازني بذلك شيخي العلامة المحقق الفهامة الشيخ محمد الطيب بن إسحاق أسحقه الله من النار أي إسحاق[1]، اليحوى الأنصاري المدني هجرة ومحتداً، وكما قد أجازه بذلك مشائخه الأجلة، النحارير الأدلة، وأولاهم بالتقديم ونشر محاسنه وفضله الجسيم، من قام بحسن تربيته بالأخلاق الشرعية والآداب النبوية والملاطفة في التعليم فدرس عليه الفنون العلمية الشرعية دراسة تدقيق واتقان وتحرير وبيان.

وهو شيخه العلامة الدراكة الفهامة الفقيه الخاشع لربه المتواضع الموافق اسمه لمسماه الشيخ المبارك، إذْ بورك له في علمه وفي علم من إليه منتهاه ابن محمد المختار اليحوي الأنصاري متع الله في بحابح الجنة روحه وبرد ونور بروح من عنده ضريحه وجزاه أفضل ما جزي شيخاً عن تلميذه ووالداً عن ولده، ومنهم حامل القرآن المحدث الشيخ محمد الأمين، ومنهم الشيخ النحوي الصوفي الفقيه

---

(١) يعني أبعده الله عن النار بعداً سحيقاً، أي شديد البعد.

إبراهيم بن محمد أحمد اليحويان ومنهم العابد الناسك محمد أحمد بن زين العابدين، اليحوي.

وكل هؤلاء من عشيرته الأقربين بل الأول ابن عمه وخاله ومنهم الأصولي اللغوي أحمد بن عبدالهادي، ومنهم النحوي الأصولي البياني أحمد بن الأحمر، وهذان من مشاهير علماء بلاده.

ولم يفارق شيخه المبارك المذكور حتى قر عينه بتدريبه للعلوم كلها بأمره وإجازته كما قرت عينه تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بتدريس للعلوم كلها بأمره وإجازته وكما قرت عينه ولله الحمد بتدريسه المجاز، عبدالله بن محمد الدخيل الخربوش وغيره بمرأى مني ومسمع فلله الحمد على ذلك حمداً كثيراً وله الشكر شكراً يؤذن بأزدياد العدد إنه كان سميعاً شكوراً.

هذا ولما وفق الله تعالى جل ذكره وعلاه للهجرة إلى الحرمين الشريفين شيخنا العلامة المحقق الفهامة المحدث الذي اسمه وافق مسماه محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري طيب الله ثراه وجمل الجنة مسكنه ومأواه سنة خمس وعشرين بعد الألف وثلاثمائة فدخل مكة سنة ست وعشرين بعد ألف وثلاثمائة ثم دخل المدينة المنورة سنة سبع وعشرين بعد ألف وثلاثمائة واستوطنها ولقي علماءها ومشائخها فاستجازهم في رواية الكتب السبعة المشهورة وغيرها من كتب السنن المنصورة وغيرها من آلاتها فأجازوه بها إجازة مطلقة عامة كتابة ومناولة بأسانيدهم الثابتة المتصلة باثبات ذويها.

منهم العالم المحدث محمد بن جعفر الكتاني الفاسي ومنهم الصوفي الزاهد الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي ثم الفاسي ثم المدني مهاجراً.

ومنهم العالم البحاثة المشارك الفا هاشم الغوتي ثم المدني مهاجراً، فهو تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه يقتصر على أسانيد هؤلاء إلى مؤلفي الكتب السبعة فيقول:

أروي موطأ مالك إمام دار الهجرة، إمام الأئمة و.. السنة عن السيد محمد بن جعفر الكتاني والشيخ أحمد بن شمس الدين المذكورين وهما يرويان عن السيد جعفر الكتاني والد السيد محمد المذكور وهو عن الشيخ علي بن ظاهر الوتري، وأرويه أيضاً عن الشيخ الفا هاشم وعن الشيخ علي بن ظاهر الوتري، وهو صاحب الثبت المشهور المسمى باليانع الجني الشيخ عبدالغني الدهلوي عن صاحب الثبت المسمى بحصر الشارد الشيخ محمد عابد السندي عن صاحب الثبت الشهير المسمى بلطيف النصر[1] الشيخ صالح الفلاني ثم الحنفي، عن الشيخ محمد بن سنة الفلاني عن أبي الوفاء أحمد بن العجل اليمني ثم المكي عن فتى مكة محمد بن أحمد الشهري عن الحافظ أنور الدين بن الفتوح أحمد بن عبدالله الطاوي عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي عن المعمر محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني عن أحد الأبدال أبي نعمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الخثلاني المعمر مائة وثلاثاً وأربعين سنة عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي عن ابن مصعب أحمد الزهري عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه، وأروى صحيح إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري بالسند المذكور إلى ابن شاهان المعمر مائة وثلاثاً وأربعين سنة عن محمد بن يوسف الفربري عن البخاري رحمه الله تعالى.

---

(١) هكذا في الأصل، ولم أفهم معناه.

وأروي صحيح مسلم بن الحجاج بالسند المذكور إلى أحمد بن العجل عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده الإمام محب الدين بن محمد بن محمد الطبري عن زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الأنجب أبي السعادات الحماني عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي عن الحافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله الجوزقي عن أبي الحسن مكي بن عبدالله عن المؤلف مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله.

وأروي سنن أبي داود بالسند المذكور المتقدم إلى ابن سنة الفلاني عن الشريف محمد بن عبدالله المغربي عن محمد بن أركماس الحنطي عن الحافظ ابن العسقلاني عن أبي علي حسن بن أحمد المطرزي عن أبي النور يونس بن إبراهيم الدبوس عن أبي الخير علي بن محمود الصابوني عن ابن طاهر السلفي عن غالب بن أبي غالب عن محمد بن إسماعيل الأسترأباذي عن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الأسدي عن أبي الحسن علي ن عيد المعروف بابن العبدي عن مؤلفها أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني.

واروي جامع الترمذي بالسند المتقدم إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق التنوخي قال أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وأبي الحسن علي بن محمد بن محمود البنديجي سماعاً قال الأولان أخبرنا الفخر بن ... البخاري سماعاً بسماعه من أبي حفص عمر بن طبرزد، وقال الثالث أخبرنا أبو محمد عبدالخالق ابن الأنجب إجازة مكاتبة قال هو وابن طبرزد أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكرخي القاضي، وأبو

عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد النورسي قال أخبرنا أبو محمد عبدالجبار الجراح المروزي قال أنا[١] أبو العباس أحمد بن محمد بن محبوب المحبوب المروزي قال أنا أبو عيسى الترمذي رحمه الله.

وأروي السنن الصغرى والكبرى لك، سماعي بالسند المذكور إلى التنوخي عن ابي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن أبي طالب عبداللطيف بن محمد بن علي القبيصي- عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد الدونسي عن أبي بصر أحمد بن الحسين الكسار عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني البينوري عن الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي مؤلفها وأروى سنن ابن ماجة بالسند المذكور إلى الحافظ ابن حجر عن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي عن شيخ الإسلام عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد القومي القزويني عن أبي طلحة القاسم بن ا لمنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن .... القطان عن مؤلفها الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني رحمه الله.

وأروي صحيح الإمام البخاري برواية ابن سعادة التي نص غير واحد من العلماء على صحتها وهي معتمدة في المغرب ومسلسلة في المالكية عن السيد محمد بن جعفر عن أبيه الكتاني عن الشيخ الوليد العراقي عن الشيخ حمدون بن الحاج عن الشيخ محمد التاوردي ابن سودة المزي عن الشيخ محمد بن عبدالسلام بناني عن أبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ عبدالقادر الفاسي عن عم أبيه

---

(١) انا: اختصار للفظ أنبأنا بمعنى أخبرنا.

العارف بالله الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفاسي عن الشيخ أبي عبدالله القصار عن الشيخ المتولي عن أبي العباس المدفون الصناهجي عن الشيخ محمد بن بويه المشهور بالبواق عن أبي عبدالله المنتوري عن ابن جزي عن أبيه عن جعفر بن الزبير عن أبي الخطاب بن خليل عن أبي الخطاب بن واجب عن أبي عبدالله محمد بن يوسف ابن سعادة المولود سنة ٤٩٥ والمتوفى سنة ٥٦٦ عن عمه أبي عمران موسى بن سعادة وعن الإمام أبي علي الصدفي المتوفى سنة ٥١٤ وربط محمد بن سعادة عن الصدفي بلا واسطة وعن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر عيد بن أحمد الهروي المتوفي سنة ٤٣٤ وأبي الحسن الداودي المتوفي سنة ٤٦٢ كلاهما عن عبدالله بن أحمد بن ذراع الكشميهني المتوفى سنة ٣٨٩ كلهم عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الدربري[1] المتوفي سنة ٣٢٠ عن أمير المؤمنين والحديث محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٢٥٦.

وأرويه أيضاً بسند من أعلى ما يوجد من الأسانيد إجازة من الشيخ أحمد بن شمس الدين الشنقيطي ثم الفاسي ثم المدني، وهو عن محدث الشام في عصره إجازة الشيخ بدرالدين بن العلامة الشيخ إبراهيم السقا عن العلامة المهذب الشيخ ثعيلب عن الشهاب العلوي عن الشيخ عبدالله بن سالم صاحب الثبت المشهور.

وعن الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير، وقد جوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد فروى صحيح البخاري عن الشيخ علي الصعيدي بالجامع الأزهر عن الشيخ محمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن أبن العجل اليمني

---

(١) لعل صحته (الفربري) فهو الراوي الشهير لصحيح البخاري.

عن يحيى الطبري قال أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالأول الفرغاني عن أبي عبدالرحمن بن شاذان بخت الفرغاني وسماع جميعه عن الشيخ أبي نعمان بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه عفى الله عنه، وروي صحيح مسلم عن الشيخ علي الساقط عن الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور بن القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبدالرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله عن مكي النيسابوري عن الإمام أبي الحسن مسلم رحمه الله تعالى.

ثم قال الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله عقب هذا القول وإني قد أجزت تلميذي محمد بن علي آل حركان حفظه الله من شر الأنس والجان ما تضمنته الاثباتات المذكورة في هذه الإجازة، وغيرها كتب الشيخ عبدالرحمن الفاسي المسمى بالمنح البادية في الأسانيد العالية وثبت الشيخ محمد بن سليمان المغربي المسمى صلة الخلف بوصول السلف.

وثبت الشيخ عبدالله بن سالم البصري المسمى الإمداد بعلو الإسناد، إجازة مطلقة عامة محررة وأوصيه بتقوى الله وتجنب المراء والدعوى والانصاف في كل شيء والتثبت والتحري والتزام قول لا أدري فيما لا يدري، والمداومة على التعلم والتعليم بقدر الإمكان، والإخلاص في الأقوال والأفعال في السِّرَ والإعلان، وحسن التوجه إلى الله جل شأنه بصرف القلب عن التعلق بشيء من الأكوان وبالدعاء لي ولوالدي ولمشائخي من نيل الرضوان من الملك الغفور الغفار المنان واتباع سنة خير بني عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام.

وإنني أنا محمد بن علي آل حركان النجدي أصلاً المدني مولداً ومنشأ أقول: قد أجزت لتلميذي وولدي عبدالله بن حمد بن دخيل آل خربوش جميع ما درسه علي من جميع ما تصح روايته عني من منقول ومعقول وفروع وأصول بمثل ما أجازني به شيخي العلامة الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري وجميع ما هو مذكور في هذا الثبت المحرر بعاليه من أسانيد متصلة إلى أصحاب الكتب السبعة، وأن يرويها عني بالأسانيد المذكورة إلى أصحاب الكتب المشهورة إجازة مطلقة عامة محررة، وإنني أوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلانية فإنه ما خاب عبد اتقاه، وأن يتجنب المراء والدعوى وأن يتحرى الإنصاف في كل شيء وأن يلتزم التثبت والتحري وقول لا أدري فيما لا يدري مع المداومة على نشر العلم وبث العقائد الصحيحة على طريقة السلف الصالح بقدر الإمكان والإخلاص في الأقوال والأفعال والدعاء لي ولمشائخي ولوالدي بالغفران، واتباع سنة سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقد أمرته بكتابتها وكتبها بقلمه في غرة محرم عام ١٣٨٢هـ عام اثنين وثمانين بعد ألف وثلاثمائة عن هجرة سيد الأنام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الآمر بتحريره

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحركان

بسم الله الرحمن الرحيم

مرثية في معالي الشيخ محمد علي الحركان:

نعـــت العواصـــم في جميـــع بلادهـــا ... علـــم الهـــدى الـــداعي إلى التوحيـــد

شـــهدت بـــذاك مســـاجد ومعاهـــد ... حظيـــت بدعوتـــه وبالتشـــييد

أعنـــي ابـــن حركـــان التقـــي محمـــداً ... مـــأوى الأرامـــل دونـــها التهديـــد

رزق التفقـــه في الكتـــاب وســـنة المختـــار ... فاســـتغنى عـــن التقليـــد

الله أســـال أن يثبـــت قولـــه ... ويفـــوز في الفـــردوس بالتخليـــد

الشيخ محمد بن الحسن الهاشمي

إمام مسجد محمد العبدالله النويصر

بمكة المكرمة المعابدة- الخانسة

رثاء فقيد العالم الإسلامي:

صاحب المعالي الشيخ محمد علي الحركان (طيب الله ثراه) أمين عام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

للشاعر أحمد بن كونجي أحمد كوتي

من شعراء بلاد المليبار في جنوب الهند[1]

قَدْ مَاتَ فِلْذَةُ كِبْدِيَ الحَرَكَانُ ... جَرَحَتْ بِذلِكَ قَلْبِيَ الأَحْزَانُ

سُحًّا أيا عَيْنَيَّ أدْمُعَ حَسْرَةٍ ... وأَسًى تَسِيلُ كَأَنَّهَا غُدْرَانُ

يَبْكِي عَلَيْهِ العِلْمُ والإسْلاَمُ إذْ ... فَقَدَا نَصِيراً حَبَّذَ المِعْوَانُ

إنَّ الفَقِيدَ مِنَ الأُولَى قَدْراً عَلَوْا ... وَلِمُسْلِمِي الدُّنْيَا هُدَاةً كَانُوا

فَخْراً وذُخْراً كَانَ لِلإسلامِ بَلْ ... قَلَّتْ لَهُ بَيْنَ الوَرَى الأَقْرَانُ

العِلْمَ آتَاهُ الإلَهُ فَلَمْ يَزَلْ ... لِفُؤَادِهِ بِسَنَائِهِ لَمَعَانُ

وَبِنَيْرَيْنِ رَأَى سَبِيلَ هُدىً وهُمَا ... هَدْيُ النَّبِيَ المَحْضُ وَالقُرْآنُ

كَانَتْ حَيَاةُ فَقِيدِنَا وَقْفاً عَلَى ... نَشْرِ الهُدَى جُثْمَانُهُ وَجَنَانُ

مَا كَانَ أكْرَمَهُ فَكَانَ دَلِيلَ مَنْ ... هُوَ فِي ظَلاَمِ ضَلاَلَةٍ حَيْرَانُ

وَرَأَى بَنِي دِينِ الهُدَى فِرَقاً وَهُمْ ... لا يَخْفِلُونَ بِأَنَّهُمْ إخْوَانُ

فَسَعَى لِيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ كَيْ يَسْلَمُوا ... مِنْ أَنْ يَحِقَّ عَلَيْهِمُ الخُذْلاَنُ

وَأَمِينَ رَابِطَةٍ بِمَكَّةَ كَانَ بَلْ ... أَعْلَى مَكَانَتَهَا بِهِ الرَّحْمنُ

فَسَعَى لِيَرْفَعَ شَأْنَهَا وَفُؤَادُهُ ... بِعِنَايَةٍ وَتَوَكُّلٍ مَلآنُ

وَبِهَا أَعْتَنَى كَأَبٍ شَفِيقٍ يَعْتَنِي ... بِوَلِيدِهِ وَفُؤَادُهُ يَقْظَانُ

---

(١) ن. ك. أحمد بن كونجي أحمد كوتي، عميد كلية نصرة الإسلامة العربية، وأمين عام جمعية نصرة الإسلام المسجلة لدى رابطة العالم الإسلامي، برقم ١/ ٤٢ في ٢٤/ ٨/ ١٣٩٨هـ Po. Kadavathur, Kerala, India, Pin: 670676.

وَكَأَنَّـــهُ قَـــدْ كَـــانَ رُوحَ حَيَاتِهَـــا ... يَنْمُـــو بِقُـــوَّةِ رُوحِـــهِ الْجُـــثْمَانُ

كَـــمْ خَصْـــلَةٍ غَـــرَّاءَ زَانَـــتْ هَدْيَـــهُ ... فَفُـــؤَادُهُ قَـــدْ زَانَـــهُ العُرْمَـــانُ

وَمُحَمَّـــدٌ هَـــدْياً عَـــلِيٌّ هِمَّـــةً ... هُـــوَ إِنَّـــمَا أَوْصَـــافُهُ لِحَسَـــانُ[1]

وَلِـــذَلِكَ الحَرَكَـــانُ يَبْقَـــى ذِكْـــرُهُ ... بَـــيْنَ الـــوَرَى مَـــا دَارَتِ الأَزْمَـــانُ

كُـــلُّ الأُنَـــاسِ مُقَـــدِّرٌ خِدْمَاتِـــهِ ... أَبَـــداً بِقَلْـــبٍ مِلْـــؤُهُ الشُّـــكْرَانُ

هَـــبْ لِلْفَقِيـــدِ العَفْـــوَ وَالغُفْـــرَانَ يَـــا ... رَبِّي فَمِنْـــكَ العَفْـــوُ والغُفْـــرَانُ

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام في كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون):

الشيخ محمد بن علي الحركان (١٣٣٠هـ- ١٤٠٣هـ):

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبدالله آل حركان، وأسرة آل حركان يرجع أصلها إلى آل الخريجي الذين قدموا من منطقة الخرج جنوب الرياض، وقدومهم من الخرج إلى عنيزة منذ زمن بعيد، فصار لجدّه حركان شهرة، فانتقلوا من اسم آل الخريجي إلى آل حركان.

كان جدّ المترجَم محمد يتجر فيما بين عنيزة والمدينة المنورة، فاستقر في المدينة، فولد علي (أبو المترجَم) فيها، وصارت المدينة مقرهم، فوُلد المترجَم في المدينة عام

(١) المُحَمَّدُ معناه: الكثير الخصال الحميدة، فالفقيد (محمد علي) اسماً ومسمى لكثرة الخصال الحميدة في هديه وعلو همته.

١٣٣٠هـ ونشأ فيها، ودخل مدارس المدينة الأولية، فتعلَّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في صباه.

فلمَّا دخل طور الشباب شرع في طلب العلم، فكان يقرأ الدراسة النظامية في مدرسة (دار العلوم الشرعية)، وكان يقرأ القراءة الحرة المطلقة في المسجد النبوي الشريف.

مشايخه:

أما دراسته في مدرسة (دار العلوم الشرعية) فعلى أساتذة الدار، وأما دراسته في المسجد النبوي فعلى عدد من علماء ذلك المسجد الشريف، منهم:

١-الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري، وهو محدِّث لغوي نحوي، وهو أكثر من أخذ عنه، وزملاؤه على هذا الشيخ: وزير المواصلات محمد عمر توفيق، و الشيخ ضياء الدين رجب، والشيخ عبدالمجيد حسن، والشيخ محمد الطيب أحد قضاة الطائف.

٢-الشيخ محمد بن علي بن تركي، من علماء عنيزة، ويقيم في المدينة المنورة.

٣-الشيخ سليمان بن عبدالرحمن العمري، من علماء عنيزة، وهو أحد قضاة المدينة.

أعماله:

لما أدرك إدراكاً جيداً من العلوم الشرعية والعلوم العربية، حصلت الموافقة على أن يكون مدرِّساً في المسجد النبوي الشريف، وذلك في عام ١٣٥٢هـ،

واستمر يؤدي الدروس في هذه البقعة الطاهرة في أوائل النهار، وبعد العصر- إلى الساعات الأولى من الليل.

جاء تعيينه قاضياً لبلدة (العلا) شمال المدينة المنورة، وبالقرب من مدائن صالح، ولم يطل مقامه في هذا القضاء، فقد طلب الإعفاء فأُعفي.

عاد إلى الإقامة بالمدينة المنورة والتدريس في المسجد النبوي.

عُيِّن قاضياً في مدينة جدة عام ١٣٧٢هـ.

شكلت محكمة جدة محكمة كبرى فعُيِّن رئيساً لها.

وفي عام ١٣٩٠هـ تعيَّن وزيراً للعدل، وهو أول وزير عدل في المملكة العربية السعودية، وتعيينه بموجب أمر ملكي.

وكان القضاء قبل الوزارة (رئاسة القضاء) فكان أول وزير للعدل في المملكة العربية السعودية، واستمر وزيراً حتى عام ١٣٩٦هـ.

ثم نُقل من الوزارة إلى أن يكون أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي وبقي فيه حتى وفاته.

صار رئيساً لمؤتمر المنظمات الإسلامية الذي عُقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ.

وصار لرابطة العالم الإسلامي نشاط في عهده ملموس، فهو لا يفتأ من الرحلات إلى دول العالم الإسلامي، ولا يفتأ من مقابلة الوفود الإسلامية القادمة إلى المملكة، مما أظهر للرابطة نشاطاً وحركة إسلامية دائبة، وكان يتحمل في ذلك

المشاق، ولكنه يعتبر كل ذلك في سبيل الله تعالى، وفي سبيل إنجاح أهداف الرابطة.

معرفتي بالمترجَم:

كان لي اتصال وثيق بالشيخ محمد الحركان، فكان رئيس محكمة جدة، وكنت أحد قضاة مكة المكرمة، وكنا نجتمع في مكتبة الحرم المكي قبل صلاة الجمعة من كل أسبوع، وكانت أمانة المكتبة بيد الشيخ سليمان الصنيع، فكانت المكتبة المذكورة هي ملتقانا في ذلك اليوم قبل الصلاة، وكان المجتمعون، هم:

١ -الشيخ محمد بن علي الحركان.

٢ -الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع، أمين المكتبة.

٣ -الشيخ محمد بن مانع، المدير العام للمعارف.

٤ -الشيخ عبدالرحمن المعلمي، أمين المكتبة المساعد.

٥ -الأستاذ أحمد جمال، الكاتب المعروف.

٦ -كاتب هذه الأسطر عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

ويحصل من هذه الجلسة والاجتماع فوائد وبحوث، ثم لَّما تعيَّن المترجَم وزيراً للعدل كنت أنا رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف، فكانت رابطة العمل تجمعني به كثيراً، لاسيما في فترة الصيف التي يقضيها هو في الطائف، رحمه الله.

ولَّما نُقل إلى أمانة رابطة العالم الإسلامي كنت عضواً في مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وكنت عضواً في موكب حج الرابطة، وكنت في اللجنة الثقافية بالرابطة، فكانت الاجتماعات بيننا كثيرة ومستمرة.

وفي آخر أيامه ساءت صحته، وطلب الاستقالة من الأمانة، ولكن وافته المنية قبل إجابة طلبه.

ولقد- والله- عرفت منه طيلة هذه السنين التي بدأت عام ١٣٧٤هـ وانتهت بوفاته، علمت منه الدين المتين، والصلاح والعفاف والنزاهة والإخلاص في العمل، كما رأيت منه الكفاءة التامة في جميع الأعمال التي قام بها، ولذا توفي محبوباً مأسوفاً عليه، رحمه الله تعالى.

وفاته:

ما زال يعاني من مرض السكّري حتى أنهكه، وفي آخر أيامه صار يصاب بنوبات قلبية تعتريه المرة بعد الأخرى، وذهبت من مكة إلى الطائف ولم أعلم بالنوبة الأخيرة معه، إلاَّ أنه تأخر عن موعد خروجه إلى الطائف، فاتصلت به هاتفياً لأطمئن على صحته، فكلَّمني، وذكرت له بأنني سأعود إلى جدة لزيارته، فقال: أنا بخير، ولا داعي لذلك، وإن شاء الله الوعد بالطائف، فاطمأننت بوعده.

وما راعني ظهر يوم الجمعة ٨/ ٩/ ١٤٠٣هـ، إلاَّ أن تتصل عليَّ الرابطة ويخبروني عن وفاته صباح ذلك اليوم، وأن الصلاة عليه بعد صلاة المغرب في المسجد الحرام بوصية منه، فحضرنا الصلاة والدفن الذي لم يتأخر عنه أحد من

عارفي فضله ومقدِّري علمه رحمه الله تعالى، كما أقيمت عليه صلاة الغائب في المسجد النبوي الشريف.

وقد خلَّف عدداً من الأولاد بنين وبنات، كما خلف ذِكْراً حسناً وثناءً جميلاً، رحمه الله رحمة الأبرار.

ما قيل عن المترجَم:

كتبت الصحف والمجلات عنه، ونعته إلى العالم الإسلامي، وأبانت عن فضائله، وذكرت مناقبه، وأظهرت جليل أعماله، وعزَّى العلماء والمفكرون وعارفو فضله بعضهم بعضاً بوفاته.

فقد بعث الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، كما بعث ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، كما بعث النائب الثاني لمجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، بعثوا ببرقيات تعازي إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيس المجلس الأعلى للمساجد، فأعربوا ثلاثتهم عن خالص تعازيهم إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز، وإلى الأمة الإسلامية لفقدانه، وأشادوا بجهوده التي كرَّسها لنشر الدعوة الإسلامية.

كما تلقّوا هم التعازي من رؤساء الدول الإسلامية بوفاته، وكثرت التعازي فيما بين الرابطة وكبار رجال العالم الإسلامي.

قال محرر جريدة (البلاد):

أحسست لأول مرة بالرهبة وأنا أتصدى للكتابة عن هذا العالم الجليل الورع التقي، الذي ملأت شهرته الآفاق، وطاف حول العالم يدعو للإسلام ويتفقد أحوال المسلمين.

ولقد هالني أن يجمع كل أصدقائه وتلاميذه وأولاده على هذه السمة التي لم يختلف عليها أحد، هي: العدل والورع والتقوى والصبر.

وقال الدكتور عبدالله بن عمر نصيف:

إن معرفتي للفقيد تمتد لأيام بعيدة، حينما كان يزور جدي محمد نصيف، فعرفت منه الإخلاص وحب خدمة هذا الوطن الإسلامي، وكان مضرب المثل في النزاهة والإخلاص والعدل، وأطال الدكتور نصيف الحديث عنه.

وقال الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي:

لقد بدأت العمل مع الشيخ محمد الحركان منذ أكثر من أربعة وعشرين سنة عرفت فيه النشاط المتواصل، والحزم في الأمور، والدقة في العمل، إلى جانب ما عرفه غيري من الأمانة والنزاهة والإخلاص، وقد رافقته في بعض الدعوات لحضور المؤتمرات الإسلامية، وأهمها المؤتمر الذي عُقد في عام ١٣٩٧هـ في (ترينيداد) بأمريكا، وقد حضره الكثير من القادة، وكان عبارة عن تظاهر إسلامي كبير، وكان الشيخ محمد الحركان هو رئيس ذلك المؤتمر، إلخ، حديث الشيخ العبودي عن المترجَم من أعمال ونشاط ونجاح في مهماته.

وقال الشيخ علي مختار، الأمين العام المساعد لمجلس المساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي:

إن الشيخ محمد بن علي الحركان تتلمذ على علماء أجلاّء في المسجد النبوي الشريف، فأخذ عنهم السلوك الحسن، والتوجُّه إلى الله تعالى، والقناعة عن زخارف الحياة الدنيا.

ثم عمل غالب حياته في القضاء قاضياً، ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بجدة، ثم وزيراً للعدل، وهذه الأعمال طبعته على محبة العدل والجد في تحقيق العدالة في كل شيء، ولهذا ساس الرابطة بالنزاهة والإخلاص، كما سيَّر أمورها بالعدل.

وقال الأستاذ عدنان باشا، مدير عام مكتب المترجَم:

الحديث عن الشيخ محمد الحركان ذو شجون، لو تحدثت عن جانبه الإنساني، فقد كان من الطراز السمح، يحاول أن يقدر للناس ظروفهم وإمكانياتهم المحدودة، وكان لا يغضب إلاَّ أن تنتهك محارم الله، وإلاَّ فهو ليِّن الجانب، طيب القلب، بشوش الوجه.

وكان إدارياً يتحمل الكثير في سبيل سير عمله على الوجه الأكمل، وعلى كثرة ما يعرض عليه من العمل، فكان يحرص ألاَّ يقوم من مكتبه وباق فيه شيء.

وكان شديد الاهتمام بأحوال المسلمين وشديد التأثر بآلامهم، فأذكر أنني كنت معه على هضبة الجولان المطلة على فلسطين من الأراضي السورية، فبكى بكاء مراً، ودعا الله تعالى دعاء طويلاً أن يعز الإسلام، وأن يردّ القدس الشريف، وسائر بلاد المسلمين إلى حظيرتهم، وتأثر الحاضرون لتأثُّره.

وهكذا كلام عارفي فضله ومقدّري مقامه كثير، رحمه الله تعالى.

إنتهى كلام الشيخ عبدالله البسام.

وقال الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف في كتابه: المبتدأ والخبر:

الشيخ محمد الحركان (١٣٣٣ - ١٤٠٣هـ):

نشأتُهُ ودراستُه:

الشيخ الوزير الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحركان.

انتقل جدُّهُ رحمه الله من مدينة عنيزة إلى المدينة المنورة فطابت له الإقامة فيها فكان من أحفاده الشيخ محمد الحركان.

وُلدَ المُترجَم له بالمدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ بخلاف ما ذكره الشيخ البسام في كتابه من أن ميلاده كان عام ١٣٣٠هـ، ولما بلغ السابعة من عمره التحق بمدرسة العلوم الشرعية فحفظ القرآن وجوده على الشيخ حسن تاج الشنقيطي، وتلقى مبادئ العلوم عن أساتذة مدرسة العلوم، و كان رئيس المدرسين فيها العلامة السلفي المشهور بورعه وزهده الشيخ محمد الطيب الأنصاري، وكان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى على تشجيع الشيخ محمد على مواصلة دراسته وترغيبه في طلب العلوم الدينية لما توسمه فيه من ذكاءٍ وكريم خُلُقٍ.

وكان لذلك أثره فيه من الجد والاجتهاد فطلب العلم بالمسجد النبوي حيث أخذ مبادئ الفقه الحنبلي على يد الشيخ محمد سعيد نعمان شيخ مؤذني المسجد النبوي، وأخذ بعض علوم اللغة العربية عن الشيخ محمد بن عبدالله

التمبكتي، ثم لازم أستاذه الشيخ محمد الطيب الأنصاري، فتلقى عنه التفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية والفرائض، ولازم شيخه هذا إلى أن توفي شيخه رحمه الله.

وذكر الشيخ البسام في كتابه أن من مشايخه الشيخ محمد التركي، والشيخ سليمان العُمري في المدينة المنورة أيضاً.

نشاطه العلمي وأعماله:

لما وثق أستاذه الشيخ محمد الطيب بغزارة علمه وكفايته وحُسن سلوكه أجازه بالتدريس في المسجد النبوي فعقد حلقته وأقبل عليه طلاب العلم، وكان من أبرز تلاميذه الذين أكملوا دراستهم عليه وتولى مناصب هامة الشيخ عبدالله الخربوش رحمه الله أحد كبار موظفي وزارة المعارف وإمام الحرم النبوي الشريف على صاحبه سيدنا ونبينا محمدٍ أفضل الصلاة وأتم التسليم، والأستاذ حامد عبدالحفيظ، والأستاذ عبدالحميد سناري، والشيخ عبدالرحمن المحيميد، والشيخ سيف بن سعيد اليماني رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة، وفي عام ١٣٥٦هـ تعيَّن قاضياً لمحكمة (العلا)، ثم بعد مدة طلب إقالته من القضاء فقُبل طلبُهُ وعاد إلى المدينة، ثم عقد حلقته العلمية بالمسجد النبوي زهاء خمسة عشر عاماً.

ثم تَعيَّن رئيساً للمحكمة الكبرى بجدة، وأخذ في ذلك عدة سنوات ثم اختارته الحكومة ليكون وزيراً للعدل، وذلك عام ١٣٩٠هـ حيث صدر مرسوم ملكي بذلك في رجب من العام المذكور وهو أولُ وزيرِ عدل للمملكة، وبقي في هذا المنصب سنوات حتى صدر تشكيلٌ جديدٌ لوزراء المملكة فانتقل إلى العمل أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلام حتى تُوفي رحمه الله عام ١٤٠٣هـ.

سيرته وأخلاقُهُ:

لقد عَرفتُه- رحمه الله- من خلال وجوده وزيراً للعدل.

وكان رحمه الله هاديء الطبع تعلو عليه مهابةُ العُلَمَا، وننقلُ في ذلك من تَرْجمَة الشيخ التي كتبها الشيخ عبدالله البسام في كتابه (عُلماء نجدٍ خلال ثمانية قرون) الذي ذكر أنه وثيق الصلة بالمُتَرْجَم له[1].

وقال الأستاذ نور الإسلام بن جعفر البورماوي:

العالم الجليل الشيخ: محمد علي الحركان:

ولد العالم الفقيه الخطيب الشيخ/ محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحركان بالمدينة المنورة في عام ١٣٣٣هـ، وهو ينتمي إلى أسرة كبيرة ومعروفة في عنيزة انتقل بعضها إلى المدينة المنورة، من بينهم والد الشيخ علي بن محمد بن عبدالله الحركان، العلامة والخطيب في المدينة المنورة، وترعرع الشيخ محمد بن علي بن محمد الحركان في كنف والده الشيخ علي ودرس في مدرسة العلوم الشرعية التي أسسها فضيلة العلامة السيد أحمد الفيض أبادي بالمدينة المنورة، حيث التحق بها الشيخ في عام ١٣٤٠هـ وعمره آنذاك سبع سنوات فحفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز العاشرة من عمره ودرس على أيدي مشايخ المسجد النبوي الشريف فأخذ بها العلوم الدينية وأمهات الكتب الشرعية.

---

(١) سبق نقل ما قاله الشيخ عبدالله بن بسام عن الشيخ محمد بن حركان.

درس فنون اللغة العربية وآدابها وأصولها وفروعها على يد عالم المدينة والحرم العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري التمبكتي المهاجر إلى المدينة المنورة، و كان عالماً فاضلاً وشاعراً وفقيهاً يدرس جميع العلوم في الحرم النبوي الشريف.

ولقد انهى الشيخ محمد علي الحركان دراسته بالمسجد النبوي سنة ١٣٥٢هـ فعين مدرساً بالمسجد النبوي براتب قدره ٢٢ ريالاً شهرياً، وعمره كان ٢٠ عاماً.

وفي عام ١٣٥٦هـ عين قاضياً في العلا بأمر سماحة المرحوم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة بالحجاز آنذاك و عمره ٢٣ عاماً، وكان قد تزوج بالمدينة المنورة في عام ١٣٥٣هـن ولقد تولى القضاء في العلا فمكث هناك عاماً ثم عاد إلى المدينة المنورة بعد موافقة الملك عبدالعزيز.

ولقد ترك الشيخ سلك القضاء واتجه إلى التجارة من عام ١٣٥٧هـ حتى عام ١٣٧٢هـ، ثم تلقى عرضاً من سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز بتولي القضاء في جدة ومنح راتباً قدره ٨٠٠ ريال، وتدرج الشيخ إلى منصب رئيس لمحكمة جدة، واشتهر بتواضعه وعدله وزهده وحسن معاملته، وظل في القضاء بجدة مدة ثمانية عشر عاماً أي حتى عام ١٣٩٠هـ بعدها صدر أمر ملكي بتحويل رئاسة القضاة إلى وزارة العدل سنة ١٣٩١هـ وصدر مرسوم بتعيين الشيخ محمد بن علي الحركان وزيراً لها حتى عام ١٣٩٥هـ، وذلك في عهد جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله.

ثم انتقل إلى العمل برابطة العالم الإسلامي خلفاً للشيخ صالح قزاز في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٦هـ حيث أصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وترأس فضيلته رحمه الله المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي عقد في مكة

المكرمة بدعوة من رابطة العالم الإسلامي سنة ١٣٩٤هـ، وهو المؤتمر الذي انطلقت منه أنشطة الدعوة الإسلامية في العالم تحت شعار واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

وكان رحمه الله عضواً في مجلس القضاء الأعلى وعضواً في هيئة الدعوة الإسلامية التي يرأسها الأمير سلطان بن عبدالعزيز وعضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في مؤسسة الملك فيصل الخيرية وعضواً بهيئة جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض.

ويشغل منصب الأمين العام للمجلس الأعلى العالمي للمساجد بالرابطة ونائباً لرئيس المجمع الفقهي بالرابطة، وللشيخ أنجال وأحفاد ومنهم الرحالة سعود بن محمد علي الحركان، والذي ولد في مدينة جدة عام ١٣٨٢هـ، وتحصل على درجة البكالوريوس في العلوم العامة تخصص كيمياء وفيزيا ورياضيات، وابنه الكبير سليمان ثم الدكتور أحمد وبعده عبدالله وبعده خالد، وسعود وله خمس بنات.

ولقد قام الشيخ محمد الحركان رحمه الله برئاسة العديد من اللقاءات والمؤتمرات الثقافية والفكرية داخل المملكة وخارجها، وقام بزيارة العديد من الدول الإسلامية والأقليات في كل من آسيا وأوروبا وإفريقيا والأمريكتين من أجل تفقد أحوال المسلمين ومناصرة قضاياهم، وكان آخر رحلة لمعاليه في هذا الصدد زيارته في شهر صفر عام ١٤٠٣هـ إلى دول جنوب شرق آسيا، حيث افتتح المجلس المحلي للمساجد في ماليزيا والمجلس القاري لمساجد آسيا والباسفيك في جاكرتا في إندونيسيا والمركز الإسلامي الجديد في طوكيو.

فكان رحمه الله على منهاج الصالحين يتسم بالصلاح والورع والزهد والتقوى والتواضع وحسن الخلق وهو عالم جليل ومرب فاضل وداعية مشهود له من الطراز الأول.

رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

ولقد تحدث عنه عدد من الشخصيات، ومن هؤلاء الأديب الكبير المرحوم محمد حسين زيدان الذي قال عنه:

مات علم من أعلام الخير وهو الشيخ محمد بن علي الحركان مدني النشأة مسجدي بمعنى الكلمة ورث عن أبيه وقاره فأبوه عرفناه وقوراً نحترمه نشأ أبناءه في طريق الخير فهو من أسرة معروفة في المدينة، فالحركان والخريجي والهديان أسرة واحدة وإن تفرقت ألقابهم.

نشأ سلفياً حنبلي المذهب تتلمذ على يد أستاذنا الشيخ محمد الطيب الأنصاري، وكانت له صلة قوية بالأستاذ المرحوم ضياء الدين رجب، وكان يتلقى الدرس والتلقين ببيته.

كما تحدث عنه الشيخ عبدالله بن محمد الخليفي فقال:

إن معالي الشيخ محمد علي الحركان رحمه الله منذ أن عرفته رئيساً للمحاكم الشرعية بجدة ثم وزيراً للعدل ثم أميناً لرابطة العالم الإسلامي، فإنني عرفت فيه الحماس والإخلاص لخدمة هذا الوطن وخدمة المسلمين في كل مكان.

كما تحدث معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف عنه وقال:

لقد كانت معرفتي بالمرحوم الشيخ محمد علي الحركان طيب الله ثراه تمتد لأيام بعيدة عندما كنت طالباً في المدرسة، وكان هو صديقاً لجدي، وكان دائم الاتصال والزيارة، وتكاد تكون له لقاءات شبه يومية مع جدي محمد نصيف.

وقد عرفت عن الشيخ محمد علي الحركان رحمه الله الإخلاص والتفاني وحب خدمة هذا الوطن، هي مسألة متأصلة فيه من زمن بعيد، وعندما كان قاضياً في جدة كان مضرب المثل في هذا الأمر ولا يختلف اثنان في نزاهته، وظلت الصلة مع جدي، وكان يزوره على فترات حتى عندما كان وزيراً للعدل، ثم أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي وأذكر أنني في إحدى المرات قدمت له مشروعاً عن الجمعيات الإسلامية في بريطانيا التي تطلب المعونة من رابطة العالم الإسلامي واستجاب لذلك ووجدت فيه مثالاً للمواطن المسلم الصالح الذي يهمه خدمة الإسلام والمسلمين، ويعمل في سبيل تحقيق ذلك بكل ما أوتي من قوة ومن جهد.

وقال الشيخ محمد بن ناصر العبودي عنه:

لقد كان عادلاً ونزيهاً في أحكامه حتى إن أهالي جدة ناشدوا الملك سعود رحمه الله إبقاءه رئيساً لمحاكم جدة.

وقال الأستاذ عبدالمجيد شبكشي عنه:

كان نعم القاضي الفاضل النزيه الذي درس على يد الشيخ محمد الطيب الأنصاري بالمدينة المنورة.

وقد تحدث أبناؤه عنه فقالوا:

كان منظماً في حياته يحاول تحقيق العدل حتى في منزله وبين أبنائه يوصينا دائماً بالمحافظة على الصلاة والترابط.

وقال الأستاذ يحيى مطهر عنه:

لقد كان المرحوم الشيخ الحركان يعاملنا جميعاً كأبناء له، وكان يحب العمل بالرابطة وكان يتألم عندما يعرف أن أحداثاً وقعت لبلد إسلامي، وكان الشيخ الحركان يتمتع بذاكرة قوية ويحب أن تمر عليه كل أمور الرابطة.

وفاته:

انتقل رائدنا الشيخ محمد بن علي الحركان إلى جوار ربه في ٨ رمضان عام ١٤٠٣هـ نسأل الله عز وجل أن يسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب[١].

(١) روادنا، وهو كتاب ألفه في تراجم بعض علماء المملكة، ص٢٤ - ٢٧.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر.....	٥
مقدمة.....	٧
معلومات عاجلة حول الشيخ محمد الحركان.....	١٠
مقتطفات عن حياة الشيخ محمد الحركان.....	١١
أول ما عرفت الشيخ محمد الحركان.....	١٢
عملي في المدينة المنورة.....	١٣
وقت تعييني في الجامعة.....	١٤
قدوم الشيخ محمد الحركان إلى الرياض.....	١٦
أفكار الشيخ محمد الحركان في تأسيس الجامعة.....	١٦
الشيخ محمد الحركان يتخلى عن إنشاء الجامعة.....	١٨
تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز.....	١٩
اجتماعات عابرة.....	٢٢
تعيين الشيخ محمد الحركان وزيراً للعدل.....	٢٢
الشيخ عبدالعزيز بن صالح.....	٢٣
إنشاء الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.....	٢٤
الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.....	٢٥
تعييني أميناً عاماً للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة العليا.....	٢٧
العمل في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في الرياض.....	٣٥
سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية	٣٦

الموضوع	الصفحة
الشيخ محمد الحركان يصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى.....	٣٧
وظيفة الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى.....	٤٠
رحلة مع الشيخ محمد الحركان إلى أمريكا الجنوبية في عام ١٣٩٧هـ.....	٤٧
من جدة إلى لندن.....	٤٩
في مطار لندن.....	٥٠
على طائرة خطوط ترينداد.....	٥٠
في بورت أوف أسبين.....	٥١
في مسجد الجماعة.....	٥٢
افتتاح المؤتمر.....	٥٤
جلسة عامة.....	٥٧
مع رئيس الجمهورية.....	٥٩
الجلسة الختامية للمؤتمر.....	٦١
ورحلة أخرى مع الشيخ محمد الحركان إلى إندونيسيا لمؤتمر الإعلام الإسلامى.....	٦٣
الافتتاح الكبير.....	٦٥
كلمة الشيخ محمد بن على الحركان.....	٦٨
كلمة الرئيس سوهارتو رئيس جمهورية إندونيسيا.....	٧٣
السعوديون عند السفير السعودي.....	٨٢
الكلام يتصل	٨٣
عشاء وزارة الإعلام.....	٨٣
صلة الشيخ محمد الحركان بالملوك ومكاتباته معهم.....	٨٤

الموضوع	الصفحة
مشروع ميزانية وظائف ونفقات الرابطة للعام المالي ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	٨٦
مشروع المؤسسة الإسلامية للتمويل.....	٩١
نماذج من اتصالات الشيخ محمد الحركان مع الوزراء وكبار الشخصيات في الدولة.....	٩٤
نماذج من خطب الشيخ محمد بن علي الحركان في المساجد خارج المملكة العربية السعودية.....	٩٨
خطبة الجمعة في جنيف.....	٩٨
خطبة الجمعة في واشنطن.....	١٠٣
نماذج من كلمات الشيخ محمد الحركان في المؤتمرات الإسلامية.....	١٠٨
كلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة.....	١٠٨
كلمات الشيخ محمد الحركان في بعض المناسبات الدينية.....	١١٦
كلمة معالي الشيخ محمد الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إلى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة يوم الوقفة الكبرى.....	١١٦
قالوا عن الشيخ محمد الحركان.....	١٢٤
أنموذج من إجازاته لطلبة العلم.....	١٢٧
مرثية في معالي الشيخ محمد على الحركان.....	١٣٧
رثاء فقيد العالم الإسلامى.....	١٣٧
وفاته	١٤٣
الفهرس.....	١٥٥